خليل الخوري

فقيد الشعر والصحافة والسياسة

جمعت سيرته باهتمام ادارة حديقة الاخبار في بيروت

وطبعت في مطبعتها سنة ١٩١٠

obeikandl.com

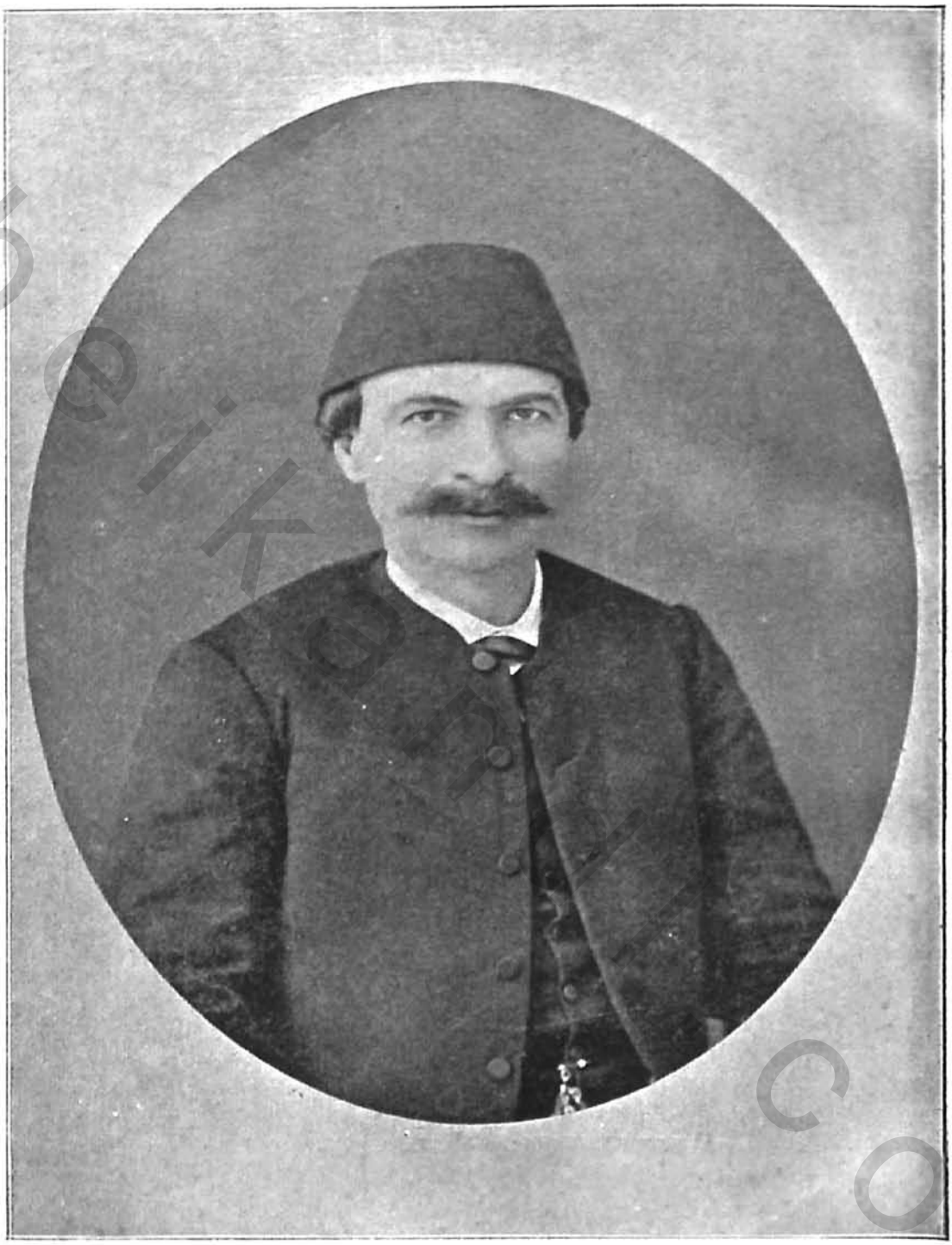

صُحبي لكم منّي التحيَّةُ والثَنا فانا لكم طول الزَمان خليلُ

هو الباقي

خليل الخوري

لم ترَ حديقة الاخبار ادلّ على اعترافها بفضل مؤسسها ومنشئها المرحوم المبرور خليل الخوري من اهتمامها بتدوين سيرة حياتهِ الطيّبة تبصرة وذكرى فهي تقول

كان فجر السبت الواقع في ١٣ و٢٦ تشرين الاول من سنة ١٩٠٧ مطلع دجنة الحزن الاليم وموردى زناد الخطب المقعد المقيمُ اذ باغتت فيه المنية نافح ازهاري ومطلع ثماري المغفور له المرحوم خليل الخوري مؤسس الصحافة السورية نائل اول رخصة سنية صدرت بانشاء جريدة في السلطنة شاعر الدولة مدير الامور الاجنبية سابقًا في ولاية سورية صاحب زهر الربى والعصر الجديد والسمير الامين والشاديات والنفحات والخليل وناظم الكواكب العثمانية في تاريخ الدولة العلية

وكانت وفاته بتأثير النزلة الصدرية التي احتمل الامها نحو سنتين

بالصبر الجميل والتسليم لارادته تعالى عن احدى وسبعين سنة صرف معظمها في نصرة القلم وخدمة العلم والمعارف والحكومة السنية والمصالح الوطنية واشتهر بخلوصه وصداقته وحرية افكاره اشتهاره باشعاره وعظائم اعماله واثاره .

وفي اليوم الثاني عقد مأتمه باحتفال شهده خلق كثير وتقدمت جنازته قواصة القناصل وطلبة مدارس الروم الارثوذكس يحملون الاكاليل ويرددون النشيد الاتي لناظمه الاديب الفاضل يوسف افندي كامل المدير العام لمدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية

يا بدور العلم والمجد اغربي واسدلي يا وحشة الغم الحجاب
قد اغاب الموت بدر الادبِ وغدا كل سواءً بالمصاب

دور

اذرفي يا مقلة المجد الاثيل بدل الدمع دماءً كالمسيل
قد فقدنا اليوم في فقد الخليل كل بشرٍ مع هنا القلب الجزيل

دور

خان فيه الدهر آمالَ الوطن اذ سقاه غصصاً كاس المنون
ورمى اهليه في شر إلاحن هاصراً من دوحها اسنى الغصون

دور

يا له خطباً جسيماً قد دوى وقعه في كل انحاء الربوع
هان فيه الداء اذ عزَّ الدَّوا والأسى نيرانه طي الضلوع

دور

فاسألوا يا خلق من باري النسم نعمة تشفي من القلب الجراح
واستميحوا رحمة تحكي الديم لخليلٍ ما حمام الأيكِ ناح

دور

يا خليل الله نحو الله سرْ بامان سر الى دار البقا
حيثما تعطى الجزا عن كل برّ وتنال الفخر في ذاك اللقا

دور

فتعزوا يا ذويه فالخليل سار للاخدار كي يلقى الهنا
وابدلوا منكمُ بالبشر العويل فخليلٌ فاز في اسنى المنى

ومشى فيها نيافة السيد الجليل جراسيموس مسره مطران الروم واعضاء الجمعيات الخيرية بعلاماتهم وكان فيها نائبًا عن والي بيروت عزتلو كميل افندي اده مدير الامور الاجنبية وعن متصرف لبنان عزتلو عبدالله افندي الخوري ترجمان المتصرفية وجاء بعدهم اربعة من الاعيان يحملون بساط الرحمة واكليروس الطائفة الارثوذكسية وتلت الجميع عربة الموتى تقل جثة الفقيد العزيز وعليها وسادتان من المخمل الاسود نيطت بهما النياشين التي احرزها وامامهما بزّته الرسمية وهي الاولى من الصنف الثاني ولم تدع الى حفلة تشييعه الجندرمه والبوليس عملًا بوصيته

ولما انتهت الجنازة الى كنيسة القديس ديمتريوس اقام الصلاة عليه الاكليروس الموقر وفي ختامها ألقى سيادة العلامة المطران المشار اليه فاظهر

محامد اخلاقه وصداقته وخدمه العديدة للدولة والعلم والادب بكلمات بليغة كانت تعزية لقلوب ذويه و بلسماً لجراحها الاليم

قال لافضّ فوه ملخصاً

اتعلمون من فقدنا اليوم فقدنا ركناً عظيماً معلماً كبيراً للسياسة شاعراً مطبوعاً عصرياً فقيدنا فقيد الوطن والوطن يأسف عليه لانه خدم وطنه خدمة صحيحة خدم بلاده خدم دولته خدم العموم مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا فهذا الفقيد الذي كان لشيوخنا قدوة صالحة ولكهولنا مثال الشهامة والاستقامة ولشبانا نموذج القوة والنشاط والنهضة الادبية كان مدرسةً للسياسة والدين منه نتعلم فنون واساليب السياسة ومنه نتعلم التقوى والسير في سبيل عمل البر والخير والابتعاد عن الرذيلة والشر فباي عبارة نؤبّنه فاننا لا نستوعب مهما تكلمنا عنه صفاته الحسنة ومحسنات اعماله المبرورة ان كانت في السياسة او في الدين هذا الفقيد المأسوف عليه لمّا علم بقرب اجله و بانه راحل عن هذه الدنيا الزايلة رغب في ان يتزود بالاسرار الالهية فطلب الكاهن عن طيبة قلب وخاطر ولم يكن مثل غيره بل كان تناوله القربان المقدس خاتمة اعماله المجيدة فانا امجده والكنيسة تطوبه واسال الله تعالى ان يجعله بين جماعة الابرار ويسكب نعمة الصبر على قلوب عائلته وذويه

و بعد ان استرجع الغمد الحسام والصدف الدر تقدم من اللحد الخطيب المصقع والشاعر الناثر الاديب الشيخ اسكندر العازار

وابنه بكلام عدلت بلاغته تاثيره

وتلاه الاديب الالمعي الياس افندي الخنيكاتي فرثاه بابيات بليغة وهي الاتية

هوى قمرُ الاداب من فلك المجدِ ... باسرع من برقٍ الى ظلمة اللحدِ
فغشّت غيوم الغم دائرة الحجا ... وعمّ عميم الحزن منزلة الرشدِ
وزهر دراري الشعر بعد افولهِ ... تثرنَ على من كان واسطة العقدِ
خليل القوافي من روى الدهر شعره ... وانشده العصر الجديد مع الحمد
كما رددته الشاديات فشنفت ... سماع ذوي الالباب في القرب والبعد
فيا وحشة الاداب بعد اخي النهى ... ويا لهفة الخلان بعد اخي الودّ
قضى اليوم في بيروت من لو عددته ... بالفٍ لما اخطأت في ذلك العدّ
فكم واحدٍ في الناس ساوى الوفا بهم ... وكم من الوفٍ لا تساوي سوى فردِ
قضى اليوم من افنى ثمين حياته ... بخدمته اوطانه صادق العهدِ
من المهد حتى اللحد كان وفاؤه ... وهذا لعمري منتهى الحزم والجدِ
توقّد للملك العظيم حميةً ... تحاكي شراراً قد تطايرَ من زندِ
فكان له من فيض نعماه رتبةٌ ... واوسمةٌ جلّى تجل عن الحدّ
الى الله نشكو لا الى الغير فقده ... ولله من شكوى ولله من فقدِ
فقدنا به يا قوم شهماً حلاحلاً ... وخير مديرٍ للامور بلا ندِ
جرى ذكره في الشرق والغرب واحداً
وذكراه في الافواه احلى من الشهدِ
لقد خان ريب الدهر آمالنا به ... وأنّى لنا الامال من خائنٍ وغدِ

هو الدهر لا يرعى الذمام فكم بنى ... على مثله من عصبة العلم والمجدِ
عزاء بني الخوري فانّ فقيدكم ... فقيد الوفى قد شكوا لوعة البعدِ
ولا تقنطوا من رحمة الله بل ثقوا ... بان خليل الله امّ حمى الخلدِ
عليه من العلياء وابل رحمةٍ ... ومزن رضى تسقي جوانب ذا اللحد

وعقبه الكاتب الاديب خليل افندي زيدان فاحسن الرثاء واجمل العزاء وهذا كلامه

هذا فقيدنا ياقوم ولسان حاله يقول انا الخليل الوفي الشاعر المطبوع الناثر المجيد السياسي المحنك العالم النحرير الصحافي المدقق قد جأني امر ربي فليت فكلنا الى الفناء صائرون ولا يبقى الا وجه ربك ذي الجلال

بلى ايها العزيز الراحل عنا اننا نقرأ شعرك فنقرأ فيه ايات البلاغة مصوغة من جواهر غوالٍ سمطها الذكاء محلى بذهب عقلك الوضاح نطالع منثورك فنخال انفسنا قد حلقت في اسمى طبقات الادب والفضل نراجع اعمالك السياسية من يوم انكشف لنا سر العلم بالسياسة فنقول خليل امامكم ايها السوريون فاتبعوه تستهدون ولا تضلون نتصفح حديقة اخبارك وانت مرجع الصحافة فنستقي منها عذب انشائك ونجني ثمار حسن ادابك - فشعرك ونثرك وسياستك وجريدتك كلها اثرمنك نذكره لك الى ان نلبي داعي المنون كما لبيت ولكن شتان بينك وبين الراحلين من بعدك

عودوا بنا الى ما قبل خمسين سنة فاين الذين عاشوا في جيل

فقيدنا واتوا بما اتاه من جليل الاعمال واخلفوا ما اخلف من جميل الاثار كلهم بل كلنا اذا احسنوا ام احسنا فالفضل في ذلك عائد اليه لانه ولا مراء كان نبراسهم ونبراسنا قدوتهم وقدوتنا فانتم الذين عاشرتم الفقيد بحياته بمن تلوذون بعده علكم تسترشدون الى خيركم كما ارشدكم هو ومن يحضكم النصح كما محضكم هو ومن يهديكم الى اقوم السبل في خدمة الدولة والبلاد كما هداكم هو

انا منذ حداثتي اسمع الفضلاء يتغنون بفضل فقيدنا والادباء يتحدثون بادبه وعلمه والساسة يقرون بطول باعه وكلهم بين كبير وصغير من بحار علمه وفضله وادبه مستقون والى فيض ارائه وارشاده راجعون

فكلنا اذن قد فجعنا بكَ يا فقيدنا العزيز عماد البيت الكريم فلم يبقَ لنا غير ان نستدرَّ لك شآبيب الرحمة والرضوان ونسال لآلك وذويك وللائذين بك جميل العزاء والسلوان آمين

وقد اوفد غبطة الحبر العلامة الفاضل السيد غريغوريوس بطريرك الروم الارثوذكس الانطاكي نيافة السيد الجليل باسيليوس مطران عكار الى منزل الفقيد نائبًا عن غبطته بالتعزية ثم وردت على عائلته التعازي من بعض كبار رجال الدولة العلية وذوات كثيرين فتقابلتها بالثناء والشكر الجميل

وكان لوفاة الخليل تاثير عظيم في قلوب محبيه ومريديه وكان الشاعر الاديب المرحوم فارس شقير معروفًا بصداقته ووفائه للفقيد

يجيب داعيهما ما اقتضت الحال تهنئة او تعزية فرأى ان يختم قصائده للفقيد بمرثية لم يدر انها تكون خاتمة شعره البليغ فانه بعد ان نظم منها سبعة عشر بيتاً شعر بالم فجائي فالقى ظهره الى الوسادة وضم اليها ثلاثة عشر بيتاً ثم اسدلت المنية حجاباً على ما بقي منها في صدره وهذه صورة ابياته الاربعة

لم يبكِ قبلك يا خليل العالمُ ... من قلبه في كل فنٍ عالمُ
فالناس فيك على اتفاقٍ شاملٍ ... ان البكاء عليك فرضٌ لازمُ
ان المودّة والمروّة والوفا ... والصدق فيك على المنية ناقمُ
فمكارم الاخلاق وهي اجلّ ما ... كنز الكرام لدى اساك مغارمُ
وفضائل الصدقات والقربات لم ... تبرح تقول فدى لكفك حاتمُ
يا طاهر الحسب الصميم وطيب القلبِ السليم فداك جمٌ سالمُ
ومآثر الآداب في ندواتها ... تنثي رثاك وهنّ فيك مآتمُ
يا اوّل المنشين اوّل نشرةٍ ... وطنيةٍ فيها البيانُ الحاسمُ
ايقظتَ طرف قريحةٍ عربيةٍ ... عرباء عنها طرف غيرك نائمُ
انشأتها لولا وقائع مصر لم ... يرسم خطاها قط قبلك راسمُ
تلك الحديقة وهي خير حديقةٍ ... من فوقها مطر الحقيقة ساجمُ
غنّاء غانية الحواشي دبّجت ... زهر الهدى وله البيان كمائمُ
نسجت لها بُرد الولاء يدٌ لها ... شرف الولاء اساورٌ وخواتمُ
بقيت زمان بقائك تنشدنا بها ... نغم السلام بلابلٌ وحمائمُ
معصومةٌ ثقة النقول كانها ... آيات تنزيلٍ تلاها فاهمُ

وخلت من الشبهات حتى خلتها وحياً تدبّره البلاغ الجازمُ
نزّهتها تنزيه نفسك فاستوت فوق الملام وما يخال اللائمُ
فاذا رويتَ رويتَ ماهو واقعٌ واذا بنيت بنيتَ ما لا هادمُ
واذا سئلت تجب صريحاً ناصحاً واذا سكتَّ ففي السكوت العاصمُ
لله نظمك درّ كنز نُهاك ما لم يأتهِ من قبلُ غيرك ناظمُ
درٌّ على غُررٍ على طررٍ على حِبرٍ لها نفث اليراعِ طلاسمُ
ان سمت اغزالاً فانت غزاله او حكمةً انت الامير الحاكمُ
اومدحةً فلك الصفات الغرّ من خدم التصور والبلاغة خادمُ
او سمتَ نوحاً فالضروب مآتمٌ مكتظةٌ حيث العروض لواطمُ
او سمتَ وصف مناظر البستها صوراً بها شخص المصوّر قائمُ
او سمتَ سرد روايةٍ فتحوكها والصدق سادٍ والسلاسة لاحمُ
ولنا البيان العدل في زهر الربى مما طبعت وفيه طبعك باسمُ
وكذلك العصر الجديد فانه مجلى القلائد وهي فيه مناجمُ
واذا نظرت الى السمير فانهُ وهو الامين من المفاخر سالمُ
والشاديات بذكر من نظمت بهِ هي شاردات لم يرمها رائمُ

وقد ذكر هذه الحادثة الغريبة وديع شقيق الخليل
في رثائه لفارس بالابيات الاتية

وبينا يوشّي بردها عرضت لهُ دواعٍ ارته ساعة تدهش الجلدا
فالقى الى متن الوسائد متنهُ يردُّ من الالام ما هاله جدّا
لسبع لآلٍ ضم سبعاً وبعدها ثلاثاً لسمط النظم يحسنها نقدا

فغارت على الدر المنون فبادرت ... الى اخـذه قهراً لتنظمه عقدا
فلما اتته راعها عزمُ فارسٍ ... فولت وقد ابقت له الضامر الوَرْدا
فبتنا نرى السرج المدار لفائفاً ... له والصهيل النوح اذ رنّ مشتدّا
علاه مغذّاً في المسير ميّماً ... مقام خليلٍ راح يحرقهُ بَعـدا
رآه فحياهُ رثاهُ تلاهُ في ... حماه فاشجاه واكمله عـدّا

وقد لبى واجب الاخاء والحب شقيق الخليل وديع فرثاه اعترافاً بفضله بالقصيدتين الاتيتين

الفاجعة

آلاما لعزمي ساقطٌ متكسرُ ... وماراع رشدي اذ غدا اليوم ينفرُ
لما لاح فجري بالدجنة كاسياً ... يهدّدُ بالبلوى وبالخطب ينذرُ
ومن مرعبي والليل قد زال شطره ... بفاجعة صمّاءَ قلبيَ تشطرُ
نحيلٌ باقبال المنونِ مروّعٌ ... صريعٌ الى آسمي بالنداء يكرّرُ
يقول بنا اما لكَ اليوم هدّه ... ملمّ القضا فاصبر اذا كنت تقدرُ
يقول ادن مني ملأكُ الموت مقبل ... يرفرف حولي الجانحين ويخطرُ
فقمت وعقلي بالمصيبة شـاردٌ ... وبادرته والرجل بالخطوِ تعثرُ
وناديته اشكو فكانت اجابتي ... له شهقةٌ مني تلاها التحسرُ
لقد رام تقبيلي وداعاً لدى النوى ... فقبلتهُ والدمع للدمع يقطرُ
وكررتُ لثمي راحةً منه لم تزل ... فواضلها تحيي رجائي وتزهرُ
اقيمت على راسي لآخر مرةٍ ... فبارکني والموت يدنو وينظرُ

خليلّا بها شاهدت طلقًا جبينهُ ... وفي عينهِ وجه المنيـة اغبرُ
فهل خالها ضيفاً عظيماً فلم يرد ... قرًى غير اغلى ما يصون ويذخر
ألا أنجدوني يا صحابي بادمعٍ ... تزيد احتراقي والتفجع كرّروا
خليلي نصيري مسعدي والدي الذي ... لقـد نلت من احسـانه ما اقـدرُ
حبيبي اخي قصدي رجائي مثقفي ... عمادي عتادي مرشدي حين اصدرُ
كبيري مجيري ان دهتني نوائبٌ ... حليفي اليفي لذتي حين اسمرُ
فقدتم بني الحوري رئيسكم الذي ... اموركم بالرأي كان يدبّرُ
عمادكم الاقوى الذي ان طوى الردى ... ففيكم له تذكاره الحيُّ ينشرُ
اباً كان يرعاكم بمقلة مشفقٍ ... وكان اليكم في الملمات يبدرُ
يذكّرنيه فضـله وجميـله ... فاذكره ما لاح للعين نيّرُ
يذكرنيـه حبـه وانعطـافه ... وبرُّ اياديهِ الى يومَ أقبرُ
له طول وقت الداء كنتُ ملازمًا ... يؤمّلني حبي الشفـاء فابشرُ
وينتابني يأسٌ لقلبي منبّـهٌ ... مشيرٌ الى ما كنت اخشى واحذرُ
الا ايها النائي المجدّ عن الحمى ... يشيّعـه منـا الثنـا والتصبرُ
الى نجدة الملهوف كنتَ مسارعًا ... وكنتَ عن المعروف لا تتأخرُ
تركت وتد اهوى الردى بك صعقةً ... يردّ صداها من رجالك معشرُ
لما اليومَ قد اغمضت عينًا رايتها ... لما فيه اسعادي ونفعي تسهرُ
لما اليوم لم تمدد الى نجدتي يدا ... اشدُّ بها ازري وكسريَ تجبرُ
فيا لكَ من ليلٍ ويالكَ ساعةً ... عراني بها من دهشة الخطب مسكرُ

ولِمْ لم تجب خلّي ندائي بمنطق ... يقلّد منه جيد سمعيَ جوهرُ
ولِم انت لم تسمع عويل صغارنا ... فقد راعهم ما ابصروه وانكروا
ينادون عمي اين اين بهِ مضوا ... وكيف به ساروا فبالله خبّروا
ايرجع من هذا البعادالى الحمى ... فيهدي الينا ما نزيد ويكثرُ
بكتكَ القوافي السائرات فانها ... قد اتتا بها رزءٌ بك اليوم اكبرُ
بكت فقدك الاداب اذ كنت منجداً ... لها وعليك العلم قد بات يحسرُ
اذ اودعوا اذا اليوم جثمانك الثرى ... بحكم حمام دام للخلق يقهرُ
فقد قمت في دار السعود مسبّحاً ... الهك تبقى بالخلود وتؤجرُ

تحيّة

نظمت بعد زيارة لضريحه

آسمعتَ صوت اخٍ اخي ناداكا ... ام صمّ اذنك عنهُ ما اصماكا
ناداكَ لكن ما اجابَ نداءهُ ... وبكاهُ غيرُ صداه حين دعاكا
اعياهُ في العيد المبارك لثمهُ ... منك اليمين فرام لثم ثراكا
فاتى مقامك نائحاً ودعاك باسـ ... ـمك صائحاً وشكى الاسى وبكاكا
ما بهجة الاعياد الاّ حسرةٌ ... بفؤاده قد اضرمت ذكراكا
ايسر مطلعها فؤادًا رعتهُ ... بنوىً وطرفاً فاتهُ مرآكا
يا راحلاً عنا يشيّعهُ البكا ... بالله قل لي اي متى نلقاكا
انا يا خليلي لا اطيق نواكا ... ما كان عيني في الانام سواكا
قد سرت وحدكَ لا رفيقاً مؤنساً ... لو تمّ حظي لاتبعتُ خطاكا

فثويت مثواك الاخير موآنسًا ... في وحدة فيها يطول ثواكا
تبادل الشعر البليغ وما به ... من نكتة شأني قبيل سراكا
من يا خليلًا لي بفيض قريحة ... احرزتها لأفي حقوق اخاكا
علمتني نظم القوافي في الصبا ... فرايت فرضي ان افيك رثاكا
فدعوتها والليل اسود حالك ... كسواد حظي اذ عدمت ضياكا
فاتت يزاحم بعضها بعضًا كما ... ازدحمت شواردها على معناكا
وبكت بليغًا شاعرًا منه لها ... درر المعاني نظمت اسلاكا
يسقي ثراكَ مع المراحم مدمعٌ ... لاخٍ بحسرة عيدهِ حياكا

***

ولد فقيدنا العزيز خليل بن جبرائيل بن حنا الخوري في الثامن والعشرين من تشرين الاول سنة ١٨٣٦ في قصبة الشويفات من اعمال لبنان وعائلته التي كان عمادها معروفة في سورية ولبنان وجيهة في عائلات الطائفة الارثوذكسية وكانت منذ زمن بعيد هاجرت من حوران الى عكار حيث عرفت ببيت اليازجي وقد نزح منها شقيقان الى طرابلس شام فاستخدما في دائرة الحكومة مدةً معروفين ببيت الكاتب ثم جاآ الى بيروت وسكنا في برج ابي حيدر وفي اثناء ذلك توفي كاهن الشويفات فسيم احدهما كاهنًا للقرية المذكورة فولد له عبده وانتسبت العائلة الى بيت الخوري وعبده ولد له مخائيل والد حنا جدّ الخليل

اما الشقيق الثاني فذهب الى حاصبيا وفيها ولد له ابنان ظاهر

ويارد فعرف اولاد الاول ببيت الضاهر واولاد الثاني ببيت يارد ومنهم المرحوم المغفور له جراسيموس يارد بلبل الكنيسة الارثوذكسية وواعظ الكرسي الانطاكي ومطران زحله السابق فهذه نسبة عائلة الحوري الصحيحة .

واما عائلة زخريا الكريمة التي نسب الفقيد اليها صاحب كتاب دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف فالنسبة بينها وبين عائلة فقيدنا نسائية فان جدّه المرحوم حنا الحوري ربى في بيته المرحوم الياس زخريا الذي كان ابن عمته ولما كبر ازوجه بابنة اخت زوجته التي تربت في بيته ثم سيم كاهنًا وقد تابع صاحب دواني القطوف فيما وهمه من نسبة الفقيد الى عائلة زخريا المؤرخ الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف عند نشره ترجمته في المقتطف

وكان والده غنيًا ورث عن ابيه حنا مع الوجاهة والنفوذ ثروة وافرة واملاكاً واسعة في صحراء الشويفات وقد قدم بيروت فاتخذها وطنًا موآلفًا اعيانها ومهتماً بشؤونها العمومية وكان ملمًا باللغة العربية مائلًا الى المعارف والاداب راغبًا في الاستفادة محبًا لذوي العلم والادب مكرمًا لهم وقد اخذ الفقه عن المرحوم الشيخ محيي الدين اليافي وجمع مكتبة خصوصية لم يزل منها قسم في بيته للان وكان من اعضاء مجلس حقوق ايالة صيدا الملغاة ومن معاوني الافاضل العظماء المرحومين الدكتور كرنيليوس واندبك والقس وليم طمسن والمعلم بطرس البستاني في تاليفهم سنة ١٨٦٧ الجمعية العلمية الاولى

التي سبق انشاؤها في سورية لتهذيب الاخلاق وتعزيز الوفاق

وقد توفي جبرائيل مصابًا بالهواء الاصفر في لبنان في ٦ و ١٨ ايلول سنة ١٨٦٠ ورثاه ولده صاحب الترجمة بقصيدة سماها التعداد ونشرها في السمير الامين النبذة الثالثة من ديوانه وسيرد ذكرها في الكلام عن شعره

اما حنا جد الخليل الذي ورث عن ابيه ميخائيل الثروة والنفوذ والوجاهة فكان من اعيان لبنان الذين حاولوا مقاومة ابرهيم باشا المصري لاخراجه من سورية خدمة للدولة ومن اهم اركان الجمعية التي التأمت في حرش فخر الدين في ضواحي بيروت لاتخاذ التدابير اللازمة لانقاذ البلاد من سلطته ولما علم ذلك الفاتح المصري بما قصدوه وكان قد تمّ له ما يريده من ادراك القوة وتوطيد اركان سطوته في لبنان نفى اعضاء تلك الجمعية الى سنّار فداموا فيها الى ان اخرجت الدولة العلية ابرهيم من هذه البلاد واعادته الى مصر بمساعدة الانكليز فرجع حنا من منفاه مع رفقاه من امراء واعيان لبنان الذين كانوا نحو ٨٠ ذاتًا وقد تكبد في هذا السفر نفقات باهظة لم يكن يتمكن من القيام بها وقتئذٍ غير غني كبير ومما يؤثر عنه انه وعد بان يقدم من ماله الخاص النفقة اللازمة لتجنيد فئة من البواسل

وبعد انتقال جبرائيل بعائلته الى بيروت اخذ الخليل مبادي العلوم العربية في مدارس الروم الارثوذكس وزاولها حتى اتقنها وتعلم

الفرنساوية والتركية على اساتذة مخصوصين ويوم الجمعة الواقع في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٧٣ الموافق ١ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ اصدر وهو في الثامنة عشرة من عمره حديقة الاخبار بموجب ارادة سنية كما يتضح من البيورلدي المرسل اليه من المرحوم محمد خورشيد باشا الذي كان والي ايالة صيدا وملحقاتها وهذا تعريبه

من اهالي بيروت ومن تبعة السلطنة السنية معرفتلو الخواجه خليل الخوري المنهى اليك

انه بموجب المضبطة التي صار تقديمها المبنية على استدعاك الواقع مقدمًا لجانب الحكومة قد صار الامر والاشعار بموجب امر نامه ساميه من مقام الصدارة العظمى بانه صار شرف صدور وتعلق الارادة السنية باعطاء الرخصة لك في طبع وتمثيل غزته في بيروت باسم حديقة الاخبار على الشروط الاتي بيانها وهو انه في كل اسبوع في يوم الجمعة يصير اخراج غزته وتباع سنويًا بماية وعشرين غرش واذا اقتضى منعها بالمستقبل لا تصير مطالبة بادنى مصاريف وغيرها وفي كل اسبوع قبل الطبع باول الامر يصير اراءة نسخة تلك الغزتة او تسويدها لجانب الحكومة والاشياء التي يصير نشرها تكون عبارة عن المواد الموجبة الفوايد الانسانية نظير المدنية والفنون والصنايع والمعارف والتجارة ولا تتضمن ادنى شيء ضد الحكومة ولا ما يخالف الاداب مطلقًا والذي يطبع منها في كل اسبوع يعطى منه ثلاث نسخات لجانب الحكومة لكي ترسل الى مجلس المعارف لاجل المعاينة

فبناءً على ذلك قد اعطي لك الرخصة بموجب الارادة العلية في طبع وتمثيل الغزتة المذكورة بحيث تكون موافقة للشروط المحررة اعلاه وخلوًا من وقوع ادنى حركة مغايرة للنظام . فكانت هذه الرخصة التي اعطيت له اول رخصة صدرت بانشاء جريدة سياسية ادبية في الممالك المحروسة وكانت جريدته فيها الجريدة العمومية الاولى لان تقويم الوقايع التي اصدرتها الحكومة السنية والوقايع المصرية التي انشأها المرحوم المغفور له محمد علي باشا كانتا مقتصرتين على نشر أوامر الحكومة والتوجيهات الرسمية ولهذا كان الخليل وهو من اخص رجال النهضة الادبية مؤسسًا للصحافة السورية فنشرت جريدته المقالات السياسية والادبية والفصول التاريخية والاجتماعية الانتقادية والروايات الفكاهية الاخلاقية وامتازت بوجه خاص بخدمة الدولة والبلاد ففازت من عهد المرحوم محمد فؤاد باشا الشهير بالتفات وتقريظ رجال الحكومة السنية وكبار كتبة الشرق والغرب كما يرد في موضعه

وقد رأينا ان ننشر هنا مقدمة العدد الاول تذكارًا لها لانها اول مقدمة لاول جريدة عربية ونتلوها بالقصيدة التي قدمها لحضرة ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان

حديقة الاخبار

العدد الاول السنة الاولى

الحوادث الداخلية

بيروت فى ١ كانون ثاني ١٨٥٨

نحمدك يا من ابدعت خليقتنا بحكمتك الالهية وملأت من فضيلتك كلما انشأته عنايتك الازلية . وملكت الانسان على هذا الكون الخافق فاتسع باعماله المتجددة على ممر الدقائق وجعلت اخبار كل قوم لكل قوم حديثًا فاستلذ السمع بكل نابغة جرت قديمًا او حديثًا سبحانك يا من ارسلت النور من نورك الازلي فاستضاءت الابصار وقذفت الشمس الى مكان عرفت ذاتها به مليكة عالم الانوار وأفضت على الفكر البشري ينابيع الذكاء الباهر فاخترع من الفنون ما تستنير به البصائر وجعلت في كل قوم عبرة لينتبه المخطئ ويستنهض الغافل ووضعت في كل قلب غيرة ليتنشط الكسلان ويسترشد الجاهل واقمت لكل قوم ملوكًا يحكمون بينهم بالعدل

والفعل الجميل وسلمت اليهم زمام العالم ليسري على استقامة السبيل كما نصبت علينا سرير السلطنة العثمانية التي اضاء بروح خلافتها العلية بنور الكوكب اللامع المتلالي • الجالس على سرير سلطنته العالي ظلك المسبل في العالم الذي أفضت على افكاره نور قدسك الاسنى ووضعت يدك على قلبه فجرى بحسب مرضاتك الحسنى سلطاننا العثماني المعظم • مليكنا الخاقان المفخم • السلطان عبدالمجيد خان • دام ملكه على ممر الزمان • فهو قد اتخذ العدل سبيلاً والعلا مقاماً واجرى المراحم سلسبيلا والامن سلاماً • فقرت بدولته اعين البرية • ممتعةً بعدله وتنظيماته الخيرية • راشفة كؤوس الراحة والامان • سابحةً بابحر المراحم والاحسان • وبما ان رأفته العلية كانت تميل الى كل ما فيه تقدم تبعتها المحمية فقد صدرت ارادته السنية بانشاء وطبع هذه الصحيفة العربية • لتعدّ في ايامه السعيدة من جملة الاثار الجديدة حاوية ما يجلّ من المآثر المفيدة وقد تسمت بحديقة الاخبار املاً ان تحوي ما تتنزه به الافكار اشكر فضل جلالته شكر عبد مقرّ بالجميل قاصر عن ايفاء حمد ما لها من الفضل الجليل واذ قد اعياني المديح نثرا اقول شعراً

بهجة العصر

وقد نشرت هذه القصيدة في الجزء الثاني من شعر الفقيد المسمى العصر الجديد

قوموا انظروا الكون بالترتيب ينتظمُ ... وشاهدوا العصرَ بالتهذيب يبتسمُ
عصرٌ تجدَّدَ فيهِ العلم منبسطاً ... والعدل والامنُ والاحسانُ والكرمُ
واصغوا لصوت صدوح في البلاد سرى ... من جانب الملكِ حيث الحلم يتسجمُ
اما ترون يدَ الانوار حاملةً ... في الشرق مصباحها والليل ينهزمُ
والسيف في غمدهِ قد قرَّ منتصباً ... حول السرير وشمل السلم يلتئمُ
فادعوا بتأييد ذا السلطان سيدنا ... عبد المجيد الذي تحيى بهِ النسمُ
هو المليك الذي فاضت مكارمه ... عَلَى العباد ففاضت حولها النعمُ
مليك حقٍ رشيدٌ عزَّ جانبه ... مظفرٌ بجمال الله معتصمُ
في ظله ارتاحت الدنيا ورحمته ... تغشى العباد فلا ظلمٌ ولا نقمُ
افكارهُ جدَّدت اسني المآثر اذ ... احيى العلومَ التي زالت بها الظلمُ
رجاله من اهالي العصر نخبته ... كلٌ بافضاله بين الملا علمُ
من كل من ترجف الدنيا لنظرته ... و يسحق الخطبَ منهُ السيف والقلمُ
يا ايها الملك المسعود طالعهُ ... يا من تعالت بك الاوصاف والهممُ
في الارض رايتك الحمراء قد خفقت ... والافق من فوقها بالبشر مبتسمُ
تبشرُ الناسَ بالتأمينِ قائلةً ... اني لمن لاذ بي فوق العلى حرمُ
ركبتَ اجنحة النصر البهيج عَلَى ... افق البخار لذا دانت لكَ الامم
نحن العبيد الاولى تاهوا بسيدهم ... قد قام للعزّ فنما بيننا شممُ
ندعو الزمان الى ما نبتغي اربًا ... حتى يجيب دعانا السامعُ الفهمُ

في عصر دولتك الزهراء طاب لنا عيشٌ رغيدٌ وظلٌ باسطٌ شيمُ
ذقنا بها لذة العصر الجديد كما من جودك العذب قد سحت لنا ديمُ
فالشكرُ في قلبنا بالحمد مكتبٌ والبشر في وجهنا بالانس مرتسمُ
اجدادنا سلفوا في اعصر كدرت راحوا وما نظروا الدنيا وما علموا
لو نبهوا للذي نلقاه من كرمٍ في ذا الزمان لظنوا انه حلمُ
يا جيرة الشرق هبوا من رقادكمُ ان العلوم لها في قطركم ذممُ
راقت كؤوس الهنا بالعدل فارتشفوا وذي حديقة هذا العصر فاغتنموا

وقد ولد رحمه الله شاعراً مطبوعاً نظم الشعر في جميع ادوار حياته وابتدأه منذ حداثته فلم يبلغ الرابعة عشرة من اعوامه حتى طبع الجزء الاول من ديوانه المسمى زهر الربى في شعر الصبا سنة ١٨٥٧ والجزء الثاني « العصر الجديد في الجلوس السعيد » سنة ١٨٦٣ والجزء الثالث «السمير الامين» سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٧٥ «الشاديات» و١٨٨٤ « النفحات » .

وترك عدة قصايد ومقطعات وتواريخ اعتنينا بجمعها في جزء سادس سميناه « الخليل » وامتازت منظوماته برقة الشعور ودقة التصور وجودة الوصف وحسن الانسجام وسنذكر من هذه الاجزاء الستة ما يحتمله المقام

وكان الخليل مع ما عرف به من صحة الايمان وشدة الاعتقاد مديد القامة معتدل العضل قوي البنية ابيض اللون اشهل العينين

اسود الشعر لطيف اللهجة ذا بشاشة ووقار دمث الاخلاق مضيافاً محسناً رحب الصدر ميّالاً الى البساطة حسن المحاضرة واسع الاطلاع كثير الرواية للشعر المختار دقيق النظر في معانيه سريع الخاطر قوي الحجة اصيل الراي صبوراً محبّاً للخير العام

اما حديقته فلم تنتشر حتى نشر عرف ازهارها فاستلفت اليها انظار العلماء والادباء والكبراء وورد عليها من التقاريظ شيء كثير فاحببنا أن نذكر بعضها اشارة الى مكانته في عالم الادب والى ما كان له من المنزلة والاعتبار عند علماء الشرق والغرب

ان موسيو رينو الذي كان رئيس الجمعية الاسيوية في باريس وحافظ المخطوطات الشرقية في المكتبة الامبراطورية ومعلم اللغة العربية الشهير بمعارفه الشرقية قد تلا امام الجمعية المشار اليها في ٢٩ حزيران من عام ١٨٥٨ تقريراً باللغة الفرنساوية نشر في جريدتها وقد ذكر فيه حديقة الاخبار مبيناً مواضيعها مبتدءاً من عددها الاول الى الواحد والعشرين قائلاً انها كتبت على مثال اعظم الجرايد الاوربية ذاكراً بلطف حقيقة ما كابده منشئها من المشقة في ايجاد الفاظ تودّي بدقة كافية معاني بعض الموضوعات المستجدة في اوروبا مستحسناً عبارة الحديقة انشاء وتعريباً مستصوباً كلمة الزهراء التي اعطاها سابقاً الى مدينة بيروت في العدد الاول منها

قال منشيء الحديقة الاول رحمه الله من كلام له بهذا الصدد :

انا لمخجلون جداً من وقوع مثل هذه الجريدة الخالية من اكثر الوسائط التي يحتاج اليها في كل جريدة مهمة تحت ايدي قوم من كبار العلماء خشية ان ينظروا اليها بعين الناقد المعتاد على بدائع بلاده ولا شك ان جنابه انما ذكر حديقة الاخبار امام جمعية جليلة في باريس كي يستدل من ذلك على تدرج بلادنا هذه في سبيل التمدن وعلى شعور الجمهور بالحاجة الى بعض القوت لنفوسهم الحديثة العهد من الفطرة الطبيعية فليسمع هذا بنو الوطن ويزيدوا سعياً واهتماماً في تحقيق ما نسب اليهم كرماً من علماء اوروبا وبما ان عيون اعاظم رجال المصر محدقة بنا فلا نألو جهدا عن عمل يؤهلنا ويجعلنا في منزلة الاستحقاق لالتفات اوروبا الفلسفية واننا لا ننكر ان معظم الغاية من حديقتنا انما كانت وما زالت ادبية متجهة بالمعنى الاخص الى ترويض لغتنا هذه الشريفة في ميادين المعاني الجديدة ووضعها في مصاف اللغات الحديثة الطافحة بالمعارف والفنون ومن عرف لغتنا وبعض اللغات الاوروبية لا ينكر ان اللغة العربية في الحالة التي تركت عليها منذ كفت اقلام المؤلفين عن الكتابة والانشاء بها هي مع سعتها بالفاظها المترادفة لغة فقيرة يكاد لا يمكن ان يعبر بها عن المعاني التي اولدها التمدن والتقدم في جميع فروع المعارف البشرية ولعمري ان من دخل مدينة اوربية كمدينة لوندرا واراد ان يشرح ما يشاهده فيها من المباني

العظيمة والمنشآت المدهشة التي ابتدعها العلم في ذلك العالم السعيد لما تأتى له ذلك في لغة من اللغات الشرقية اصلًا ولسنا نعني بذلك جملة الموجودات المادية كالالات ونحوها بل نريد ايضًا كثيرًا من الاعمال التى لا وجود ولا رسم لها في الشرق ومن استعظم ذلك وحسبه من باب الطعن في معارف ابناء الشرق نساله ان يكلف خاطره بترجمة خطاب لاحد اعضاء المجلس الانكليزي او بالحري ان يقدم بالعربية صورة الوقائع المجلسية او نبذة عن المراسح الاوروبية او رسالة سياسية او تقويمًا للمعاملات التجارية الخ فلا نشك في انه يجد عند كل معنى يراد التعبير عنه بالعربية هوّة لا يمكنه جوازها الا على خطر من تعقيد اللغة وايقاع القاري في ورطة الارتياب والحيرة ونحن لا نخفي ما كابدناه من جزيل المشقة منذ افتتاح الحديقة في مجاهدتنا هذه التي وان كنا لا نجزم بنجاحها فلا ننكر حق الادعاء بكوننا اول من بادر اليها في هذه الديار واراد ان تظهر اللغة العربية في مرتبة اللغات الاكثر لياقة ببني هذا العصر وعلى من طالع جريدتنا بتأمل خال من التعنت ومن روح المضادة المتأصلة في بعض الناس ان يحكم لنا او علينا في هذه المسألة الكلية الاتساع

ولا يخفى ان حديقة الاخبار نالت منذ ظهورها التفاتًا مخصوصًا من بعض اعضاء الجمعية الاسيوية المار ذكرها والجمعية الشرقية في المانيا وهما من اكبر الجمعيات العلميـــة في اوروبا وغايتهما البحث

والنظر فيما يتعلق بتاريخ وفلسفة الشعوب الشرقية ولغاتها وادابها فقد تلا في اوائل عام ١٨٥٨ موسيو فليشر المستشرق المشهور احد اركان الجمعية الشرقية الالمانية ومن معلمي المدرسة الكلية في لبسك من اعمال سكسونيا خطاباً باللغة الالمانية امام اعضاء تلك الجمعية وبعث به الى فقيدنا مطبوعاً في جريدتها وقد قرّظ به حديقة الاخبار ذاكرًا ما تحويه من الاقسام مثنياً على طريقة انشائها واسلوبها

وكتب فقيدنا بهذا الصدد في عدد ٢٠ ت١ سنة ١٨٥٩ ما ياتي

بينما افكارنا متجهة الى ما ياتي به المستقبل على صحيفتنا هذه التي نحن لاجلها نغير على جياد الجهد ولا نصادف سوى اليأس كيفما التفتنا غير مستعينين بسوى الصبر الجميل بين هذه الامة التي لا بد من ان تستفز يوماً وتجاري اعظم امم الارض لانها طالما كانت الامة الاولى في العالم لا باس من تسلية الفؤاد قليلًا بالنظر الى المنزلة التي اتخذتها هذه الصحيفة في العالم الادبي فانه لا يخفى ما أشهرناه في أوائل هـذا العام عن التفات علماء الجمعيات الشرقية في اوربا الى حديقة الاخبار

وقد اقتبلنا في أوائل تشرين الاول من سنة ١٨٥٩ رسالة ثانية كتبها وطبعها بالالمانية الاستاذ فليشر في مدينة لبسك الشهير بالمعارف الشرقية والغربية الذي بذل جهده مـدة حياته في نشر الكتب المفيدة ونال المحل الاول بين العلماء المشرقيين في اوربا وقد تلا تلك الرسالة على محفل الجمعية الشرقية الالمانيه فاشار بها اولاً الى التقدم

الذي اخذته بلادنا في سبيل التمدن والتهذيب وذكر الجمعية السورية وخطاباتها ثم اخذ قلمه يجري بافكاره المدققة على حديقة الاخبار ومشتملاتها واقسامها فشخصها بلسان حال التمدن السوري فنحن نشكر فضله على هذا الاعتناء الذي يزيد جريدتنا شهرة ولا سيما بشهادة رجل مثله من اعظم كتبة العصر

وقد طبع الفقيد في اوائل سني حديقته نبذة تاريخية اقتطفها من روضة المناظر في علم الاوائل والاواخر لابن الشحنة والروضتين في اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي

وتعريب روايتي المركيز فونتانج والجرجسين للمرحوم الكاتب المحقق سليم نوفل ورواية بين الارملة للمرحوم الكاتب الاديب اسكندر تويني ومدامو ازيل ما لابيار المرحوم المحسن الشهير سليم بسترس عدا عن الفصول الادبية الانتقادية والمقالات الاخلاقية العديدة

وطبعت في مطبعته السورية عدة كتب مهمة منها ديوان المتنبي باهتمام العلامة المرحوم المعلم بطرس البستاني المشهور ومواقع الافلاك في وقائع تليماك تعريب الكاتب الاديب المرحوم رفاعة بك بدوي رافع واربعة اجزاء من ديوانه وبعض ما اصدره تاليفاً او تعريباً

ومن اثاره الادبية رواية النعمان وحنظلة المشهورة وهي تشخيصية ذات ثلثة فصول الفها في صباه على اثر وضع الشاعر الاديب المرحوم مارون النقاش الشهير لهذا الفن الجليل في بيروت مما يذيله

حق ذكر اسمه بالثناء ما تمثلت رواية في بلادنا وكان فقيدنا اول من مثّل حادثة النعمان التاريخية التي اصدرها بعد سنوات نظماً الشاعر الناثر الاديب المرحوم الشيخ خليل اليازجي وسماها «المروّة والوفا» وترجمها الى الفرنسوية الاديب ميشيل افندي ابرهيم سرسق .

وللخليل « وَي اذن لست بافرنجي » وهو كتاب اخلاقي اجتماعي وضعه على اسلوب القصة وضمنه انتقاداً دقيقاً على الاخلاق والعادات وملاحظات لطيفة على المتنبي والفونس دي لامرتين الشاعر الفرنسوي الشهير وقد نشر هذه الرواية الاخلاقية في الحديقة ثم طبعها على حدة طبعة ثانية سنة ١٨٦٠ وسنورد منها في اخر هذا السفر ما يطيب به خاطر القاري

وله خطاب جليل الفائدة اسمه خرابات سورية القاه في ١٥ اذار سنة ١٨٥٩ في الجمعية العلمية التي تأسست في بيروت

وتاريخ مصر الذي فوض اليه وضعه الخديوي المرحوم سعيد باشا عند زيارة الفقيد مصر سنة ١٨٦٠ وهو غير مطبوع

والنشائد الفؤادية وهو يتضمن ترجمة السياسي العثماني الكبير وصدر الدولة الشهير محمد فؤاد باشا وقصايد الفقيد له

وتعريب تكملة العبر وهو تاريخ وضعه في التركية الكاتب المجيد المرحوم صبحي باشا احد ولاة سورية وضمنه اقتسام قواد الاسكندر المقدوني ممالكه بعد وفاته

وتعريب خطاب فرنسوي للطائر الصيت الوزير الخطير المرحوم

مدحت باشا عنوانه الدولة العثمانية في الماضي والحال والاستقبال وله في فقيد الممالك المحروسة وقد تولى الصدارة العظمى قصيدة عنوانها « الاسعاد » مدرجة في « الشاديات » ومطلعها

سعدت بحسنِ قدومكَ الاحياءُ واضت بطلع نورك الاحياءُ
وبدت بسعدكَ للعباد ميامنٌ وسما بوفدك للبلاد هناءُ
أشرقت في افق الصدارة كوكبا فاض السرور به وعمَّ ضياءُ
رنت صفاتك في البلاد فاصبحت تشدو بمدحة مدحتَ الشعراءُ

وله فيه قصيدة بولايته لسورية لم تظهر بين اوراقه وانما نروي منها ما ياتي

ما كان شان الغرب ان يحوي سنى شمسٍ لها الشرق المقدس معهدُ
لو لم تعد للشرق في حلل البهـا لمشى اليك الشرق وهو مقيّدُ
لكن تذكرت العهود فعدت في يوم السعود لنا وعودك احمدُ
واخترت سوريا البهية منزلاً فغدا بحزمك سعدها يتجدّدُ

وبموجب مأذونية صدرت له بمقتضى الارادة السنية تولى ادارة ترجمة الدستور التي قام بها المرحوم نوفل نوفل الطرابلسي وطبع منه المجلدين الاول والثاني وناهيك بما ترتب على هـذه الترجمة من جليل الفوائد

اما ديوانه الكبير فهو مؤلف من ستة اجزاء مجموعها ١٠٨٧٤ بيتاً ومشتمل على منظومات متنوعة مزينة بمدائح السلطنة السنيه والدولة العلية الابديتي الدوام وعلى قصائد عديدة من مدح وغزل

وتهنئة ووصف ورثاء وتواريخ وبمناسبة بعض هذه المنظومات تشرف بورود اوامر سامية من مقام الصدارة العظمى بتبشيره بالمحظوظية السلطانية العلية بموجب الارادة السنية

ومن اجل ما اطلعتــه افكاره في سماء النظم « الكواكب العثمانية في تاريخ الدولة العلية » وهو تاريخ شعري منقطع النظير يتضمن منشاء حضرات ســاكني الجنان سلاطين آل عثمان العظام وعلو شان السلطنة السنية ووصف عظمتها ومقامها الخطير وقد انتهى به الى اواخر سلطنة حضرة ساكن الجنان السلطــان محمود خان الثاني وهو من بحر واحد وقافية واحدة وفيه ما يزيد عن ٣١٠٠ بيت

وكان شاعرنا الخليل اول شاعر عصري سمى قصــايده وقد اقتدى به في تسميتها اكثر الشعراء العصريين وبعد ان طُبع من ديوانه الجزء الاول المسمى « زهر الربى في شعر الصبا » . افرد النسيب عن المديح واطلق لسان الشعر في ذكر الامور الطبيعية والاحساسات البشريه والمخترعات والمحدثات العصرية والحوادث التاريخية فسمى الجزء الثاني من ديوانه « العصر الجديد » حيث قدمه لحضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان وقــد جاء فيه وفي ســائر اجزاء ديوانه بكثير من المعاني الجديدة والتشابيه القاصدة

وقد امتاز على سائر شعراء عصره بانه لم يستجد قط بشعره اذ لم يشاء كما ذكر في وي اذن بيع الحقيقة التي ينزلهــا الالهام على قريحته وعلى هذا المبداء الشريف جرى منذ صباه فانه عندما قدم

بيروت سنة ١٨٥٩ المرحوم سعيد باشا خديوي مصر مدحه نفر من الشعراء فيهم الخليل اذ قدم له قصيدته المسماة السعادة الواردة في العصر الجديد

بشرى لنا هذا النهار سعيدُ وافى به يحيي النفوس سعيدُ
مولى له المجد الرفيع مشيّدٌ فوق العلى والعالمون شهودُ

فاجازهم بجوائز مالية لا تزيد عن الخمسة عشر جنيه ولا تقل عن العشرة اما الخليل فابى قبول الجائزة وابلغ الخديوي بواسطة المرحوم حبيب بسترس بسترس الذي كان سعيد باشا في ضيافته انه نظم قصيدته اظهاراً لاحساساته لا رغبة في المال وذكر هذه الحادثة في الحديقة فقال انه قد جاء الوقت الذي نقول فيه ان كلمة شاعر غير مرادفة لكلمة متسوّل فراق عمله بعين الخديوي واشترك بخمسين نسخة من الحديقة وفعل مثله اذ ذاك الشاعر المشهور المرحوم اسعد طراد

وكما امتازت اشعاره بالرواء والرواية والبهاء والسلاسة في قوة الرصف واصابة الوصف انفردت تواريخه بصفة خاصة فجأت غير متكلفة مع التزامه فيها الاسم جرياً على الطريقة التركية التي نبهه اليها المرحومان امين عالي باشا ومحمد فواد باشا الشهيران وقد جاء في اكثرها اسم المنظومة له مفيداً زيادة معنى فلو قدرت ان قصيدته فقدت ولم يبق منها غير بيت التاريخ لعلمت منه لمن نظمت والسبب الداعي اليها وهذا ما نراه الغاية في التاريخ المنظوم

وهنا محل ما نذكره امثلةً من قصايده وتواريخه البديعة

(زهر الربى)

من قصيدته المسماة (فاتحة الوداد) التي بعث بها الى المرحوم كاشف زاده محمد عاقل افندي في الاسكندرية

فؤادٌ في الغرام له التهابُ ودمع لا يجفّ له انسكابُ
ومن عشق الغواني مستهاماً فليس يفوته منها مصابُ

ومنها

حرمتُ لقاءها فرضيت سمعاً بها ولربّ سمعٍ يستطابُ
هويت على السماع كريم قومٍ كأنّ سماعه القندُ المذابُ

ومنها

محمدُ عاقلٍ محمود فضلٍ حميدٌ ليس فيه ما يعابُ
رياض طروسه لاقت نداء يكللها وراحته السحابُ

ومن قصيدته المسماة تذكار العهد التي بعث بها الى المرحوم عمر افندي الانسي حينما كان في عساكر ارضروم سنة ١٢٧٠

قام بين الاحشاء حول الفؤادِ حرُّ شوقٍ يذيب قلب الجمادِ
ونأى طيب انسنا مذ نأى الا نسيُّ فخرَ الافاضل الاجوادِ
الاديب الاريب والشاعر الحا ذق رب القريضِ برُّ الايادي

ومنها

كان ينثي القريض فوق طروسٍ صار ينشي العجاج فوق جيادِ
قد مضى بالسلاح يبغي طرادا وبقينا مع شوقنا في طرادِ

والمسماة تقدمة الزيارة التي عايد بها المرحوم الشيخ يوسف

الاسير في عيد الفطر سنة ١٢٧٠

رويدك في الملام اليوم صاحِ ... فاني من غرامي غير صاحِ
ولا تظالم بلؤم اللوم اني ... عدلت عن الملام الى الملاحِ
فقيد الانس طاب لمنّ قتلي ... ولي قد طاب فيهن افتضاحي
كمينَ من المحاسن كل ظرفٍ ... وحاربن الفؤاد بلا سلاحِ

ومنها

وما كلٌ له شرفٌ وصدقٌ ... كقاضينا باقوالٍ فصاحِ
فقيهٌ عارفٌ في كلِّ فنٍ ... تسامى في سجاياه الصباحِ

من قصيدته المسماة « تعديد الحزين » التي رثى بها المرحوم مارون النقاش الشهير

كلٌّ من الدنيا يزولُ ويفقدُ ... ولكل قلبٍ حسرةٌ وتوقدُ

ومنها

يا ايها الناعي اطلت من الاسى ... وبماذكرت غدت تسيل الاكبدُ
مهلاً فكيف البدر يحجبه الثرى ... والبحر يحويه التراب ويلحدُ

ومنها

يا مفرداً ابكي الجموع تأسفاً ... لا كان يومٌ انت فيه مفردُ

ومن المسماة « الجواب الصريح التي اجاب بها كاشف زاده محمد عاقل افندي عن قصيدة

يا من يطارحني المديح كرامةً ... لا زلتَ فينا زينة الادباء
ان كان نظمك لم يصب في مدحتي ... فانا بوصفك اصدق الشعراء

ومن « شكوى الزمان » جواب قصيدة ارسلها اليه من يافا المرحوم نقولا نقاش

طال البعاد على المشوق الهائم فغدا يحنُّ لعهده المتقادم

ومنها

وردت على بعد الديار رسالةٌ منه تشق عليَّ ورد كمائم
من صنعة النقاش تسحب حلةً نقشت من الفكر الصحيح السالم

ومن النخوة الادبية للمرحوم ميخائيل المدور يشكر همته بطبع مقامات المرحوم الشيخ نصيف اليازجي المسماة بمجمع البحرين .

تناهت منك بالحسنى يمين بمدحتها لساني لا يمين
فتحت لمجمع البحرين مجرى لتغمرنا الفوائد والفنون
لئن قصرت في ايفاء شكرٍ فشكركَ في العباد له رنين

وفي هذه النبذة قصيدة عنوانها تقديم الاحترام ارسلها الى الشاعر الفرنساوي الشهير الفونس دي لامرتين في باريس .

قد تاهت الدنيا بفخر ارفعٍ لما طلعت بها بابهج مطلع
حزت الثغرد ياد لامرتين اذ فقت العباد وانت نعم اللوذعي

ومنها

فلقد علوت بروح شعر فائق هبطت عليك من المحل الارفع
يتوهم الانسان عند نشيده تشخيصه في ماله من موقعٍ
قد قادني للشعر شعرك اذ حلا ورايته يدعو فلم اتمنعِ

ومنها

واذا ذكرت به السرور وماجرى ... فلذكر مصرع جوليا لا تجزعِ
اذ انها لم ترض سكنة ارضنا ... وبغير فردوس العلى لم تقنعِ
لما رأت ذا القطر قد هبطت به ... قوم الاله بنعمةٍ لم تنزعِ
صعدت به نحو السما بسحابةٍ ... قد رحت تردفها بسيل الادمعِ

وقد اقتطفنا من تواريخ زهر الربى تاريخ عرس المرحوم حسين بيهم

كريمةٌ بزفافٍ للحسين اتت ... فقلت شمس البها قد ادركت قمرا
سعد السعود له قد جاء وهو لنا ... بدرٌ يؤرخ زاهٍ اعجبَ النظرا

سنة ١٢٧١

وتاريخ وفاة المرحوم مارون النقاش

مارون شهم بني النقاش حين قضى ... زاد النواح له والحزنُ والالمُ
قد سار للعرش اذ كانت فضائله ... بالخير ارختها لله تنتظمُ

سنة ١٨٥٥

وتاريخ ختان انجال صالح وامق باشا مشير ايالة صيدا

انجال مولانا المشير ختانهم ... ضربت بشائره بكل مكانِ
في ظله المسدول كلٌ منهمُ ... قد نال ارّخ طهره بختانِ

سنة ١٢٧٢

(العصر الجديد)

من القصيدة المسماة « العصر الجديد في الجلوس السعيد »

التي قدمها الى حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان ٭

من قبة المجد صوت صاح ساجعهُ ... في الخلق فابتهجت انسًا مسامعهُ
والكون ارعد بالتهليل اذ طفقت ... تواصل الافقَ بالبشرى مدافعهُ

ومنها

والشرقُ متقدٌ قد البست ذهبًا ... ابوابه وانجلت عنهُ براقعهُ
بافقهِ من سرايات العقيق بدا ... نور تاجج للابصار ساطعهُ

ومنها

لما استوى فوق عرش الملك مرتقيًا ... نادى بهِ اللهُ حيثُ الخلق سامعهُ
انا جعلناك يا عبد العزيز لنا ... خليفة بينه في الارض تابعهُ
فاحكم لك الامر واقض الان مقتدرا ... ما انت قاضٍ فان الكون طائعهُ

ومن غزليته الغرام

سلوا عن الحب قلبًا مسّه العطب ... يخبركم انني فى العشق ملتهبُ
عالجت اسراره ابغي حقيقتهُ ... حتى غدا لي بين الناس ينتسبُ
ما اعذب الدلّ من حبٍ تغازله ... ان الدلال عذاب كله عذبُ
ان لم تكن خاضعًا للحب منكسرًا ... فليس في القلب لاعشق ولا ارب

ومن وداع العشق

لك غير قلبي فارشقي بسهام ... تصمي فؤادًا لم يصبه رامي
لا تحسبي ان الشباب مقيّدي ... في الحب يرغمني على الاقدام
اني على انفٍ سما في خاطري ... لاعفّ في شرفي عن الالمام

ومنها

يا ايها العشق التعيس على الملا ... يا مورث الالام والاسقام
ما انت الا من غرور زائد ... قرنت اليه مطامع الاوهام

ومن الفجر

نبه لحاظك فالصباح قريب ... وانظر شعاع الشمس فهو عجيبُ
قد اشعلت ارجاءه وتذهبت ... ابوابه فانا لذاك طروبُ

ومنها

والشمس قد نشرت بيارق نورها ... فوق الشطوط وللنسيم هبوبُ
واصطفت الاطيار جنداً فوقه ... منها لتسبيح الاله خطيبُ
والنسر سار الى العلاء كانما ... في الغيم اصبح وكره المطلوبُ
ما زال يخفق بالشعاع جناحه ... حتى طواه في السحاب مغيبُ

ومن زيارة الدجى

قومي افتحي الباب غيرى ليس يقرعه ... فانما خشية الاقدام تمنعه
لا تجزعي قد اتى من بعد غيبته ... صب على العهد يدري اين موضعهُ

ومنها

وفي الطبيعة اسرارٌ منوعةٌ ... تهدي الى الفكر تنزيهاً يمتعهُ
كانما الليل في اثناء سكتته ... يصغي لشيء اليه مال مسمعهُ
كانما كروات الافق اذ سطعت ... جزائرٌ من لهيب جلَّ مبدعهُ
والنور في قطرها الشفاف مرتعد ... يخشى السقوط كان الافق يدفعهُ

ومن معجزات العصر التي ارسلها الى المرحوم ميخائيل المدور

اذ كان في اوربا

قفوا عندكم واصغوا لما اتكلمُ فذي كلماتي بالبيان تترجم
ويا ايها الارض انصتي لمقالتي ويا ايها الافق افتهم ما اعلّمُ
ارى انما الانسان صار مملكًا على كل اجنادِ الطبيعةِ يحكمُ

ومنها

يحمّل جنح البرق منه رسائلًا فيسبق لحظ العين حيث يميمُ
لذا صوته البريُّ ان صاح معلنًا ففي بعض دقاتٍ به الكون يعلمُ
سرى بين انجار السماء بمركبٍ فلا صخرةٌ غير الكواكب تلطمُ
اراه مشى فوق المياه كما سرت سفينته تحت المياه تكتّمُ

ومنها

رايت عيون الغاز في الارض اطلعت سماءً بها ضأت شموسٌ وانجمُ
وشاهدت انسانًا يطير بقبةٍ الى القبة العلياء حيث يغيمُ
بجانحه الغازي توصّلَ للعلى فوا عجبي عما عن العقل ينجمُ

ومن الحلم التي نظمها لصديقه ورفيقه المرحوم اسكندر تويني

هي الملاك على شرط الملائك قد حلّت من الغيب في برجٍ تمنعهُ
مثل الهوآء اذا سارت فليس ترى وان تبدّت فبدر راق مطلعهُ
لقد بدا يسرق الالباب معصمها بكفها الاملس الزاهي تلمعهُ
فسلسلته قصاصًا بالسوار كما ابدت له الكمّ سجنًا دار يمنعهُ

وله في وصف لبنان من قصيدة اسمها الوحدة

هذا هو الهرمُ الحقيقيُّ الذي من مبداء الايام قام معظما

يستوقف النظر المديد بصدره فيراه يشغله بان يتوسما
سكن الشتآء براسه وبكتفهِ جلس الخريف على الهضاب محكما
وبحضنه نصب الربيع قبابه والصيف فى اقدامه ينمى الظما

وله في وصف الاهرام قصيدة اسمها مصر ارسلها الي المرحوم سليم بسترس

والقِ على الاهرام نظرة معجب في مطمع الانسان كيف تكبرا
شيدت مربّعة البنا مخروطةً كى يستطاع بلوغها اسمى ذرى

وله في هذا الجزء قصيدة طويلة اسمها صور ارسلها الى الكاتب الفاضل المرحوم سليم نوفل وقد تضمنت خلاصة تاريخها واهم حوادثها واولها

من لا يمسُّ فواده التاثير حيث الخراب على البلاد مغيرُ
يلقى الجماد من الفناء نصيبهُ والدائرات على العباد تدورُ
من كان مغرورا بعظم بلاده ينظر هنالك كيف صارت صورُ

ومنها

يا للعجاب مليكة الابحار قد خضعت لجيش الموج وهو يغيرُ
من بعد متجرها العظيم تذللت فقرًا وبيرق عزها مكسورُ

ومنها

زر صور تسمعها تقول بحسرةٍ عما اعتراها والفؤاد كسيرُ
انا اعظم البلدان بعد عظائمى عظمت علىَّ كآبةٌ وثبور

ومنها

كم قد رفلت بحلة المجد التي ... وافى بها حيرامُ وهو اميرُ
ولذا سليمان استعان بقدرتي ... لما اقيم مقامه المشهورُ

ومنها

لله ما قاسيت من نوب القضا ... لما اتى الاسكندرُ المنصورُ
ذاك الذي ما كان يظر به سوى ... صوت الصفاح على الكفاح يدور
عاندته فلقيت من اهواله ... امرأ أقل فعاله التدميرُ

وهذا ما وصف به المنشية من قصيدة سماها الاسكندرية وقدمها للمرحوم سعيد باشا خديوي مصر سابقًا

وانظر من المتنزهين الان في ... منشية الالطاف بحرًا مز بدا
صدقت بها قدماء مصر اذ ادعوا ... نيلًا بافاق السماء توسدا
ابدى لنا شجرًا من البلور في ... روض يحاكى اذ يموج زمردا
اثماره بالجوهر السيال قد ... نثرت على وجه اللجين زبرجدا

وفي هذه النبذة قصيدة دعاها تاثير الفؤاد قالها في المرحوم محمد فؤاد باشا الشهير واولها .

لهذا الخطب حزمك والحسامُ ... فانت الامنُ والسيف السلامُ

ومنها

شملت الكل بالرحمات حتى ... من القتلاء قد نعشت عظامُ
مددت لاخذ ثارهم حسامًا ... اذلك قرّ للعين انتقامُ
حسامٌ كالشهاب اضاء نورًا ... بكف العدل فانزح القتامُ

على صفحاته للرعب ماء به الآجال تسبح والحمام

وله في وصف سيف اهداه الى المرحوم فؤاد باشا حضرة ساكن الجنان السلطان الغازي عبد المجيد خان وذلك من قصيدة اسمها سرور الفواد واولها

البرُّ يخفقُ والابحار تضطربُ والموج يرقص والانوار تنسكبُ
والشرق يبسم والافاق لامعةٌ بجلة الذهب الوهاج تلتهبُ

ومنها في السيف المذكور

اهداه اياه سلطان يقول له مهد به الكون انت الدرع واليلبُ
في افق قبضته العلياء قد سطعت جواهر الحق حيث الشرع مكتتبُ

وله بهذا السيف التاريخ الاتي

لفؤاد الملك ظلُّ الله قد وهب السيف لتخشى البشرُ
فغدا العدل ينادي منذراً ارخوا جاء القضا والقدرُ

سنة ١٢٧٧

وفيها التاريخ المشهور لرجوع المرحوم فؤاد باشا الى مقام الصدارة العظمى مع بقاء السر عسكرية ووظيفه المعين الاكرم للحضرة السلطانية في عهدته

ايا كوكب السعد الذي دار في العلى يلمع بالانوار كلّ الاماكن
راك مليك المجد عقداً مجمعاً على جيد هذا العصر شمل المحاسن
فالقى اليك السيف لطفاً بجيشه وانت لقلبه اعظم فاتن

وقال وقد نلت الصدارة قائماً بعون له تحيى الملا بالميامن
لقد منّ تاريخي بجودي مرجعاً لصدري فؤادي راس جندي معاوني

سنة ١٢٧٩

وقصيدة اسمها رنين الوطن الى حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان

دور

لقد ظهرت مفاخرنا جهاراً من يفاخرنا
اذن فلتعلم الدنيا بان الله ناصرنا

دور

ان اختلفت مذاهبنا فان الحب جاذبنا
ولا حسد يلاعبنا وما احد يناظرنا

دور

لنا في الجيش ابطالُ لها في الحرب اهوالُ
وفي التاريخ اجيالُ بها عرفت مآثرنا

ذور

لها العليا قد اعترفت بما اتصفت به وصفت
ترى اسد الشرى رجفت اذا رحفت عساكرنا

ومن تواريخه البديعة تاريخ بعيد الضحية للمرحوم قبولي باشا

اذا قدم القربان في يوم عيده اخو صدقاتٍ مظهراً حسن نية

يقول اله العرش اني مباركٌ بحسن قبولي ارخوا للضحيـة

سنة ١٢٧٨

وتاريخ للمرحوم صائب بك لكتابة نظارة الداخلية الجليلة

في داخليةِ ملكِ سلطان العلى قد قام ذو الفضل الممجد كاتبًا
هو للفطانة مصطفى فلذا غدا ارخ بهـا في الداخلية صـائبًا

سنة ١٢٧٨

(السمير الامين)

الجزء الثالث من ديوانه سماه باسم المرحوم امين عالي باشـا الصدر الشهير وقدمه له مصدرًا بقصيدة اولها

بفيض فضلك يحيي العلمُ والادبُ وباسمك اليوم اضحت تفخر الكتبُ

ومنها

لقـد رايتك للاداب خير حمًا تهدي القريض فخارًا منك يكتسب
فجئت اهديك من روضاته ثمرًا اذا نظرت اليهِ يحصلُ الارب
هو الكتاب الذي قدمته سندًا على التعلق مثل العهـد يكتتبُ
شرفته باسمك العالي فكان له هذا السمير الامين الان ينتسبُ

وفي هذا الجزء قصيدته المسماة سرور السرير التي قدمها لحضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان واولها

فليعلم الكون ان الخير يغمرهُ لان مالكهُ باللطف ينظرهُ
وليبشر الملك في تأييد شوكتهِ لان ربَّ العلى ما زال ينصرهُ
فقـد اقام على علياء سـدتهِ عبد العزيز مليكًا طاب عنصرهُ

والمسماة المجلوس المأنوس واولها ٠

اهدوا الثناء لظل الله وابتهجوا وشاهدوا الان ما تحيى بهِ المهجُ

ومنها

سريره في اثير السعد مرتفعٌ له حجابٌ من التوفيق منتسجُ
في بابه العدلُ بالاحسان متحدٌ والمجد بالحلم والانصاف مندمجُ

وقصيدته صدى الشكر التي ارسلها الى المرحوم فؤاد باشا وهو في مسند الصدارة العظمى جوابًا عن امر سامٍ كتبه له بناء على الارادة السنية ٠

جاد الفؤاد فلا جرَم شكرًا على تلك النعم
اهدى اليّ شعاعه نورًا به تمحى الظلم

ومنها

قد جاء امرك محسنًا فابان سعدي وابتسم
يجلو اليّ ارادةً في مثلها تحيي النسم
من حلم سلطان العلى رب المراحم والكرم

وسلطة الشرع للمرحوم عمر حسام الدين افندي شيخ الاسلام

للدين في العلياء انتَ حسامٌ يعتزُّ في تجريده الاسلامُ

ومنها

اولى العباد مليكنا بك منةً فسمت مسرتهم وتمّ مرامُ
قال ابشروا بالنصر فورًا اذ بدا ارختُ شيخُ المسلمين حسامُ

سنة ١٢٨٠

ومنها

حملوكَ ما صبروا علي بُريهةً اقضي بها حق الوداع الواجبِ
فبارض مولدكَ الكريمة بقعةٌ اودعتُ فيها الان جلّ مطالبي
فدارجعتك لافقها صدف القضا فرجعت محمولاً بغير جنائبِ

ومن تواريخ القفيد في هذا الجزء تاريخ بتوجيه ايالة صيدا الى المرحوم محمد خورشيد باشا سنة ١٢٨٠

ياسيدي خورشيد قد اضحى الهنا بصدور منشور الوزارة ينشرُ
ها انت مفتخر بما قد نلته وبك الوزارة ارخوها تفخرُ

وتاريخ للمرحوم محمد رشدي باشا بمشيرية الاوقاف الهمايونية سنة ١٨٨٢

وقف العباد قلوبهم طوعًا الى ملكِ السرير
فاجاب في تاريخها رشدي لاوقافِ مشير

(الشاديات)

الجزء الرابع من ديوانه مصدر بالسلطانيات التي قدمها لحضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان واحداها عنوانها الشكر واولها

الله اكبر هذا منتهى الاملِ فاهدوا الثناواقيموا الشكر في الحللِ

ومنها قوله

نطقٌ به جاد بالاسعاد ملتزمًا خير العباد بهامي فضله الهطلِ
قد قال لاينبغي منا الوقوف على ما قد وصلنا اليه الان من سبلِ

ومن غزلياته الشهيرة التذكار

ذكراها في الحما ان تنظراها انني مضنى على عهد هواها
واسألاها ان اجازت سائلًا هل ترى بعد النوى قلبي سلاها

ومنها

عللاها بمواعيد الهوى فبها سلوى لاطفاء جواها
وامسحا ادمعها ان هطلت عند ذكري انما لا تلمساها
بل دعاها انها تنشف من نار حسنٍ اشعلتها وجناها

ومن مراثيه الحسرة قدمها للمرحوم محمد رشدي باشا وهو والٍ للشام تعزيةً بفقد نجله المرحوم غالب بك

برد لظاك فقد شجاك المصرع واكفف بكاك فقد كفاك المدمعُ

ومنها

حسدت عيون الصبح صبح جبينه فاصابه منها سهامٌ تصرعُ
بشرى له ترك الخيالات التي بازائها رشد العقول يضيّعُ
وارتاح من دنيا الشرور ولم يجز وادي الغرور فسار وهو ممنّعُ

والتعداد التي رثى بها والده المرحوم جبرائيل الحوري

بيدي خذوا اضاقت عليَّ مذاهبي واستنقذوني من اكفِّ مصائبي
او مزّقوا احشاي لست بقادر ان احمل الهضبات فوق مناكبي

ومنها

لا تكثروا كلمَ التعازي انها مثل النبال على الفؤاد الذائبِ
سمع الحزين الى عبارات العزا نظر الجريح الى حسام الضاربِ

بل يقتضي السعي بالجهد العظيم الى اوج الترقي لنجني الفوز بالعجل

ومن غزلياته فيه العهد والها

بالحب بالوجد بالالحاظ بالمقل بالجيد اقسم بالوجنات بالقبل

ومنها

في فرق زهر الربى اسماؤك انتقشت لطفاً فابهى واضحى نزهة المقل
يا كوكباً لمع العصر الجديد به فتاه يذري بفخر الاعصر الاول
قامت تحدثني الاغصان عنك ضحى فهي السمير الامين النادر المثل
اطيارها الشاديات الان صادحة بوصف حسنك في الروضات والحلل

والاثر وأولها

الدهر يرضيك بعد العين بالاثر فاقنع بقسمك لا تعتب على القدر
لا يأمن المرء من سهم القضا ابدا ان كان منتظراً او غير منتظر

ومنها

بكل قوة عيني قمت انظرها كان روحي اقامت في ضيا نظري
وكان في قلبها صوت تردده وليس يسمعه غيري من البشر
فقمت اظهر من خوفي لها جلداً كانما تحت جفني مقلة الحجر

والافتتان

ردي سهامك رأفةً وترفقي انا ذلك المقتول وجداً فاشفقي

ومنها

في صبح صدرك قد ظللت صبابةً ويضل غيري في الظلام المحدق
لوحٌ من البلور قابله الستى فزها وادهش مقلة المتأنق

حرقت اشعته القميص فخلته شفقاً تبسم فوق صدر المشرق

وفي هذا الجزء مرثية للمرحوم محمد فؤاد باشا الصدر الشهير اولها

لا احبُّ الجسم مسلوب الفؤاد لا ولا العيشةَ من بعد فؤاد

ومنها

ان شمس الشرق للغرب سرت وبه قد اغربت دون معاد
ففقدنا كوكباً لا نرتضي تركه في ترب هاتيك البلاد
فاعدناه الى المشرق في محفل الحزن واستار السواد

وزيارة الزوراء للمرحوم ناصر الدين شاه ايران عند زيارته لبغداد

جيش الاشعة في ربى الزوراء ظهرت طلائعه من الدنياء
يسعى على صدر الصباح بموكبٍ قد سار فوق مفارق الجوزاء
وبمنزل الاسد المنيع امامه شمس الضحى بعجاجةٍ شهباء
تبعت ركاب الشاه فوق اريكةٍ خضراء تحت الراية الخضراء

والنجاة مرثية للحبر الفاضل المرحوم طوبيا عون اسقف الموارنة في بيروت

من فارق الدنيا الدنية قد نجا ومن التجا لله تمَّ له الرجا

ومنها

سرنا نشيّعه وسار ووجهه متهلل يزهو ببهجة من نجا
نبكي ويضحك وهو منجذبٌ الى مولاه في يوم اساء وابهجا
من مثله يُبكى عليه اسى ولا يبكي فانَّ لمثله صحّ الرجا

ونختتم ما اقتطفناه من الشاديات بابيات من تاريخ لوفاة

المرحوم امين عالي باشا الصدر الشهير

قد كان من الطاف رب العلى وديعـةً في الارض للعالمين
حتى اذا اصلح احوالها وشادَ للحق عماداً مكين
عاد الى الله على بهجةٍ يطلب منه ان يكافي الامين
فنال تاج المجد ارخته وصدر عليا الخلد عالي امين

سنة ١٢٨٨

(النفحات)

الجزء الخامس من ديوانه اقتطفنا من غزليته فيه المسماة جمال وكمال

معي فاجلسي ما من رقيبٍ يناظرُ ولي فانظري اني لحسنك ناظرُ

ومنها

وان رام فوكَ اللفظ اطرق للثرى لالقط منه جوهراً يتناثرُ
به التقي درًا نضيـدًا اصيغه بوصفك نظماً ينجلي وهو باهرُ
وهل انثني عن وصف حسنك صامتًا وقد قال بعض الناس اني شاعرٌ

وهذا ما ناخذه من غزلية اسمها اختلاس

ذهب العقلُ فمن يرجعه وسطا العشقُ فمن يمنعهُ
بدر حسن قـد سباني حسنه جل باري لطفه مبدعهُ

ومنها

اسرتني بالهوى الخود التي سلبت رشدي فلا ترجعه

غادةٌ ذابت من اللطف كما ذاب قلبي والهوى يصرعهُ
نصفها يسقط للارض اذا ماس ذاك الخصر اذ تدفعهُ

وله من غزليةٍ اسمها مناجاة

وللحب روحانية في الملا سرت بسلسلةٍ دارت تعيد كما تبدي
فما كان افلاطون الا اسيرها يرى من سنى اسرارها مطلع الرشد
وغنى سليمانٌ بها وهو منشدٌ لاوصافها يهدي الصواب بما يبدي
وما برحت في كل عصر وملةٍ تدور على قطب وتظهر في فردِ
وكان لها بالشعر في كل دورةٍ علاقه لطفٍ البسته بها البردِ

وناخذ من قصيدته الفوز التي ارسلها الى المرحوم صفوت باشا حينما كان ناظرًا للخارجية الجليلة بعد انفضاض الجمعية الدولية في الاستانة سنة ١٢٩٤

في الكون قد تتحارب الافكار حربًا كأنّ بها الكلام شفارُ

قوله

نقط اليراع تنوب في ذا العصر عن كللِ المدافع والمداد اوارُ
والفوز بالصبر الجميل مقيدٌ للصبر ذلّ الضيغمُ الزآرُ

ومنها

وانضمّ محفلنا وكل صارخٌ النار موردنا وليس المارُ
شقّ العجاجة صفوتٌ وبكفهِ علمٌ له تحت السماء منارُ
قد ناضل الدنيا وقام امامها وبكفهِ ماءٌ عليهِ نارُ

ومن النصر القصيدة التي ارسلها الى المرحوم ادهم باشا عند

ما صار صدرًا اعظم بعد انفضاض الجمعية الدولية المشار اليها

لك في السياسة نصرةٌ لا تنكرُ رنت بشهرتها البلاد تبشرُ
أسحرت من خاطبتَ ام اسكرته ومن البلاغة للمخاطب مسكرُ
كانت بنو الدنيا اليك جميعها تصغى وانت لها الخطيب المنذرُ
للملة العظمى اقتدارك حارسٌ والى قوام الملك انت العنصرُ

وفي هذا الجزء تبريك للمرحوم حمدي باشا بنظارة الداخلية الجليلة

بنورك للعبادِ اتيتَ تهدي ولحتَ الى البلاد بوجه سعدِ
نشرتَ الفضل في الدنيا فهامت بحمدي وهي تردفه بحمدِ

ومنه

خليل علاك هذا ليس ينسى جميلًا منك طوقه بعقدِ
لقد فاضت مسرته بيومٍ جلاك الملك فيه خير فردِ
فقال مهنئًا للكون ارخ هناء الداخلية يمنُ حمدي

١٢٩٤

وقصيدة اسمها فرض الشكر للمرحوم عثمان باشا الغازي وهو سرعسكر

دم للملا انت الرئيس المنتظر وارفع بفضلك في الورى علم الظفر

ومنها

يا ايها الغازي الذي افعاله بجوانب الدنيا تسيرُ بها السيَر
خلدت للجيش العرمرم في الملا شرفًا عظيماً من بلونة قد ظهر

وقفت امامك للدفاع عساكرٌ مثل الصخور ترد مقتحم الخطر

ومن مراثيه فيه تعداد للفاضل المحسن الشهير المرحوم سليم بسترس

هذا البلاء وهذا مطلع النوب وذا المصاب وهذي ساحة الحرب
وذي الضبابة فوق الافق واقفة كثيفة تنشر الاحزان عن كثب
سوداء من طيها رعد النعي سرى يرمي لظى صاعقات الويل والنكب

ومن تواريخه تاريخ برتبة الوزارة السامية لدولتلو شريف باشا حين كان ناظر الداخلية في مصر

نلت في العلياء اسمى رتبة فبدوت الان بالفضل وزيرا
قمتَ بالخلق لطيفًا ارخوا وشريفًا جاء بالحق مشيرا

١٢٩٣

وتاريخ نظارة التجارة والزراعة لحضرة دولتلو رائف باشا

دعيتَ لعمران البلاد بفكرة تفيض على الاكوان نور الدارية
فمجدك اضحى ناظرًا بزراعة وسعدك ارّخ رائفٌ بتجارة

١٢٩٧

(الخليل)

الجزء السادس والاخير من ديوانه كله بدائع وروائع ونحن نذكر من قصيدته فيه في وصف السلك البرقي الحجازي قوله

امرت عنايته فمدّ بظله حبل يشدد عروة الاحكام
حبك المشارقَ بالشمال الى ربى اقصى الجنوب نظير سمط نظام

بالشام قد ربط الحجاز فاصبحا جارين ضمهما عناقُ سلامِ
في سلكه المسبوك تجري قوةٌ من عنصر الافلاك بين مسامِ

ومنها

يجري باسرار الطبيعةِ يوصلُ الاسرار للاذهان والافهامِ
لزم البلاغة في مناجاة الملا يهدي فصاحته بدون كلامِ
وضع الاشارة للبيب فافهم الالبابَ معنى لهجة الارقامِ

ومن هذه القصيدة قوله في السكة الحديدية

هي بلدةٌ سيارةٌ في الافق قد ذهبت بسرعة دورة الاجرامِ
فيها القصور من الحديد تقاطرت فوق الحديدِ على اتمّ نظامِ
تاتي من الشام الحجازَ بركبها ومن الحجاز باهلها للشامِ
تسري اذا جنّ الظلام امامها لهداية الركبان شهبَ ضرامِ
واذا الضحى نشر الضياء على الفضا كان الدليل لكم عمود غمامِ

وله في السكة الحجازية من قصيدته المشهورة

تضم ربى فلسطين لنجدِ لسفح منى بسلسلةِ الصلاتِ
وتجعل ثغر بحر الروم شوقاً يقبلُ جيدَ ضفّات الفرات
مدائن صالح تسري اليها مدائن بالحديد مشيداتِ
واعمدة البخار بها تحاكي منايرَ للمناسك داعياتِ
يسير بها الحجيجَ على ازدحامِ يريك الموج ضمن المركباتِ

ومن غزلياته فيه القصيدة المسماة شمس الحقيقة واولها

لاحت لنا في جبهة الاسحار وتبادرت للشرق بعد توارِي

شقت ضبابات الدجى وتصاعدت ... في الافق بين مواكب الاسحارِ
فاذا بها شمس الحقيقة في العلى ... طلعت تريك حقيقة الانوارِ
تدعو الهة العشق في معني الهوى ... باللحظ لا بالدف والمزمارِ
سلبت سواد عيونها بجمالها ... فبدا السواد لها من الاستارِ
فاعجب لشمس ضحى يحيط بها الدجى ... واطلب هناكَ غوامض الاسرارِ

والقصيدة المسماة خيال وأولها .

هذا خيالكِ في الدجنة مقبلُ ... ام ذاك ذكركِ كالخيال ممثلُ
ام ذا حديثكِ اخذٌ بالقلب ام ... هذا جمالكِ نوره يتهللُ
وكلاهما يسبي فلا والله ما ... ادري أوجهك ام كلامك اجملُ
لكنما اين الكلام ورشفه ... من ثغرك الباهي واين المنهلُ

ومن الموءثرات في هذا الجزء القصيدة المسماة معاد ورحيل التي نظمها تذكاراً لنقل جسد المرحوم سليم بسترس من لوندرا الى بيروت

ما غاب بدركمُ يا قوم ما منعا ... بل عاد لطفاً وهذا ركبه طلعا
هذي مواكبه في الشرق سائرةٌ ... هذا سناه الذي في الافق قد لمعا
وافاكم بردا الاخلاص متشحاً ... وجأكم في سرير الطهر مضطجعا
محجباً بلواء المجد معتصماً ... بربه عن محطِّ الناس ممتنعا
معززاً لا تمس الارض وطأته ... على المناكب والهامات مرتفعا
مستقبلا بصدور الخلق تطلبه ... مشيَّعاً بضيا الانظار متّبعا

ورثة احزان التي رثى بها الوجيه الفاضل المرحوم جرجس توني

المشهور بجوده ومحاسن ضيافته

بلى هذهِ دار البلى البلدُ القفرُ ... فمن ذلك الباكي وما ذلك القبرُ

ومنها

تقاطرت الانام من خلف نعشه ... كقصّاده اذ كان يبدو لهم أمرُ

كأنّ جموع الخلق خلف ضريحه ... من الرمل كثبان يجاورها البحر

كأن عفاة القوم يوم ارتحاله ... سكارى بهم طيشٌ وليس بهم سكر

كأن اليتامى حين هاجمه الردى ... فراخ يمامٍ في الضحى هالها صقرُ

ومن المبكيات المرثية المسماة ظافر التي ذكر بها سفره الى لوندوا للاقتران بالمرحومة ظافر كريمة المرحوم حبيب نوفل وتأثر ظافر بوفاة جدتها والدة المرحوم سليم بسترس وشعورها بقرب لحاقها بها ووصف بها عوارض الداء والوفاة وصفا في غايةٍ من التاثير فقال

لما مالَ الشعاعُ الى الزوال ... وما تلك الضبابة في الاعالي

وما للافق غشاهُ اعتكارٌ ... ونحن اليوم في صفو الليالي

اكاليلُ البهاء لها انجلاءٌ ... فهالات السواد لمن توالي

ألسنا في اللقاء على ابتهاجٍ ... فما بال الحبيب على انفصال

وما بالَ النعيّ يطيرُ صبحًا ... واصوات البشائر في توالي

ارنّةُ ماتمٍ والعرس بادٍ ... بالحان المسرة لا تبالي

ومنها

قطعت لها بلاد الغرب شوقًا ... وجبتُ لاجلها اقصى الشمالِ

فكانت درّة الغواص حقًا ... اتيت من المحيط بها اغالي

وقد ارجعتها للشرق شمساً ... فكان الشرق افقاً للزوالِ
وكان بهيدَبرك لها هناءٌ ... ترادف بالملمّاتِ الثقالِ
اتاها فيه بعد العرس خطب ... به مال السرور الى انحلالِ
دهاها فقدُ جدتها برزءٍ ... رماها بالجوى والانتحالِ

ومنها

ففي صبح الخميس رأت لحلم ... فقامت بالبكاء على ارتجالِ
ترى للموت الماماً خفياً ... وتنظر رسمه مثل الخيالِ
تقول لاختها والدمع يهمي ... غدا لبس السوادِ لديكِ غالِ
وتنشد للرثا ابيات شعرٍ ... تردّ بها الى صدري نبالي

ومنها

جلاها العرس في اب بهاءً ... دهاها البين في تشرين تالي
مضت خمسٌ مع العشرين منه ... بجوهرتي الى كنز الزوالِ
وكان لها كذا العدد اتفاقاً ... من الاعوام في روض الجمالِ

وفي هذا الجزء الاخير من ديوانه الكبير تهنئة لحضرة ابهتلو دولتلو حسين حلمي باشا بتوجيه ولاية اطنه الجليلة ورتبة بالا الرفيعة والنيشان المجيدي الاول العالي

طاب حلمي برتبة المجد بالا ... وصفا خاطراً واسعدَ حالا
وعلى صدره المزينِ بالحلم ... سنى الفرقد المجيد تلالا
قد تولّى بالحقِ آفئة الخلق ... بجمدٍ لفضله اذ توالى

ومنها

مانشيءٌ يلبس الطروس عقودا من سطورٍ جمالها يتلالا
يقتضي للجلاد اسمى يراع يسبق السيف للفخار جدالا
وهو يلي دقائقًا عن بليغ جلَّ فينا فضائلًا وكمالا

وفيه من المقطعات والتواريخ البديعة المنقطعة النظير ما هو حريّ بالاعتبار ونحن نختمه بما نذكره من مرثيته المسماة الثبور التي قالها في رفيق صباه وشيخوخته الوجيه الفاضل المرحوم اسكندر توبني مدير امور اجنبية لبنان سابقًا واولها :

رفاقي افيقوا قد امالكم السكرُ وضاق عليكم في شدائده الامرُ
ذهلتم لدى الخطب المريع فصرتمُ كأنكمُ لا وعي فيكم ولا خبرُ
جنحتم لكتم الخطب خوفًا ورهبة لصاعقةٍ يرمي القلوب بها الجهرُ
الا فاوضحوا ما قد دهانا به القضا فما من لهيبٍ بالرماد له سترُ
أتخفون عنا حادثًا يملأ الفضا عويلًا وتعدادًا وينشرهُ العصرُ
بلى قد مضى بدر المكارم للبلى صديق الرضا اسكندر الفاضل الحرُ
تقولون لي قد نام لكن رقاده هجوع مداه الدهر يقظته الحشرُ

ومنها

فقدتُ به شطر الحياة وفي الحشى لفرط الاسى منه ونار الجوى شطرُ
اليفًا الوفًا للمحبة والوفا رفيقًا رفيقًا بالصحاب له برُّ
فقدتُ به من كان ملء فؤاده وداداً على اهل الوداد به الفخرُ

ومنها

لقد كان يدري الغامضات بفطنةٍ ودقة فهم ليس يدركها فكرُ
نبيهًا اذا ما المعضلات تشابكت توقّد من صدغيه في حلّها جمرُ

﴿ الكواكبُ العثمانية ﴾

ذكرنا في كلامنا على مؤلفات الفقيد الكواكب العثمانية في تاريخ الدولة العلية وهو تاريخه الشعري الحافل باخبار سلاطين آل عثمان العظام منذ شرقت اشعة مجدهم في افق الوجود وقد احببنا ان تكون ترجمة خليلنا حاوية من هذا التاريخ الجليل

(المقدمة)

يا اعظم الاجرام في اعلى الذرى يامن صحبتِ على البقاء الادهرا
يا منبع الانوار يا شمس البها يا من بها تزهو الحقائق منظرا
يا شاهدًا لحوادث الارض التي امسى بها التاريخ يهتف مخبرا
عاينتِ في الاكوان كل عظيمة ونظرتِ ما ترك الزمان مخيّرا
وعرفتِ احوال البلاد وانما سيّان عندك ما اسرَّ وكدَّرا
فهل افتخرتِ بما رأيت من العلى في همة الانسان حيث تكبرا
ام راق عندك عزُّه وفخارهُ لما تسامى للسماء فازهرا
ان كنتِ شاهدة على فخر الملا منذ الخليقة تنظرين لما جرى
قومي اخبري الشرق البهي بمجده في كل عصرٍ مثل وجهك اسفرا
وتوقفي في الافق يومًا واعاني عن آل عثمان سلاطين الورى
واروي الى الكرة التي اعتزّت بهم بطشًا لهم بين البرية قد سرى

كم هاجموا الدنيا وكم قهروا بها في الحرب من بطلٍ طغى وتجبرا
فتحوا المدائن والحصون واخضعوا اربابها برًا وشقوا الابحرا
حتى بنوا فوق المعالي سدةً عليا بها المجد العظيم تقررا
ثبتت على ركن السعادة والعلى وعلت دعائمها على اقوى العرى
في دولة غمرت مراحم عدلها اهل الملا والفضل فيها نوّرا
لكن اراك راكضة على صمتٍ بمركبةِ الشعاعِ مسعرا
فليسكتن اذن لسانك في السما وانا اقوم الى العباد مخبرًا
هذا فمي بصدى الحقيقة ناطق عن آل عثمان يبين معبّرا

(اقوال العلماء في شعر الفقيد وحديقته)

هذا ما وسعنا اثباته في هذا المقام من شعر فقيدنا الذي اشتهر بجرية افكاره ومحاسن اشعاره منذ صباه فعرفه ابناء سورية والبلاد العربية ولم يجهله ادباء البلاد الغربية حيث ترجم الى اللغة الفرنساوية شيئًا من شعره « في زهر الربى » المستشرق الشهير موسيو رينو من اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي في باريس وحافظ المخطوطات الشرقية في المكتبة الامبراطورية واستاذ اللغة العربية ورئيس الجمعية الاسيوية فبعث اليه الخليل بقصيدة يشكر صنيعه فيها وهي المدرجة في « العصر الجديد » بعنوان لسان الشكر وهذه ابيات من اولها

قد جلّ منك جميل فعلٍ عندنا يا من نراه للفضائل معدنا

لعبت بعطفك نخوة ادبيةٌ فبعثت تثني بالمدائح محسنا
حتى تفيد الشرق رنّة شهرة فترى به الاداب يانعة الجنى

وقد اثبت الترجمة المذكورة في رسالة وضعها في مقام الادب والبيان والتآليف الادبية عند المسيحيين من اهالي سورية تلاها في الجمعية المنوه بها في جلسة ٢٤ حزيران من عام ١٨٥٧ ذاكرًا بها المؤلفين المدققين والكتبة الافاضل المرحومين فارس الشدياق (احمد فارس) والشيخ نصيف اليازجي ونصيف المعلوف والشيخ (الكونت) رشيد الدحداح وطنوس الشدياق والبطريرك بولس مسعد ومخائيل المدور ومارون النقاش وخليل الخوري فقيدنا العزيز وهذا ما كتبه عنه

هو مسيحي من طائفة الروم الارثوذكس مستخدم في محل تجاري في بيروت واسمه خليل وينتسب لعائلة الخوري وقد طبع ديوانًا من شعره وبالنظر لحداثة سنه سماه زهر الربى في شعر الصبا

وذكره في موضع اخر من رسالته في معرض كلامه على مجمع البحرين فقال

اذا جزنا من مقامات نصيف الى اشعار الخوري نجوز من العالم القديم الى العالم الجديد ونكاد نظن اننا انتقلنا الى قلب اوروبا في عصرنا الحاضر وقصائده مقدمة الى بعض مأموري الدولة العلية والاعيان من مواطنيه المقيمين في بيروت وحلب ودمشق وصيدا واسكندرونة ومنها ما تقدم الى الذوات الذين قدموا من اوروبا

وامر كا للاستقاء من نهر الاردن والسجود امام مزود بيت لحم فهو يرسل الى احدهم تهنئة بعرس اخيه والى الاخر تعزية بفقد احد اقاربه ويظهر لغيره سرور بانعام حائزه

وفي هذا الجزء من ديوانه قصيدتان نظمهما للشيخ نصيف اليازجي الشهير ووصفه بهما بما يليق به فقال في الاولى واسمها صدق المقال

رحيل له في القلب وقع الصواعقِ وبين رماني عن قسيِّ البنادقِ
ركائب قد سارت وفيها مطية لربة حسن من حسان العواتقِ

ومنها

وان شئت تمسي اليوم اصدق مادح ففي مدح ناصيف ترى خير صادق
هو اليازجيُّ اللوذعيُّ الذي سما على كل حبرٍ بالعلوم وحاذقِ

وقال في الثانية واسمها شهادة العدل

بكى وهاجت به الاشواق فانتحبا صب لمعنى جمال الغانيات صبا

ومنها

واهيفٍ لذَّلي في حبه تلني قد غادر القلب بالاشجان مكتئبا
له مقامات عزٍ عزَّ جانبها نشر الخزام الى ارواحها انتسبا
وخده كسهيلٍ والعذار به يبدو كسطرٍ بنثر اليازجي كتبا
الشاعرُ الناثرُ المبدي لنا عجبا والعالم العامل المحيي لنا الادبا

وقصيدة للمرحوم الفاضل ميخائيل المدور عنوانها النخوة الادبية يشكر بها همته بطبع مقامات المرحوم الشيخ نصيف اليازجي ومطلعها

تناهت منك بالحسنى يمينُ بمدحتها لساني لا يمينُ

ومنها

لئن قصَّرت في ايفاء شكرٍ فشكرك في العباد له رنينُ
وان كان المدَّور ليس قطباً لدور المكرمات فمن يكونُ

ومرثية للمرحوم عالي سميث الامركاني الشهير عنوانها وجوب الرثاء اولها

غير بادٍ من كان بالامس بادي فاذكر الموت صاح في كل نادِ
اعين الدهرِ لا تنام عن الارزاء والعيش فيه طيف رقادِ
قربت ساعة المسير فهيا وتزود ان استطعت بزادِ

ومنها

يارئيساً قد غادر الحزن ينمو في صميم القلوب والاكبادِ
انت عالٍ قصدت دار الاعالي حسبما يقتضيه رأيُ السداد

وفيه قصيدتان للكونت دي برتوي ولموسيو الفونس دي لامرتين الشاعر الفرنسوي الشهير الاولى عنوانها تذكرة الحب اولها

نلت السعادة من الهك فاشكر وظهرت في العليا بابهى منظر
فقت الاوائل بالنباهة والذكا فلذاك قلنا الفضل للمتأخرِ

والثانية عنوانها تقديم الاحترام وقد افتتحها بقوله

قد تاهت الدنيا بفخر ارفع لما طلعت بها بابهج مطلعِ
حزت التفرد يادلامرتين اذ فقت العباد وانت نعم اللوذعي

ومنها

لو انزل الله العلي بعصرنا وحيا لجئتَ مخبّرًا بالمزمعِ
فلقد علوت بروح شعر فائقٍ هبطت عليك من المحل الارفع

وينتهي ديوان الخوري « زهر الربى » بعدة تواريخ نذكر منها تاريخًا لدارٍ بناها سنة ١٨٥٥ احد اهالي بيروت واسمه خليل (المرحوم خليل الدباس)

هذا بناءٌ قد تزين بالبها وبافقه نجم السعادة دارا
فكتبت لما ارخوه ببابه هذا مقام بالخليل انارا

وقد ترجم الى الفرنساوية التاريخ المذكور مع القصيدة المقدمة الى دي لامرتين

وقد نشرت جريدة الديبا الفرنساوية الشهيرة بتاريخ ٢٣ اذار سنة ١٨٨١ عن شعر الفقيد فصلًا بقلم الكاتب البليغ المحقق المرحوم خليل غانم فعربناه هنا مضيفين اليه اسماء وبعض ابيات القصائد التي ذكرها اتمامًا للفائدة وهو كما يأتي

ان التأليف العربية العديدة التي نشرت في هذه الاعوام الاخيرة في بيروت « سورية » والتي يليق بنا ان نضع في مقدمتها اشعار خليل افندي الخوري توجد لنا سبيلًا الى البحث في حالة الشعر العربي في القرن التاسع عشر لنرى اذا كان لم يزل في نفس مركزه ام ابتعد عن التقاليد القديمة فنتقدم الى النقطة التي ينتظر منذ مدة مديدة تقدمه اليها جميع الذين يهمهم نجاح تلك البلاد الادبي ولا

يخفى ان الشعر لم يتغير عن اسلوبه الاول منذ نحو اثنى عشر قرناً وهذا ما حمل الكثيرين من الادباء في حلب وبيروت منذ ثلاثين سنة على السعي الى تجديد رونقه دون ان تنجم عن مساعيهم نتائج مهمة على ان ما بذله الخوري من الاجتهاد في هذا الباب خليق بالذكر وهذا الشاعر معروف في فرنسا ففي عام ١٨٥٧ قدم موسيو رينو الذي كان رئيس الجمعية الاسيوية في باريس واحد اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي بحثاً عن علم الادب بين اهالي سورية العرب المسيحيين فذكره واثنى عليه ثناء جميلاً . وترجم من شعره قصيدة في مدح الفونس دي لامرتين من كبار شعراء فرنسا

ومع ان الشاعر الخوري لم يبلغ من سنيه اكثر من الاربعين فقصائده كثيرة ينظم عقدها ديوان كبير وقد نسجها على منوال القدماء مدخلاً كثيراً من التصورات والمعاني الجديدة فيها وهو وان لم يقدم على قطع صلات التقليد بجملتها فقد بذل في هذه الغاية جهده ولهذا استوجب الثناء لاستبداله كلمات السيف والرمح والدرع التي كرر استعمالها الشعراء القدماء باسماء ادوات الحرب المستعملة اليوم كما يظهر من قصيدته المعنونة بالزيارة القدسية التي قدمها للمرحوم فرنسوى جوزف امبراطور اوستريا والمجر عند زيارته للقدس الشريف سنة ١٨٦٩

لنار الشرق في الافق اتقادُ وللافراح في الخلق انعقاد
والسنة المدافع صارخات باصوات بشائرها تعادُ

ومركبة الشعاع تقلّ عرشًا على متن السحاب له مهادُ
ورأس النسر مرتفع عليه لرأس الملك تاج لا يسادُ

ولم تكن قصيدته المذكورة باول ما ابتدعه من هذا القبيل فانه في عام ١٨٦١ وجد على قمم جبل لبنان بظل الارز المتناهي في القدم ولم يكن معه من يشهد بجسارته التي لم يذكر تاريخ الشعر العربي اختًا لها لانه انشد بعض ابيات تناسب المقام واصفًا هذا الاثر الجليل الذي يزداد نضارة بمرور الاعوام وهكذا فعل امام اهرام مصر وقد تضمنت الابيات المذكورة قصيدتان الواحدة اسمها لبنان والاخرى مصر نظمهما لرفيق صباه المرحوم سليم بسترس ثم ادرجهما في العصر الجديد

قال في الاولى

من رام ان تتنزه الافكارُ فله بلبنان الصفاء يدارُ
هو مربع لذوي الرياضة ناضرٌ بشرى لمن له في حماه جوارُ
شيخ اقام على الزمان مراقبًا وعليه من عدد السنين وقارُ

ومنها

كم بت اهوى الانفراد بقطره حيث الغياض تحفها الاشجار
في فسحة الغابات بين خمائلٍ غضت وكالها الغداة قُطارُ
فهناك تلقى الشعر مرتسمًا على وجه الطبيعة حوله الازهارُ
وترى الصخور على الهضاب كانها جند دعاه للقلاع حصارُ
شمخت على الوديان منه سلاسلٌ فكأنها بعلوها اسوارُ

قامت على تخطيط شكل مهندسٍ بصناعةٍ قد صاغها الجبارُ

وقال في الثانية

من لي انيس بعد بعدك في الورى احيي بطلعته واسعد محضرا
يا غائباً سلب القرار فراقه فابى فؤادي عنه ان يتصبرا
كم قد شردت اليك مسلوب النهى في عالم الاحلام محروم الكرى
متطائر الافكار منجذباً الى جو الهوادس ساهياً متحيرا

ومنها

والافق مشتعل بهي لم يكن الاّ طريقاً للغيوم لتعبرا
والنيل مدّ على السهول رواقه في ساحةٍ كرمت وطاب عنصرا
فكأنه ملك مشى متلفتاً يلوي على املاكه متجبرا

وقد وجدنا في احدى نبذ ديوانه (الشاديات) قصيدتين تظهران انه وجد الطريق التي يقصدها والقصيدتان من اهم ما ذكرناه فقد احتذى بهما على غير قصد حذو شعراء الغرب وخصوصاً دي لامرتين على ان الشاعر الشرقي اتخذ اليوم لنفسهِ طريقة مخصوصة فريدة في بابها فقد ذكر في قصيدته الاولى «جميلة» حادثة جرت سنة ١٨٧٤ في قرية راشيا من سورية حيثما اختفى احد صبيانها بصورة غريبة اقلقت خواطر الاهالي اذ زعم البعض ان شيئاً (ضبعاً) كان يجوس ليلاً خلال القرية المذكورة افترسه في غياب والديه عن بيتهما وكان منفرداً احريداً فهرعوا الى الغابات قاصدين مطاردته ثم خرجت بنات القرية على عادتهن في المساء للاستقاء من البئر

فاخرجت احداهن في دلوها رأس الولد وكان بدمه خضيباً ولما نمي الامر الى الحكومة قامت باجراء التحقيقات فاظهرت لها قيام فتاة رائعة الجمال بتلك الجناية الفظيعة انتقاماً من ام الولد التي سلبتها رجلاً كان لها حبيباً فسيقت المجرمة الى دمشق وصدر الحكم باعدامها ولكن جنينها ارجأ تنفيذ الحكم

ولما وقعت هذه الحادثة كان الشاعر في دمشق فنظم قصيدته في مدة وجيزة مدفوعاً اليها بعامل التأثير فجأت اثراً من اجل اثاره الادبية وهي اول قصيدة نظمت في العربية في هذا النوع وفيها مع حسن الاسلوب الذى يمتاز به الخوري فن من السبك والتنسيق قلما وجدناه عند الشعراء القدماء

وهذه ابيات من اول القصيدة المذكورة

نفرتم في الحياض عن الورودِ واعرضتم عن الماء البرودِ
واذهلكم بذاك البئر خطبٌ اراعكم به حبل الوريد
فاي مصيبة في الدلو هبت لوجه الارض ترهب بالصعود
دهتكم فيه ترفع راس طفلٍ وماءٌ راح يمزج بالصديد

ومنها في الغيرة التي دفعت جميلة الى ارتكاب الجرم الفظيع

دواهي الغيرة العمياء تسطو فلا تبقي على فكر رشيد
لقد مست جميلة فاستفزت لتشفي غلة القلب الحسود
رمتها عين جارتها بسهمٍ اصاب فؤاد عاشقها الشرود

ومنها في شكوى تلك الجارة التي احرقت جميلة كبدها اذ اعدمتها

اخيها وولدها

ولما لاح للانظار خطب وقام العدل يبحث عن عميد
اتوا بالجارة الثكلى فقالت مصائبنا اتت عن حرب عيد
وهذا الرأس رأس اخي رمته جميلة ربة الفعل المكيد
نعم هذي جميلة لا سواها جميلة احرمت قلبي وجيدي

ومنها عن لسان الجانية التي بعدان مالت في المقال الى الانكار والجحود وقالت لا احتياج الى الشهود عادت فقالت

خذوا خبري فهذا الطفل امسى نظير جميع عشاقي شهيدي
اتاني يشتكي عطشًا فلما انحت الماء مات على الورود
فقالوا سمٌ قالت لا ولكن طبقت يديَّ فوق رقيق جيد

وبعد ان استفظع الجمع فعالها وقالوا انها

فعالٌ ذكرتنا الان خطبًا قديمًا قد تنزه عن نديد

غريبة حادث مرت علينا فجودي لنا ببيانها وعنها بالمقال اجيدي قالت لهم اما سمعتم يا كرام بوحش كاسر اتى قريتنا شريدًا فقالوا! نعم انه اصاب صغار سلمى واحرم عينها طعم الهجود

فقالت ما عرفتم ايَّ وحش اتى للحيِّ بالفتك المبيد
فان صغار سلمى قد اصيبوا بكاسر غيرتي الوحش العنيد
اصابت امهم قلبي بسهم فجئت لها بذا السهم المبيد
مضى فتكي باربعة صغار يسير بهم الى مهد مهيد

اما القصيدة الثانية العناب والرمان فان لم تعد نوعًا من انواع

الشعر الجديدة لتشبيه كثيرين من شعراء العرب محاسن المرأة بالثمار والازهار فانها لا تقل عن الاولى اعتباراً نظرا لبساطتها وانتساقها وحسن اسلوبها وهي قصة خصام غريب وقع بين بستاني لم يجعل الله له حظاً من النباهة والذكاء وبين فتاة جأت بستانه صباحاً لاستنشاق عذيب الهواء ولما رأياها وجيزة ترجمناها برمتها ولا يمكن للترجمة حصر محاسن شعر الخوري

وهذه ابيات منها

ما بال صاحب ذا البستان قد علقا ... بربّة الحسن يبدي الغيظ والحنقا
ما باله انقضّ في هول الهجوم على ... تلك الغزالة كالصياد وانطبقا
هيا اسرعوا لنرى ما ثار بينهما ... من الخصام الذي قد اوجب القلقا
اراه مشتبكاً معها بعمعمةٍ ... كطالب الثار للغارات قد سبقا
معلقاً برداها صائحاً يا اهل الحمية لقد سرق الروض ثم نادى بها فراعها كما تراع المهى

يا لصة غافلتني وهي مائسةٌ ... بين الغصون تناجي الزهر والورقا
سرقتِ ويحك رماني ومنه لنا ... قوت العيال الذي انتقى به الرمقا
اني اراه هنا لا تنكريه فقد ... حجبته بستار الصدر فاندفقا
وقد سرقت لي العناب معه وذي ... ايديك قد حملت من حبّه طبقا

وقد ذكر خلاصة هذا الفصل الكاتب الاديب والخطيب المفوّه المرحوم اديب اسحق في جريدة التقدم حين كان يحررها في بيروت للمرة الثانية وعلق عليه شرحا استكمل حسن البيان

فكتب بعنوان

شاعر الدولة

عرفتم لاشك موصوفي قبل التسمية فشاعرنا الخليل صاحب الحديقة مدير المطبوعات والسياسة في قطرنا الشامي معروف بهذا الوصف من عهد صباه في (زهر رباه) الى ان بدت (شاديات) خياله عونًا لكل (سمير امين)في هذا (العصر الجديد) ولست فيما يجيء من قولي مادحًا او مقرظًا او متذرعًا للثناء ان موصوفي غنيٌ عما استطيع من ذلك بل لو رمت المدح لارجعني عنه مقامه السياسي فيما اني ممن يتهيبون مدح ذوي المقامات وان كنت ممن لايكاد يهولهم شيء مما يرون فيما يقولون

ولكن رأيت في صحيفة الديبا الفرنسوية المشهورة فصلًا اديبًا في حق عزتلو خليل افندي الخوري من حيث انه شاعر جديد النزعة عصري الاسلوب فجددفي عاطفة الشعر بعدان فطمت عنه النفس

وعجيب شأن طفل رام في المهد الفطاما

فسكنت الى نقل قطعة من ذلك الفصل فكاهة لاحباء الادب وافتخارًا بشرقي تسير بذكره روائد جرائد الغرب

قال محرر الديبا ان الذي نراه في بيروت في هذه الاعوام الاخيرة من اثار الادب العربي يبعثنا على اعادة النظر فيه لتعيين ما صار اليه في هذا العصر وهل بقي على مثل ما كان ام نشط من عقال التقاليد فبدا في المظهر الجديد المطلوب. وقد ظهر لنا ان كثيرًا من

اهل الادب يسعون الى هاته الغاية من نحو ثلاثين عاماً ولا يصلون على ان سعي خليل افندي الخوري حقيق بالذكر • وليس هـذا الشاعر بمجهول فى البلاد الفرنسوية فقد ذكره المسيو رينو في الجمعية الاسيوية عام ١٨٥٧ واثنى عليه ثناء جميـلاً وترجم ثم من شعره قصيدة في مدح الشاعر لامرتين ولعلها القصيدة التي يقول فيها

قد قادني للشعر شعرك اذ حلا ورأيته يدعو فلم اتمنع
ولقد علوت بروح شعر فائق هبطت عليك من المحل الارفع

(عود الى الكلام الديبا) ومع ان الشاعر الخليلي لم يتجاوز الاربعين من السنين فديوانه كبير يشتمل على قصائد لا تحصى منها ما نظم على طريقة القدماء ومنها ما مال به الى الجديد وهو وان كان لا يتجرأ على قطع صلات التقليد بجملتها فهو جدير بالثناء على اجتهاده فقد رأيناه متجافياً عن استعمال المبتذل من التشبيه مائلاً الى استبدال مرثيات الاعصر الخالية بعجائب العصر الجديد وعثرنا في النبذة الاخيرة من شعره على قصيدتين يؤخذ منهما ان الشاعر لقي دليله واهتدى سبيله ففي الاولى المسماة (جميلة) حكاية حادثة جرت في قرية راشيا عام ١٨٧٤ وهي التي مطلعها

نفرتم في الحياض عن الورود واعرضتم عن الماء البرود

والحادثة ان فتاة ملكية الخلق شيطانية الخلق ،

رمتها عين جارتها بسهم اصاب فؤاد عاشقها الشرود

فبعثتها الغيرة على الانتقام فاغتالت لها طفلاً وحيداً ثم اصابت لها شقيقاً صغيراً

صبياً لم يذق طعم التصابي ولم يعرف صفا العيش الرغيد
بفجر العمر ادركه ظلامٌ فلم ينظر ضيا شمس الوجود

فتوجهت عليها شبهة الثاكلة فرفعت الى الحاكم الشرعي فاعترفت بعد انكار انها قتلت الطفل وقطعت رأسه وافرغت جوفه والقت الرأس في البئر الشاسعة ودفنت سائر الجثة في خزانة في بيتها فخرج الرأس بالدلو لنسوة يملأن ماء فاستنفرن منه كما جاء في مطلع القصيد فحكم على جميلة بالموت

ولكن حال دون السيف امر به الخلاّق يأمر بالوئيد
كانت جميلة حاملاً جنيناً برياً

وكان شاعرنا يومئذ في دمشق فاتصل به خبر الحادثة فانشأ هاته القصيدة عفواً فجأت اثراً باقياً مذكوراً

واما الثانية فهي المسماة بالغناب والرمان تخيل فيها الشاعر انه مر بالروض سحراً فلقي صاحب البستان ممسكاً غادة حسناء معلقاً برداها وهو يصرخ يا اهل الحمية ان الروض قد سرقا

سرقت هاته اللصة رمانه وعنابه ذاك في صدرها من تحت حجاب وهذا في يديها على اطراف البنان . فقالت ويك هذه النهود فقل هو الله احد وهذا خضاب البنان فقل مدد الله مدد فانكر واستنكر وقال لا يحمل الغصن الواحد ثمرين مختلفين

ردّي اليّ ثماري لست اتركها او لا فارجع مالي كيفما اتفقا

فقالت ويحك لا تمدد اليّ يداً

هل عندك الورد في البستان اسرقه صبحاً وانشرُ منه للملا العبقا

فاجاب لا فاومأت الى ورد وجنتها فراح مندهشاً به يقول سبحان من خلق فاستضحكت وسارت وهي تقول والله ما سرقت الاّ العقول وياحسن ذلك الذي تقول.

قال محرر الديبا ولا يمكن في الترجمة استيفاء محاسن الاصل. صدق ان الترجمة لا تعدل الاصل في المرسل المنثور فما الظن بها في الشعر وزيده ان اختيار المنقول عسير فان اختصاص هاتين القصيدتين بالذكر والترجمة يوهم انهما نخبة الديوان وخلاصة ما تيسر فيه من الاجادة والاحسان وليس الامر كذلك. فانهما من عادي شعر الشاعر الموصوف. لهما في دواوينه الاربعة نظائر تذكر ومثائل تكاد لا تحصر بل الكثير من شعره فوقهما حسناً وخير منهما مبنى ومعنى على انه هو العذب من حيث يورد والرشيق من حيث يقصد ومن لنا بمقام نستوعب فيه ما نختار منه ومجال نستكمل به ما نراه فيه

ارانا الله في كل يوم لابناء الوطن فخراً جديداً اورد علينا بطارف مجدهم مجداً تالداً فقيدا

وقد ترجم العلامة المستشرق موسيو كرامر الى النمسوية قصيدته الزيارة القدسية بعد ان تقدمت للمرحوم فرنسوى جوزف الاول امبراطور اوستريا وملك المجر وشرفها بقبوله ونشرت الترجمة في

جريدة ابندبوست النمسوية وبعد طبع القصيدة في ديوانه الشاديات قدم منه نسخة مخصوصة الى الامبراطور المشار اليه المرحوم راشد باشا اذ كان سفير الدولة العلية في ويانه وكان تقديمها بواسطة رئيس وزارته فحازت القبول وحفظت في خزانة المكتبة الامبراطورية

ووردت اليه من موسيو كرامر من ويانه رسالة عربية العبارة بتاريخ ٤ تموز سنة ١٨٧٥ قال فيها

ان تذكرتكم الوادية المصحوبة بديوان الشاديات المرصع بدرر الابيات استقبلناها استقبال الارض العطشانة نزول الامطار او الصايم حلول الافطار فابتدرنا لترجمة القصيدة المعنونة بالزيارة القدسية والان نقدم لكم لفاً نسخة الغزتة الرسمية التي فيها تجدونها كاسية حلل اللغة النمسوية كأنها درر تخبأت في غير اصدافها او خريدة تخدرت من وراء سجافها ومما صممنا عليه اننا حينما نلاقي حضرة راشد باشا نعرض له ما اقتضته الحال في هذا المخصوص ، وملين حسن المآل

وقد تقدم عن ديوانه الشاديات تقرير الى نظارة خارجية اوستريا والمجر بتاريخ ١٣ تموز سنة ١٨٧٥ وارسلت اليه نسخة منه

وكان فقيدنا قد اهدى نسخة من ديوانه المذكور الى المرحوم قبولي باشا سفير الدولة العلية في ويانه وكان وقتئذ في الاستانة فاتاه منه تحريرٌ تعريبهُ

اخذت بايدي السرور الديوان البديع الذي نشرته بعنوان الشاديات واشكر لك ارسالك لي نسخة منه ولكن بما ان سماحة شيخ الاسلام احب حفظ هذه النسخة التي اريته اياها ارجوك ان ترسل لي غيرها

على اني اقتبل بسرور الصفحة التي خصصتها بي في الديوان لالكوني استحق الثناء البديع الذي املته عليك قريحتك الوقادة ولكن لتأكدي انها صورة صحيحة لاحساساتك من جهتي فتفضل يا عزيزي الافندي بقبول تشكراتي وتأكد خلوص حبي لك على وجه ممتاز

ونشرت جريدة دالي بوست الانكليزية في سنة ١٨٨٣ كلاماً لطيفاً اثنت به عليه فقالت ان الشاعر المطبوع والمؤرخ المدقق خليل افندي الخوري احد الذوات الممتازين بمحاسن الصفات والمزينين بالاداب والمعارف يدير الامور الاجنبية في ولاية سورية على ما يوجب رضا الحكومة وثناء الاهالي من وطنيين واجانب وعدا عن اشتغاله بهذه المهام يقوم بمديرية المطبوعات ومفتشية المدارس غير المسلمة في سورية ولبنان وقد خدم هذا الرجل القدير بلاده اجل الخدم وبرهن اكثر من مرة على حبه لوطنه وشدة تعلقه بحكومته وعدا عن هذه الوظائف التي تستغرق اكثر وقته يدير جريدة سورية الرسمية وجريدته حديقة الاخبار يزيد الهمة ويشتغل في تأليف تاريخ الدولة العلية شعراً باسم

الكواكب العثمانية وقد نسجه على منوال قصيدة « الهنرياد » للشاعر ولتير الفرنسوي المتضمنة تاريخ ومديح الملك هنري الرابع وهو تأليف بديع يشهد للخليل بطول الباع وسعة الصدر

وذكرت جريدة المورنن بوست عن فقيدنا فصلًا مطولاً قالت فيه ان خليل افندي الخوري مدير امور اجنبية ولاية سورية هو من قدماء المأمورين وقد عرف كيف خدم دولته بصدق وامانة وحاز ثقة اولياء الامور بدرجة عليا وقد ارضى الاجانب باستقامته وابناء بلاده بخدمه العايدة لنفع وطنه فبات الجميع يذكرون مع الاعتبار الفايق هذا الرجل الذي اصبح علماً مشهوراً بالتواضع والامانة حائزاً ثقة العموم ومزكى من كبار رجال حكومته

وكان قد اهدى الخليل نسخة من العصر الجديد الى دائرة الالسن الشرقية في مدرسة بطرسبرج الجامعة الامبراطورية فاتاه من موسيو موخلنصكي اكبر اساتذة الكلية المذكورة واستاذ دائرة اللغات الشرقية فيها التحرير العربي الاتي بتاريخ ١٩ اذار سنة ١٨٦٤

حضرة الشاعر اللبيب والعالم المفيد خليل افندي الخوري المحترم ادام الله تعالى بقاه

غب تقديم ما يليق من الاعزاز والاكرام على طول الدوام المعروض هو انه في ابرك الاوقات واسعدها ورد عن يد سعادة المدرس كاظم بك المحترم الى دايرة الالسن الشرقية في المدرسة

الجامعة الامبراطورية كتاب من تصنيفكم النفيس فقبلناه بعز واكرام وتلوناه بفرح وسرور والتزمنا بتحرير هذه الاسطر المختصرة اولاً لاجل الشكر الكلي واستكثار الخير لجنابكم وثانياً لنحمده تعالى على ما انعم به عليكم من الفصاحة ولا شك ان تصنيفكم المذكور سيكون مفيداً ليس فقط لاهل سورية الذين يجب عليهم ان يفتخروا بجنابكم بل يكون ايضاً زينة وذكراً ابدياً في اوروبا ولجميع الناس الذين يتعلمون اللغة العربية وهـذا ما لزم عرضه لديكم ودمتم

ولما اصدر الخليل « النفحات » قرظها نفر من الادباء واتصل بنا ما كتبه عنها في جريدة المصباح في ٢١ تموز سنة ١٨٨٤ العلامة القانوني الفاضل المرحوم نقولا نقاش بعنوان

« النفحات »

وهي نبذة خامسة من نظم شاعر العصر الشهير الذي فاق الفرزدق وجرير وباهى ابن النبيه وابن معتوق بل جاء في شعره بمعان لم يكن اليها بمسبوق الا وهو الاديب البارع اللوذعي والبليغ الفاضل الارزوعي حضرة صاحب السعادة والحظوة الوفية خليل افندي الخوري مدير البوليتيقة والمطبوعات في سورية تفضل علينا وهو من نخبة ارباب الفضل وصفوة اصحاب النبل بنسخة من ديوانه الموسوم « بالنفحات » فاقبلنا على تصفح مـا حوى من نفائس المنظومات فاذا فيه من حرائر الافكار ابكار ومن سرائر النفوس

اسرار افتحها بقصائد تزري بالفرائد بل بخرائد تسخر بالفراقد فابدع في البيان واغرب وافصح عن معاني المعالى واعرب حتى سلك مسلكا من النظم في مدح الملوك والسلاطين لم ينافسه فيه احد الشعراء المتقدمين والمتأخرين فلله دره من شاعر مجيد يبتكر لنا المغازي وله من المدحيات والتهاني والمراثي والتواريخ غرر يطيب نشرها ويضيق المقام عن نشرها وجملة القول ان سعادة الافندي المشار اليه ذو قريحة جوادة وفكرة وقادة وبديهة مطاوعة وملكة في النظم رائعة ولا نزيده بهذا التنويه تعريفاً فهو اشهر من ان يذكر واجدر من يشكر فلهُ منا وافر الشكر على هذه التحفة البهية والنفحة بل النفحات الطيبة الزكية

تقرير موسيو رينو

ذكرنا في الصفحة ٢٤ من سيرة الخليل وضع موسيو رينو المستشرق الشهير تقريراً عن حديقة الاخبار وتلاوته امام الجمعية الاسيوية الباريسية في جلسة ٢٩ حزيران سنة ١٨٥٨ وقد عثرنا عليه بعد انتهائنا الى هذا الموضع فعربنا منه ما ياتي

يعلم قراء الجريدة الاسيوية انه انتشرت حركة خواطر ادبية بين اهالي سورية المسيحيين وتألفت جمعية شرقية في مدينة بيروت مركز تجارة سورية الحالي التي انشئت فيها مطابع عربية فان هذه

المدينة التي ازهرت ايام الرومانيين بثروتها ومدرستها الفقهية اخذت الان في تجديد هيئة البلاد الادبية والاخلاقية فان خليل الخوري الشاب المسيحي الذى هو من طائفة الروم الارثوذكس وقد تكلمنا عنه في هذه المجموعة ارتأى انشاء جريدة يجعلها وسيلة لنشر افكار التقدم والنجاح البادية من كل مكان ورأى بالتاجر الغني الخواجه مخائيل المدّور الذي مرّ لنا ذكره مساعداً غيوراً في مشروعه

وهذه الجريدة التى تصدر برخصة الحكومة العثمانية السنية سائرة على منوال اعظم جرائد اوروبا اذ تنشر مع الاخبار المحلية التي تهم عموم الاهالي الحوادث الموجودة في اكبر جرائد فرنسا وانكلترا وفصولاً ادبية وعلمية وافكاراً في الاخلاق وحفظ الصحة واسعار البضائع وجدول قدوم البواخر الى بيروت وسفرها منها وتجد احياناً في ذيلها رواية مهمة ومطردة واسم هذه الجريدة حديقة الاخبار وهي تصدر السبت من كل اسبوع

وبعد ان تكلم عن بيانها وقيمة اشتراكها في بيروت والخارج وذكر انها سياسية علمية تجارية وتاريخية تصدر بتاريخين ميلادي وهجري قال

ابتدأت بمدح الحضرة السلطانية لتعطفها باعطاء الرخصة والثناء على رجال المابين الهمايوني ومأموري الحكومة في سورية وذكر صاحبها انه يبذل حياته في خدمة وطنه وانه يكون سعيداً اذا جاءه اجتهاده ببعض الفائدة وانه بهذه الشعائر اقدم على مشروعه

الذي وجد مساعداً فيه الخواجه مخائيل المدوَّر الممتلئ غيرة على الادب الباذل وسعه في تنشيط كل مشروع يعود بالخير على وطنه العزيز

ثم ذكر الازمة المالية التي حدثت في الولايات المتحدة الاميركية وتأثيرها في انكلترا وسورية ونشر ترجمة تاريخ لصدور الحديقة نظمه الفاضل المرحوم نقولا نقاش وهو

اذا السنة التي مرّت علينا ... ارتنا بعض ما لا نشتهيهِ
فذي السنة الجديدة قد تجلّت ... تزف لنا السرور بفرط تيه
يؤرخ يومها يومٌ حميدٌ ... ارتك حديقة الاخبار فيهِ

وقد ابتداء عددها الثاني ببيان عن غرائب البخار وغيره وذكر فتح البرلمان الانكليزي وخطاب الملكة ويكتوريا واخبار انكلترا وفرنسا وروسيا والهند والصين وغيرها وانتهى بخلاصة اولى من تاريخ ابن الشحنة ذيلاً للجريدة

وتضمن العدد الثالث عدة امور مهمة وكلاماً على المسئلة المصرية الكبرى اي فتح خليج السويس وبيان عدة طرق لاخذ الماء اللازم لسقيا الاراضي وبمناسبة الثلوج الغزيرة التي سقطت على جبل لبنان وقطعت المواصلات تضمن العدد الخامس بيتي المتنبي المشهورين

وعقاب لبنانٍ وكيف بقطعها ... وهو الشتاء وصيفهنّ شتاء
لبس الثلوج بها على مسالكي ... فكأنها ببياضها سوداء

وفي هذا العدد ذكر الاعتداء الفظيع الذي عرض للخطر حياة امبراطور وامبراطورة فرنسا في ١٤ ك ٢ من سنة ١٨٥٨ اثناء زيارتهما لمرسي الاوبرا واستعمل لكلمة اوبرا لفظة رواية تلحينية وفيه بيان عن تأليف العلامة الشيخ نصيف اليازجي الشهير المسمى مجمع البحرين وقصيدته للحضرة السلطانية وكلام عن مشروع ارتأه الخواجه مخائيل المذور وهو تمديد طريق عربات من بيروت الى دمشق بين مضايق لبنان وقدوم مهندسين فرنسويين لاجل اتخاذ التدابير اللازمة وسفر الكونت ادمون دي برتوي الى الاستانة العلية لالتماس الرخصة السنية

والعدد السادس فيه تقرير عن دعوى اشتهرت بدعوى السيدة دي جينوس وهي مأخوذة عن مجلة اليستراسيون وتضمنت الحديقة من العدد ٨ الى ١٤ بيانًا عن شركة الهند الانكليزية وفي العدد ٨ ذكرت انشاء مجلسين تجاريين في بيروت ودمشق والفوائد التي ياتيان بها البلاد وبعد ان اظهر محررها تعجبه لخلو مدينة مهمة كحلب من مجلس تجاري ذكر في العدد العاشر ان الحكومة حققت هذه الامنية وورد في العدد ١١ ما يأتي

ان احد محبي جمع الكتب في باريس تحوي مكتبته الان جميع مؤلفات اسكندر دوماس الاب احد كتبة العصر الفرنسويين وهي تبلغ ١٥٥٠ مجلدًا فالرجل اذا لم يشتغل بغير المطالعة يلزمه خمس سنوات لقراءة هذه المكتبة الكبرى التي هي تأليف رجل

واحد والغريب ان صاحبها لا يعدم رجاءً في ابلاغها الفي مجلد

وفي العدد ١٢ كلام عن طبقة الهواء المحيط بالارض وطريقة معرفة درجة ثقل الهواء وارتفاعه بواسطة ميزان الجو وهي التي اجراها بالمنطاد في اوائل هذا القرن موسيو كاي لوساك وموسيو بيوت وفيه كلام عن مرض دود القز وطرائق مداواته

وقد اظهر المحرر في العدد ١٣ فوائد المطالعة وارتأى تأليف جمعية في بيروت تجمع في محل مخصوص الكتب العربية المتعلقة بسورية من مخطوطة ومطبوعة وبهذه المناسبة اظهر ان من الضرورة وجود كتب ابتدائية وخصوصاً في الحساب والهندسة والجبر ولكنه اراد ان تكون مختصرة واضحة وكاملة لتمكن قرأتها بدون معونة استاذ

المحررات والمراسلات

وجدنا بين اوراق الخليل عدة محررات ومراسلات من بعض كبار رجال الدولة العلية واشهر ادباء المصر فاثبتنا منها هنا ما جاء في شعره وحديقته وتركنا سائرها الى موضع اخر من ترجمتهِ رحمهُ الله

تعريب تحرير من المرحوم وامق باشا عندما كان والياً لايالة صيدا في ٢٩ محرم سنة ١٢٧٤

لقد صار معلوماً مال شقتكم الواردة الان ومؤدي التعريفنامه الملفوفة بها المتضمنة الافادة عن شرف صدور الامر السامي لاجل طبع ونشر جريدة في بيروت مسماة حديقة الاخبار بمعرفة محبتكم وانهُ

قريباً يجري ايجاب ذلك فهمتكم الواقعة بامر اجرا هكذا آثار جديدة منافعها عديدة لكل انسان قد استلزمت محظوظيتنا ولذلك بادرنا لترقيم هذا الرقيم

تحرير عربي من المرحوم محمد باشا حينما كان صاحب الصدارة العظمى في ١١ شوال سنة ١٢٧٧

الى خليل افندي الخوري مدير حديقة الاخبار

اني قبلاً اخذت كتابكم المبعوث للتهنئة بمنحة السيف بايدي الحظوة والممنونية مع قصيدة تدل بلاغة انشائها على براعة منشئها ورشاقة وانسجام عباراتها على حسن الطبيعة لناظمها كانها نشان الفخر لجيد العصر اعز الله ذاتكم مع النشاط التام واحيي حديقتكم برغبات الانام

تحرير عربي من المرحوم احمد جودت باشا حينما كان من اعضاء مجلس التنظيمات العالي في ١٤ رجب سنة ٧٧

سعادة الاخ العزيز خليل افندي الخوري

قد وصل الينا في السنة الماضية تحريراتكم الشريفة بتعيين المعاش لحديقة الاخبار وكنا في سعي مزيد لاعداد الاسباب لحصول مرغوبكم وقد كاد يحصل لو لم يفرق الزمان شملنا حيث طرحني الى جانب روم ايلي في معية الصدر الاعظم فاصبحت اقول (بيت لمنشئه)

ذاب الفواد على فقدان حيراني يا مدمعي بدمعات اجيراني

وبعد اتمام مصلحة السياحة عدنا بمن المولى الى استانبول وتوجه للداعي الفقير باية استانبول ولكن لا يتم جمعنا ولا يجمع شملنا ما دام فؤادنا في بر الشام ومع هذا ما كنت خاليًا عن الاشتغال بتحصيل هذا المرام كما اوضحت الحال قبيل هذا واظن انهُ بلغكم ما وصينا فحمدًا لله تعالى قد تقرر ان يعين لجنابكم من الخزينة الشاهانية الف غرش شهريًا وهو شيء قليل لكنهُ دليل على تمام توجهات الاركان اليكم واعترافهم بحقكم لا سيما حضرات الصدر الاعظم وعالي باشا ورشدي باشا حيث صاروا مشغوفين بابكار المعاني المعروضه في حديقة الاخبار ويسلمون لكم ببلاغة البيان وفسحة الانظار وقرت راء الانام على ان حديقتكم افصح مقالاً واوسع كمالاً واكمل بياناً وابلغ معنى من جميع الجرنالات المطبوعة في الممالك الشاهانية واوفق لروح العصر وامس لمرام لدولة العلية فارجو من جنابكم ان تدوموا على ما انتم عليه من تعطير نوادينا بازهار الاخبار اللطيفة وترويض بوادينا باثمار الاذكار الشريفة دامت حديقتكم يانعة الاثمار ودمتم لنشر رياحين الاخبار وانا بكل الحال ادعو لكم بسعادة الاحوال

تعريب تحرير من المرحوم محمد فواد باشا عندما كان ناظرًا للداخلية في ١٠ حزيران سنة ١٢٧٨

وردت شقتكم المتضمنة الاستدعا لاجل زيادة معاشكم المخصص

ومآلها صار معلوماً ولئن كان ايصال معاشكم الى حده اللايق هو امر ملتزم بالظل الظليل السلطاني انما حيث بهذا الوقت لم يكن سبيل لذلك فمن اللازم ان تصبروا مدة قليلة حيث بحلول الوقت المرهون ينظر بايجاب ذلك ولذا تحررت هذه الشقة

تعريب تحرير من المرحوم يوسف كامل باشا الصدر الاعظم لحضرة عطوفتلو قبولي افندي في ٢٥ كانون اول سنة ٢٧٨

ان تحريراتكم البهية المتضمنة ارسال التاريخ الذي نظمه وانشده خليل افندي الخوري محرر حديقة الاخبار بمناسبة ولادة الحضرة الملوكانية لدى عرضها مع التاريخ المذكور للحضور الهمايوني الوافر الشوكة رمقت بانظار مكارمه السلطانية وتاريخ الافندي المومى اليه كان مظهراً للمحظوظية السنية الملوكانية فبشروه بذلك ولهذا صار ترقيم هذه الشقة .

تعريب تحرير وارد من المرحوم فؤاد باشا عندما كان ناظراً للداخلية في ١٧ اغستوس سنة ٢٧٩

ان القصيدة التي نظمتموها وارسلتموها بمناسبة عيد الجلوس المأنوس السلطاني صار عرضها ورمقت بالنظر العالي الشاهاني ومبادرتكم لاظهار آثار الصداقة والفخر بهذه الصورة قد اوجبت محظوظية الحضرة الشاهانية وصدرت الارادة السنية الملوكانية

لاجل تبشيركم بذلك

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا عندما كان ناظراً للخارجية في ١٤ كانون اول سنة ٢٧٩

تحريراتكم الودادية بخصوص ارسال نسخة من المجموعة المعنونة بالعصر الجديد التي هي ثمرة ما فطرتم عليه من حسن الاستعداد والعرفان قد وصلت وحازت حسن القبول مع الاثر الجميل المذكور الذي لا نظير له وعلى الخصوص ان اضافتكم لهذه المجموعة اسم محبكم هذا بعبارة تدل على بلاغتكم انما هو دليل على مودتكم الفوادية وتذكاركم هذا الذي هو من جملة محاسن آثاركم قداوجب محظوظيتنا ولذلك تحررت شقة محبكم هذه

تعريب تحرير من المرحوم محمد فؤاد باشا عندما كان ناظراً للداخلية في ٥ مارت سنة ٨٢

صار معلوماً مآل شقتكم الحاوية التشكر بمناسبة تكبير حجم جريدتكم فحمدكم الواقع بهذه الصورة قداستلزم محظوظيتناولذلك صار تسطير جوابنا هذا

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا الصدر الاسبق في٩اغستوس سنة ٨٣

لقد صار معلومنا مال نميقتكم الواردة الان المتضمنة ارسال

المجموعة التي نظمتموها ووستموها باسم محبكم هذا فالمنظومة المذكورة وصلت ايضاً واوجبت الممنونية والمحظوظية ولذلك بادرنا لبيان الحال

تحرير عربي من المرحوم احمد جودت باشا بتاريخ ١٠ ربيع الاول سنة ٢٨٤ وهو والي حلب

رفعتلو افندي

تيقنا ان ضميركم يقدح بزناد الذكاء فيوري ضياء الاستدلال لحقايق ضماير من كان لكم محباً صديقاً وفهمنا ان فرط الذكاء هو نخبة ازدهأ الدهاء اذا كان صفو الفواد للعقل شقيقاً لما ورد علينا كتابكم المشحون بحسن الوداد والمتحلى بالقصيدة الغراء التي كان لفظها اشهى من طعم الشهاد ولا شك ان القلب يزداد سروراً فيما يستحصله من ميل قلوب الخلان وقد ثبت ذلك من هذا الكتاب عن صديق لوذعي مثل الجناب واني وان اعتقدت نفسي دون ما كان من الاطناب فقد وجدت حسن وداد كم هو المشوّق لهذا الاسهاب فاخذت منه غايةً هي حسن توجهكم القلبي فكانت من السرور حسبي ولذلك اقدم لديكم كمال الممنونية مع وافر الاحترام الذاتي وبناء عليه بادرت لترقيم رقيم الجواب ودمتم في رفاه مالكين منه اعلى نصاب

تحرير عربي من المرحوم المشار اليه في ربيع الاخر سنة ٨٤ وهو والٍ لحلب

جناب المحب المحترم والصديق الاكرم ادام الله تعالى بقاه

قرت عيون الاداب بوفود الكتاب من لدن خليل جليل نبيه نبيل ان ارسل صل يراعه صال او قال لم يدع لاحد مقال فاحلت طرف الافكار في رفيق معانيه واجلت طرف الامعان في مضمار لطفه ومبانيه فوجدته للادب روضاً ياله من روض اثمرت اغصانه بكل جنىً غض فتزهت الذهن في ربى تلك الرياض اذ لم اجد عنها اعتياض ثم كبرت المولى المتعال وتذكرت قول من قال

كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد بن هلال عن فم بن هلال

كيف لا وقد بسقت اغصانه من حديقة افكار شهم دأب في الادب فبلغ الا رب وفاخر فيه القريض اشعار العرباء من العرب فلله در منشيه ومحكم قوى قوافيه فوالله لقد اودع فابدع وشنف الاذان بما اسمع فلا برح في سبيل الرشاد وارى الزناد كثير الرماد طويل النجاد رفيع العماد في كل واد ودامت به حديقة الاخبار كاشفة الخمار بازغة الانوار مشرقة الانوار مورقة الاشجار غضة الازهار يانعة الثمار هذا وما بيننا من الود فهو للابد ممتد وللادب معتد متصل العرى بلا مرا غير منفصم القوى غصنه الغض ما ذوى فغاية الامل من الخل الاجل دوام الصفوه ولا هفوه وبعث مرسلات المراسلات في كل الاوقات لاحراز المسرات ودم ناشر اثارك في حديقة اخبارك

تعريب تحرير من المرحوم اسعد مخلص باشا وهو والي ولاية طرابزون في ٢٦ اغستوس سنة ٢٨٣

وردت تحريراتكم البهية المتضمنة ارسال الكتاب المسمى بالسمير الامين الذي هو من جملة المؤلفات التي جادت بها معارفكم وكلما تمكنا من اختلاس فرصة اثناء مشاغل المأمورية نبادر لمطالعة الكتاب المذكور والاستفادة من مضامينه الداعية الى وافر المحظوظية وما تلوناه في بعض صفحاته من ذكر اسم مخلصكم كان داعياً ايضاً لمزيد الممنونية فدعونا لكم بالترقي والفيض ولما كانت محبتنا الفائقة لذاتكم الوفية ثابتة من ضميركم المنير لم تكن حاجة لبسط العبارات الرسمية بهذا الخصوص وبياناً لممنونيتنا وللاستفسار عن كريم الخاطر صار ترقيم نميقتنا هذه.

تعريب تحرير من المرحوم السيد مصطفى صائب بك في ٢ت١ سنة ٢٨٤

بيد الاحترام اخذت نميقتكم الانيقة الوفية المتضمنة اهداكم وارسالكم لنا الكتاب الذي توفقتم لتأليفه وهو من آثار كمالاتكم لكونه يحتوى على اسم هذا العاجز والمشعرة ببقاء محبتكم وحسن توجهاتكم لنحونا ولما كانت همتكم الواقعة لابراز مآثر الطافكم قد اوجبت فرط حبورنا كررنا الثنا على محاسن صفاتكم ونهنيكم بما توفقتم اليه بامر نشر المعارف بهذا الوقت وبياناً للممنونية صار ترقيم

شقة الثناء لحضرتكم افندم

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا الصدر الاعظم في ٦ مارث سنة ٢٨٥

صار معلوم مخلصكم مآل شقتكم بخصوص تغيير اصول طبع جريدة حديقة الاخبار وجعلها من الجهة الواحدة عربية ومن الجهة الثانيه افرنسية وقد طالعنا النسخة المرسولة منها ولما كانت هذه الصورة موجبة المحظوظية بادرنا لبيان ذلك بهذه الشقة الجوابية .

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا عندما كان صدرًا اعظم في ٢٧ تموز سنة ٨٥

لقد صار معلومًا مآل شقتكم الواردة الحاوية التشكر للالطاف السنية بمناسبة الرتبة التي نلتموها وقد طالعنا بنظر الممنونية المنظومة البليغة التي ارسلتموها ومبادرتكم على هذه الصورة للتحدث بلطف جناب ولي النعم قد استلزم المحظوظية ولهذا بادرنا لترقيم هذه الشقة الجوابية

تعريب تحرير من المرحوم صفوت باشا وهو ناظر المعارف في ١٧ مارث سنة ٢٨٥

بيد الاخلاص تلقينا نميقة عليا كم المتضمنة مباشرتكم لطبع الجريدة المسماة حديقة الاخبار على ان تكون من الجهة الواحدة

عربية ومن الجهة الاخرى افرنسية وذلك بناء على المساعدة التي استحصلتموها بقصد تكثير الفوائد وقد ارسلتم لنا نسخة منها مع بيان مأثر الموالاة كما هو دأبكم وقد طالعنا النسخة المذكورة بنظر التقدير وبالحقيقة تستحق ان تسمى حديقة المحاسن فتوفيقكم لانشاء اثر جميل كهذا وما تفضلتم به من ابراز محاسن الطافكم ومخادنتكم كان داعياً لمزيد ممنونيتنا فكررنا ثناكم الجميل وبادرنا لترقيم جوابنا هذا لاستقرار توجهاتكم الصميمية

تعريب تحرير من المرحوم صفوت باشا ناظر الخارجية في ١٥ ت١ سنة ٨٥

اخذنا تحريراتكم المتضمنة ارسال الكتاب المعنون بتذكار الصداقة وهو الحاوي القصائد والمدائح بحق مأثر ومناقب الذات الشاهانية الجليلة ولما كانت همتكم المصروفة بهذا الباب موجبة لمزيد الممنونية فقد كررنا الثناء على ذاتكم البهية وبادرنا لترقيم هذه الشنة الجوابية

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا عندما كان صدراً اعظم في ١٩ تشرين اول سنة ٨٥

لقد صار معلوماً مال شقتكم المتضمنة الافادة عن ارسالكم مجموعة القصائد والمدايح المطبوعة بمعرفتكم التي انشدتموها تبركاً وتشكراً بمناسبة النطق العالي الهمايوني الذي صار التفضل به وبتذكار

يوم الجلوس السلطاني المسعود فالمجموعة المذكورة وصلت وطولعت بنظر الممنونية وبيانًا لذلك صار ترقيم جوابنا هذا

تعريب تحرير من المرحوم عالي باشا في ٨ تموز سنة ٨٦

ان التاريخ الذي نظمتموه لافراح الذات الشاهانية قد صار عرضه لذاتها الملوكانية واوجب محظوظيتها السنية اقتضى تبشيركم

من المرحوم عالي باشا في ٩ ت٢ سنة ٨٦

بيد الممنونية تلقيت تحريراتكم الحاوية آيات الخلوص والمتضمنة ارسال التاريخ اللطيف الذي هو من اثر طبعكم الفرزدقي البليغ وذلك تهنئة بالدار التي صار انشاؤها وهي المحسن علينا بها من جملة الاحسانات والعنايات الملوكانية التي جعلتني في حيرة وعاجزا عن اداء التشكر وقد كان لتحريراتكم المذكورة حسن التشكر وطالعنا تاريخكم بلسان التحسين وغدونا ممنونين لمآثر وداد كم وللاستفسار عن خاطركم الذي دابهُ مظاهر الولا صار ترقيم هذه الشقة الجوابية

من المرحوم محمود نديم باشا الصدر الاعظم في ٣٠ ايلول سنة ٨٧

وردت شقتكم المخصوصة الحاوية التبريك بأمو
لمسند الصدارة والمتضمنة ارسال التاريخ النفيس و

من اثر الموالاة والمصافاة موجباً للمحظوظية تذكرنا جميل الثناء لكم والتاريخ المذكور وقع في موقع المنونية وقبلناه ولهذا صار ترقيم شقة محبكم هذه

تعريب تحرير من المرحوم كمال باشا ناظر المعارف في ٢١ ك١ سنة ٨٧

بيد الاعزاز اخذنا شقتكم الموسومة بالبلاغة والعرفان والمتضمنة التهنية بمأموريتنا الحالية ووعينا مالها مع القصيدة البليغة التي جادت بها قريحتكم الصبيحة ذلك ما اوجب لنا فرط المحظوظية فكررنا جميل الثناء عليكم وما شوهد من القديم للان من اهلية وليافة عليا كم كلما سمعنا عنهُ شيئاً كان يستلزم محبتنا لنحوكم غياباً ونومل بذل الرؤية لايفاء حسن الخدمة بطرفكم والافادة لنا عما يقتضي تبليغهُ عن احوال ومعلومات جهتكم والان للسوأل عن خاطر عليا كم صار ترقيم جوابنا هذا

من المرحوم درويش باشا ناظر المعارف في ١٤ شباط سنة ٢٨٧

لقد صار معلوم محبكمْ مال تحريراتكم البهية المتضمنة ارسال خمس نسخ مطبوعة عن الخطبة والقصيدة التي تلوتموها يوم عيد الجلوس الهمايوني المأنوس بمناسبة ما ناله من القديم اهالي جبل لبنان من العواطف العلية الملوكانية فالنسخ المذكورة وصلت وطالعناها

وهمتكم الواقعة بهذا الخصوص قد اوجبت ممنونيتنا كذلك ما ابرزوه الاهالي المذكورون من المحبة والصداقة لنحو دولتهم ووطنهم قداستلزم المحظوظية ولهذا صار ترقيم هذه الشقة استفساراً لخاطركم ذي الوفاء

من المرحوم فواد باشا عندما كان ناظراً للخارجية في ٧ مارث سنة ٢٨٧

وصلت الينا نميقتكم الشريفة الحاوية التبريك بمأمورية محبكم هذا الجديدة وهمتكم المصروفة على هذه الصورة بابراز مآثر التهنئة وعلى الخصوص ارسالكم المنظومة التي جادت بها مودتكم قد اوجبا لنا وافر المحظوظية وبياناً لممنونيتنا واستفساراً لخاطركم ذي المظاهر الودادية بادرنا لترقيم هذه الشقة الجوابية

من المرحوم احمد جوت باشا ناظر المعارف في ١٦ ربيع اول سنة ٢٩٠

وردت نميقتكم الودادية الحاوية التهنئة بالعاطفة السنية السلطانية المحسن بها الينا والتاريخ البليغ الذي انشدتموه بهذا الخصوص وصل وما ابديتموه من مآثر المودة كان داعياً لمحظوظيتنا ونحن نستنشق نسيم المسرة عن عافيتكم من حديقة الاخبار والان استفساراً لخاطر عليا كم صار ترقيم هذه النميقة

من الصدر الاسبق سعيد باشا في ١١ مارث سنة ٢٨٩

وصلت الينا تحريراتكم الشريفة الحاوية التبريك بأموريتنا لمسند الصدارة مع القصيدة والتاريخ اللذين انشدتموهما ولما كان ما ابرزتموه من مآثر المخالصة نظماً ونثراً قد اوجب لنا كثير الممنونية فبيانا لمحظوظيتنا صار ترقيم جوابنا هذا

تحرير تعريب من المرحوم صفوت ناظر المعارف في ١٠ حزيران سنة ٨٨

لقد صار معلومنا مآل تحريراتكم الحاوية آيات البلاغة مع القصيدة البليغة التي انشدتموها بالتهنئة والتبريك بمناسبة توجيه نظارة المعارة العمومية لعهدتنا وكنا نود نشر القصيدة المذكورة في جريدة الجوائب التي تطبع بهذا الطرف لكن حيث كنت غير جامع للاوصاف التي اسندت اليّ في هذه القصيدة لم اتجاسر على نشرها والان لمجرد الاستفسار عن الخاطر الكريم صار ترقيم نميقة المحبة هذه

من المرحوم محمود نديم باشا الصدر الاعظم في ١١ شعبان سنة ٢٩٢

وردت شقتكم الشريفة المتضمنة ارسال ديوانكم المسمى باسم الشاديات وهو احق واحرى ان يسمى اجل دواوين العرفان فقدرناه قدره ووضعناه في مكتبتنا وبياناً لذلك صار ترقيم جوابنا هذا

من المرحوم حالت باشا وهو والي سورية في ٢٤ جمادى الاولى سنة ٢٩٢

صار معلوم مخلصكم مـآل تحريراتكم المؤرخة في ٢٠ مايس سنة ٩١ وما اظهرتموه من اثار الخلوص والمحبة وارسالكم نسخة من ديوانكم الرابع الحاوي اشعاركم البليغة الموسوم باسم الشاديات قد اوجب لنا السرور والطرب وكررنا الثنا على ذاتكم البهية وبياناً لذلك وللسؤال عن خاطر محبتكم صار ترقيم نميقتنا هذه

تحرير عربي من المرحوم خليل شريف باشا في ٢٧ جمادى الاخرى سنة ٢٩٣ وهو ناظر العدلية

عزتلو افندي

قد وصل الينا كتابكم الابهى . وتلوناه بلسان الحظ الاوفى فسرنا اهتزازكم لابراز اثار الاختصاص . وتمايلكم بقرع باب الاخلاص واما ما جادت به جودة قريحتكم الفريدة . بانشاد تاريخ لمأموريتنا الجديدة . فهو دليل فعلي لما ذكرناه . فوجب علينا الشكر المخصوص لهمتكم بهذا الخصوص . لاسيما وان التاريخ المذكور جدير بان يحفظ في خزانة الود والطرب . اعتباراً لما حوى من البلاغة والفصاحة والادب . وبياناً لذلك بادرنا بتحرير الجواب خاصة لاستفسار خاطركم المنيف

من حضرة كامل باشا وهو والي حلب في ٢٩ ك ١ سنة ٩٣

في كل اسبوع نطالع حديقة الاخبار وتتذكر مناقبكم الجميلة كما اننا من وقت لاخر تبتهج نواظرنا بمحرراتكم اللطيفة حسب المعتاد وهذا يزداد فينا ولذلك نرجو عنايتكم بالاشعار الينا عن احوالكم والاطمئنان عن دوام عافية ونشاط حضرة صاحب الدولة رستم باشا المالي فؤادنا ولذلك بادرنا لترقيم نميقة الخلوص افندم

من المرحوم ادهم باشا عند ما كان صدراً اعظم في ٢٠ ربيع الاول سنة ٢٩٤

وردت الينا شقتكم الشريفة مع القصيدة البليغة الحاوية التهنئة والتبريك بمناسبة توجيه مسند الصدارة لمحبكم هذا فهمتكم الجميلة لتأييد مباني المخالصة بهذه الوسيلة قد اوجبت لنا كمال المحظوظية وبياناً لذلك صار ترقيم جوابنا هذا

الحمد لله وحده

ايها الماجد اليلمعي الاكرم السيد خليل الخوري محرر جرنال حديقة الاخبار بيروت ان كتابك المايس الآعطاف المستعذب الجنى والقطاف الرايق سجعه المستحسن وضعه وصل اليّ ومعه القصيدة الغراء الفريدة التي مدحت بها حضرة مولاي المشير ادام الله تأييده وقد قدمتها بين يديه فاوسعت صدره انشراحاً وطلعت

محاسنها صباحاً واوردتهُ من موارد السرور عذباً قراحاً لاسيما وناظمها جنابكم الملاعب لاسنة اليراعة والمستولي على امد الحصل في مضمار البراعة وكذلك القصيدة التي مدحت بها جناب المولى العماد الاشهر سعي مصطفى الوزير الاكبر فانها وصلت واستحسنها غاية وبلغت عنده من الاستحسان النهاية اما القصيدة التي وجهتموها برسمنا المتضمنة لاسمنا فقد شنفتم بها الاسماع وغازلتم غواني المعاني من غرب الابداع فمددنا لكم اليد الطولى ومديد الباع ثم ان الواصل لكم حقة ذهب مرصعة بالاحجار الفايقة صحبة هاته البطاقة لتقبلها على وجه الاحسان والتذكار لجني هاتيك الازهار التي انتجتها بدايع الافكار ودم في امن الله حرره الفقير امير الامراء رستم

وزير العمالة التونسية المحمية وفقه الله

في ٢٣ المحرم سنه ١٢٨٣ من كاتبه رستم

جناب الماجد الالمعي خليل افندي الخوري دام اقباله وحرس كماله

ايها الفاضل الذي تلقى راية الفضل باليمين وبرّز في ميدان البلاغة عن كل قرن ثابت الرسم معروف العين قد شرفني من محاسنكم ذلك المكتوب الذي يخلب بلطف شمايله القلوب صحبة تلك المؤلفات الرآيقة التي هي في مضمار البراعة متسابقة ببد انها توقظ العيون وتقتضي من شكر صنايعكم الديون وهي تاليفكم الجليل في النظم المعنون بالعصر الجديد والرسالة الغراء في

ترجمة الصدر الاعظم فوأد باشا والموعظة الحقيقية في اطلال سورية التي انتهت بها الحظوظ المقسومة والاجال المعلومة ثم الرسالة الرابعة المعنونة بوي اذن لست بافرنجي فالله دركم لقد اجدتم في جميعها وافدتم فكم ازاهر لطائف نثرها منظومكم على بساط الانس ونفائس اداب نظمها منثوركم في سلك تهذيب النفس ولقد انصفتم في الحكم بين تمدن اهل المشرق وتمدن اهل المغرب ومالهم وعليهم كل الانصاف ونصحتم ابناء الوطن بلا خلاف وعملتم معهم عمل من طب لمن حب وان كنتم القايلين ولم نخترع نحن الجديد وانما من فضل نور الغرب جددنا السنا هذا واما اثناؤكم على رسالتنا المتعلقة بالاستبداد وادراجكم لها بحديقة الاخبار فهو امر لا منشاء له الا نظركم اليها بعين الرضى التي من شأنها مزيد الصفح والاغضا والله تعالى يتولى جزاء تلك العناية ويحف الجميع بلطفه في البداية والنهاية كتبه

الداعي لكم حسين

في رمضان سنة ١٢٨١

وكان ذا مراسلات مع شعراء عصره وقد امتدحه كثيرون من المجيدين منهم المرحوم الشيخ نصيف اليازجي المشهور في قصيدة قال فيها

اخذت نحوي سبيلا فسقتني سلسبيلا
بنت فكر من خليل قد شفت مني غليلا
ذقت منها من لقظ كان بالسلوى كفيلا

ومعان كنسيم الر وض اذ هبّت اصيلا

والمرحوم السيد عمر الانسي بقصيدة قال فيها

امسى يصوغ على القريض بفكرة لا تخطئ المعنى البديع تدبرا
ونباهة بصفاء ذهن رائق لم يعدُ منهلهُ الشهيَّ مكدرا

والمرحوم الشيخ ابراهيم الاحدب بقوله من قصيدة

يامن سمت بمعانيه قوافينا ونظم الفاظه ابدى القوى فينا
ونظّم الدر في سلك البيان على ضوء من الفضل فيه سار هادينا
واصبحت شامةً بين البلاد به دمشق حتى بدت عجباً تباهينا

ومنها

ولا محاجاة في نظم الخليل وما ابداهُ معناه مثل الصبح تبيينا
لا يتعب الفكر في ادراك غايته و يرقص السمع بالانشاد تلحينا

والمرحوم نقولا نقاش من قصيدة

ان سكرنا من شعركم ليس بدعاً حيث فيه شيءٌ كفعل المدام
انت بحر العلوم والله بل انتَ امامٌ لنا وأيُّ امام

وسليم بك عنحوري الدمشقي من قصيدة

اما انت ياسامي التصور واصفُ الطبيعة وصفاً منهُ جان جاك حيرانُ
تذكرّنا فولتير جودة نثره ويمتاز عنهُ منهُ دينٌ وايمانُ
اما انت من احيا موات قريضنا بطرزٍ جديد فيهِ للعلم برهانُ
اما انت من غنى باغزال نظمه فرنسٌ واسبانٌ وروم ويونانُ
فهزّت له اعطاف عربٍ واعجمٍ وترجمه للفخر روسٌ والمانُ

وناغت به ورق الاراكِ ترغماً ... بكل اريضٍ فيهِ نخلٌ ورمانُ
قريضٌ لو ان الله يسمعهُ لمن ... قضى لتباهى البحتريَ وحسانُ
اغاريد شحرورٍ نسيمات سحرةٍ ... قلائد عقيان لآلٍ ومرجانُ
فدع عنك يافكتور هيكو وتمطرساً ... وانت اياراسين ربحك خسرانُ
ويا ابن دولامرتين قل لابيك صه ... ففي حومة الميدان غيرك فرسانُ
ويا هوميروس ادب وناد بجهرةٍ ... شكسبير دعنا كان للفخر ازمانُ

والمرحوم الياس صالح كنعان البيروتي من قصيدة

حتّام تبغي للفخار سبيلا ... أفما شفيت من الفخار غليلا
والامَ تجنح بالكمال الى العلا ... أفما بلغت من العلا المأمولا

ومنها

واليك مني ذي العروس فانها ... جأتك ترجو المهر منك قبولا
بكرٌ ترى فيك المديح فضيلةً ... ولئن رأيتَ بها القريض فضولا

والمرحوم فارس شقير من احدى قصائده فيه

خليل المكرمات كرمتَ حتى ... غدوتَ لكل مكرمةٍ سؤالا
وقد رقّت طباعك فهي تحكي ... برقة لطفها السحر الحلالا
واصبح كل معروف وفضلٍ ... عليك وكل مأثرةٍ عيالا
وشدتَ امكانةً عليا فكانت ... قواعدها التواضع والجلالا

وسليم افندي جاويش من قصيدة

خليل الناسِ في ادبٍ ولطفٍ ... واخلاقٍ يعزُّ لها مثيلُ

له اسمٌ يليق به جناسٌ خليلٌ في مناقبه جليلُ
اديبٌ كاملٌ علمٌ همامٌ تصولُ به السياسة والاصولُ
له يعزى العروض فما كذبنا اذا قلنا مصنفهُ الخليلُ

تقدير حديقته واشعاره

انفرد فقيدنا الخليل بعدم الاستجداء بشعره عن سائر شعراء عصره ولكنه نال عدّة جوائز مهمة اتحفه بها العظماء منها عشرون ليرا عثمانية اصابته من احسان حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز بمبلغ ٥٠٠ ليرا الى الشعراء الذين قدموا التهاني بمناسبة احد اعياد جلوسه وقد ارسلت اليه بواسطة ولاية سورية

وقد كتب اليه المرحومان امين عالي باشا وفؤاد باشا انه لدى عرض قصيدته للحضور الملوكاني صدرت الارادة السنية باعطائه النشان المجيدي الخامس

وبواسطة ولاية سورية تبلغ بناء على امر سام ان يثظم النطق السلطاني الذي القي في شورى الدولة فنظمه وادرجه في الشاديات

ولما قدم المرحوم الغراندوق قسطنطين اخو المرحوم الامبراطور اسكندر الثاني زائرا القدس ومنها بيروت في سنة ١٨٥٩ حظي بالمثول لديه وقدم له قصيدة ادرجت في العصر الجديد بعنوان القدس الشريف ومطلعها

سيروا بنا نحو ارض القدس وافتقدوا هناك ننظر ما يحيى به الكمدُ

هناك ننظر داود المليكَ على مدينة الله حيث النور والرشدُ

فسربها غاية السرور ونشرت الحديقة اذ ذاك فصلاً نأخذ منه ما يأتي

وقد ظفرنا نحن ايضاً بشرف المثول امام عظمته القيصرية وشاهدنا ذلك الوجه المهاب الذي تهتز لجلالة منظره القلوب وتأنس النفوس وسمعنا من فيه الشريف كلمات الالتفات حتى بعد سفره شرفنا على يد صاحب السمو المرشال شيتشرين بهدية خاتم من الماس (البرلنت) يبقى في يدنا تذكاراً شريفاً الى صنيعه الجميل

ولما جاء بيروت البرنس الفرد ثاني انجال المغفور لها ويكتوريا ملكة بريطانيا العظمى في ٨ نيسان سنة ١٨٥٩ في الفرقاطة اوريالوس فاز بالمثول لديه ودعي الى حضور الليلة الساهرة التي اقامها اكراماً لسموه مستر مور الذي كان اذ ذاك قنصل انكلترا وهذا ما ذكره في الحديقة من فصل بهذا الصدد

وكان يتخطر فيما بيننا كواحد منا ابن الجلالة الانكليزية الجالسة على هامة العظمة دون ان يظهر ادنى امتياز لمقامه السامي فليأخذ العالم هنا مثالاً كيف ان التواضع والوداعة هما احسن ما تتميز بهم العظمة

ولما قدم بيروت سنة ١٨٦٢ البرنس دوغال ولي عهد أنكلترا الذي صار ملكها باسم ادوارد السابع قدم له قصيدة سرَّ بها فاهداه خاتماً من الفيروز وقد ادرجت في العصر الجديد

بعنوان انكلترة واولها

ما قام ينظر انكلترة احدٌ الا وادهشهُ بالعجب ما يجدُ

وفي سنة ١٨٦٦ ميلادية اهداه المرحوم صادق باشاباي تونس علبة من الذهب الخالص يعلوها اكليل مرصع بثلاثة وعشرين حجر الماس بصناعة في غاية الاتقان وتقدر ثمنها بماية ليرا وله فيه قصيدة عنوانها صدى الغرب واهداه المرحوم خير الدين باشا التونسي الذي كان كبير وزراء تونس مسبحة من المرجان لا تقل ثمنًا عن العلبة وبين المشار اليه وغيره من علماء تونس ووزرائها مراسلات ادبية وله قصائد في المومى اليهم جميعها مدرجة بديوانه الشعير الامين وفي سنة ١٢٦٣ هجرية قدم قصيدة للمرحوم اسكندر الثاني امبراطور روسيا فانعم عليه بخاتم الماس جزيل الثمن وهي المدرجة في العصر الجديد بعنوان روسيا واولها

قومي انظري يا شعوب الارض وافتخري

بما استفاد العلى من همة البشر

ولما قدم المرحوم الغراندوق تقولا نقولايويتش الى شورية عام ١٨٧٣ تعين فقيدنا لمعيته من طرف ولاية شورية وقدم له قصيدة فاهداه خاتمًا من الزمرد النفيس مرصع دايرة بحجارة من الماس وتقدر ثمنه بمئة ليرا فرنسوية والقصيدة مدرجة في الشاديات واسمها « مطلع الانوار » واولها

بموكب المجد في جيش من الشعلِ
لكوكب السعد اشراقٌ على الحللِ

ولما قدم الى سوريةولي عهد المانيا البرنس فريدريق غليوم الذى صار امبراطورها قدم له قصيدة سماها البهجة وقد ادرجت في الشاديات ومنها

في جبهة الشرق نورٌ راق للمقل
وللعباد سرور جلَّ عن مثل
وفي ربى الشام عيد صاح صادحهُ
يا صاح بالشكر يهدي البشر للحلل

فسر بها واهداه نشان تاج بروسيامن الرتبة الخامسةثم ارسلت اليه الى نوفوبالي قرب بوتسدام فورد له في ٢٢ ايار سنة ١٨٧١ من موسيو نورمام كاتب البرنس التحرير الاتي تعريبه

ان صاحب السمو الامبراطوري والملوكي البرنس ولي العهد اقتبل بمزيد السرور القصيدة التي تفضلت بتقديمها وعهد اليَّ سموه ان اشكر لك بالنيابة عنه التذكار الحبي الذي اظهرته من جهته فاقبل يا سيدي تأكيد شعائري الممتازة لك .

واعطاه غليوم الثاني امبراطور المانيا وملك بروسيا عندقدومه الى سورية وسام النسر الاحمر من الرتبة الثانيه واوصله اليه في دمشق الجنرال الكونت ديلانبورغ مشير بلاط جلالته وقال له ان سيدي الامبراطور قال لي خذ هذا النشان الى صديق ابي القديم .

سفر الفقيد الى مصر • استدعاء المرحوم فؤاد باشا له

تعيينه مامور معية

كان فقيدنا قد سافر الى القطر المصري وهو في الثالثة والعشرين من سنيه وحظي بمقابلة الخديوي المرحوم سعيد باشا ورفع اليه قصيدتين (الاسكندرية وتقدم مصر) وهما مدرجتان في العصر الجديد الاولى

امؤا حمى الاسكندرية موردا تلقوا به ركن الامان تشيدا

ومنها

واقصد فراش النيل واطرق صاغياً
لسكوته تسمعه يهتف منشدا
انا كالجين على البرية فائض
لكنني يا صاح اسكب عسجدا
كم بهتُ في ثوب الغرور معظما •
اذ كنت عند الاقتسين سمبدا

ومن الثانية

لفخاركم فوق الرؤس لواءُ • ولنوركم في الشرق لاح سناءُ

ومنها

بمدينة الزيات منه عجيبةٌ • عظمى خلت من مثلها الدنياءُ

قوس على الماء استوى وكأنه ٠ جبل بساحة سفحه بيداء

فسر الخديوي بادبه وعهد اليه ان يؤلف تاريخا حديثا لمصر وضم اليه احد رجاله المقربين فصحبه في زيارته قصور مصر ومعاهدها ليدون ما بها من التحف والآثار

و بعد حادثة سورية المتدفعة ولدى مجيء المرحوم فواد باشا بمامورية فوق العادة المخصوصة بالاصلاحات الى سوريه اتخذ حديقة الاخبار بمثابة غزته نصف رسمية واتخذ الفقيد وكان عمره ٢٣ سنة مامورمعية وعين له من صندوق فوق العادة في بيروت الفي غرش شهريا في غاية ربيع الثاني سنة ١٢٧٧ موافق ١ ت ٢ سنة ١٢٧٦ وفي اول رجب موافق اول كانون ثاني من السنة المذكورة تخصص له من احسانات السلطنة السنيه معاش الفي غرش شهري من الخزينة الجليلة من ايالة صيدا اعانة على نشر حديقة الاخبار ٠

وقد تلطف المرحوم فواد باشا بحضوره في السهرة التي عقدت في دار الخليل ليلة عيد جلوس حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان سنة ١٢٧٧ وكان بمعيته المرحوم مصطفى باشا قائد الدونما الشاهانية والمرحوم داود باشا اول متصرف لبنان وقومندان العساكر السلطانية وسائر موظفي الخارجية وكثيرون من الذوات وكانت الدار مزينة داخلا وخارجا بمصابيح عديدة جعلتها شعلة من نور وكانت الموسيقى المختصة بفواد باشا تشنف الاذان

بالحانها الحسان والحراريق تدهش الانظار واستقبل بنشيد منه ما يأتي

اهلاً بمولانا الفوأد • ركن العلى العالي العماد

• • •

لك الهنا يا منزلي • قد صرت كالبرج العلي
تحوي شموساً تجلي • باللطف ما بين العباد

• • •

اهلاً بمولانا الذي • بمنة التشريف جاد
احيى فوادي لطفه • واللطف من سر الفوأد

• • •

وقد وضع الخليل كتاباً ضمنه ترجمة المرحوم المشار اليه واجراأته ومساعيه الحميدة في بر الشام ولبنان وتعريب الخطوط الهمايونية الصادرة اليه وهو في ماموريته المخصوصة المذكورة والقصايد التي قدمها له واسم هذا الكتاب النشائد الفوادية وقد ذكرناه في مولفات الفقيد وكان طبعه في مطبعته في آب من شهور سنة ١٨٦٣

وبعد عودة فواد باشا من سورية كان الفقيد بمعية المرحوم قبولي باشا اذ جاء مكلفاً باكمال متعلقات الماموريه المخصوصة وبقي الى نهاية تلك المهمة وفي خلال ذلك كان يشتغل في انشاء تاريخ مصر المذكور بين موءلفاته فاتمهُ عام ١٨٦٤ وقد افضت

الخديوية الى المرحوم اسمعيل باشا فسافر الى مصر وقدم الكتاب له فاجازه بالفي جنيه وله فيه قصيدتان وهما (الابتهاج وارتقاء مصر) المدرجتان في العصر الجديد والسمير الامين

ومطلع الاولى

قام العزيز بمصر بشروا العربا • فان فوقهم اسماعيل قد نصبا

ومطلع الثانية

ماتبتغين لدى العلياء من ارب • وقد بلغت المنى يا امة العرب

وعند توجيه متصرفية لبنان على المرحوم فرنقو باشا في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ الموافق ١ اغسطوس سنة ١٢٨٤ نشرت حديقة الاخبار بالعربية والفرنساوية بموجب الاتفاق الذي جرى بناء على الارادة العلية بين ولاية سورية ومتصرفية لبنان وتعين له بمقابلة ذلك من صندوق متصرفية لبنان ثلاثة الاف غرش شهريا وفي ١ رجب سنة ١٢٨٢ موافق ٧ تشرين ثاني سنة ١٢٨١ بعد تشكيل ولاية سوريه وانشاء مطبعة لها في دمشق فوضت اليه ادارتها بموجب الارادة السنيه وفي ١٨ جماد الاخر سنة ١٢٨٦ موافق ١٢ ايلول ١٢٨٥ تعين مفتشاً للمكاتب غير المسلمة ومدير المطبوعات في ولاية سوريه وفي ١٨ شوال موافق ٨ كانون ثاني من السنة المذكورة تعين بموجب الارادة السنيه مفتشاً لمكاتب جبل لبنان بصورة فخرية وفي ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ و ٥ تشرين الثاني سنة ١٢٩٦ تعين مديرا لامور اجنبية سوريه مع ابقاء مديرية

المطبوعات بعهدته وعقيب تشكيل ولاية بيروت صار تحويل مأموريته الى ترجمان ولاية سورية ثم اعيد اليه عنوان ماموريتهِ مدير الامور الاجنبية وبقي فيها الى ان منيَ بمرضهِ الذي توفي بهِ

وبهذه الاثار والخدم فاز بالمحظوظية السنية اكثر من مرة ونال من الوزراء والعلماء التقدير والالتفات

وتدرج في نيل الرتب والنياشين العثمانيه فكان اخر ما ناله الرتبة الاولى من الصنف الثاني في ١٨ شوال سنة ١٣٠٤ والمجيدي الثاني في ١٤ ربيع الاخر ١٣١١ والعثماني الثاني في ٢٣ رجب ١٣١٨

وقد احرز من نياشين الدول الفخيمة

نشان ايزابلا الكاثوليكية	من اسبانيا
‥ القديسة حنة	من روسيا
‥ كورون دولا بروس	‥ بروسيا
‥ شيرخورشيد	‥ ايران
‥ فرنسوى جوزف	‥ اوستريا والمجر
‥ كورون ديتالي	‥ ايطاليا
‥ موريس ولازار	‥ ايطاليا
‥ سن سوور	‥ اليونان
‥ النسر الاحمر	‥ المانيا

وكانت له يد بيضاء في الاعمال الخيرية والادبية فهو قد

اسس الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت وكان رئيساً لها مدة وساعد جمعية زهرة الاداب باستحصال رخصة علية لها وقد نالت جمعية زهرة الاحسان رخصتها بسعيهِ وكان منشطاً للاداب والمطبوعات اذ بواسطته نالت امتيازاتها عدة جرايد ومجلات .

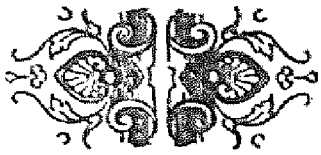

obeikandl.com

شقيق الفقيد

سليم صاحب الاثار

ليلة الثلثا الواقع في ٢٩ تموز شرقي سنة ١٨٧٥ صدعت المنية فوأد صاحب الترجمة اذ اغتالت اخيه المرحوم سليماً مصاباً بالهواء الاصفر في قرية سوق الغرب وهو في الثانية والثلثين من عمره وكان ممتلئ الجسم شديده كبير العضل طويل القامة حنطي اللون وعلى جانب عظيم من النباهة والذكاء وذا ذوق سليم في دقائق المصنوعات وتعمق وتدقيق في فن الموسيقى كما كان كاتباً محققاً وشاعراً مطبوعاً مجيداً سلس النظم

وكان يوقع على اكثر الالات الموسيقية وقصد ان يضبط الغناء العربي على النوط الافرنجي ووضع مقدمة لتأليف مخصوص في هذا الفن ولكن الاجل لم يفسح له باتمامه وكان قد شرع بوضع تاريخ سورية شعراً ونظم منه عدة ابيات وتركه دون اتمام

وقد تعلم مبادىء القرأة في مدرسة طائفته الارثوذكسية ثم اخذ العربية عن المرحوم الشيخ نصيف اليازجي المشهور في بضعة اشهر ثم انصرف الى النظم وله عدة قصائد رائقة تظهر في ديوانه وبعد ان صنّف رواية امراء لبنان بالاشتراك مع سمّيه وصديقه المرحوم سليم شحاده وضع وحده رواية الشاب الجاهل والوصي

العاقل ورواية نكبة البرامكة وهي مأساة تاريخية ورواية انطيوخوس بن سلفقوس وهي تاريخية وفي اثناء ذلك شرع في تأليف القاموس الجغرافي التاريخي المطوّل المسمى اثار الادهار ثم اتفق مع المرحوم سليم شحاده فاشتركا في تأليفه وصدر منه جزء قبل وفاة السليم الاول ولمّا رفعه مؤلفاه الى المرحوم السلطان عبدالعزيز اجازه بمئتي وخمسين ليرة عثمانية

وقد وردت لهذا التاريخ وللروايات المذكورة تقاريظ كثيرة نثرًا وشعرًا من الادباء والعلماء وزثى كثيرون منهم السليم الذي كان ذا صداقة مع المرحومين الفاضلين الشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب وغيرهما من ادباء عصره

ولما عقد المرحوم اسماعيل باشا خديوي مصر الافراح لزفاف انجاله ذهب سليم الى مصر وقدّم له في كتاب مخصوص عدة قصائد تتضمن التهنئة فسرّ بها واجازه بجائزة مالية ثم سافر الى الاستانة وتعرّف ببعض كبارها وله عدة قصائد وتواريخ تطبع مع رواياته المذكورة في كتاب مخصوص ونحن موردون هنا ما يحتمل المقام من ابياته

فمن قصيدة قدمها للمرحوم السلطان عبدالعزيز عند زيارته معرض باريس العام وسماها العود الحسن

قدسارت الركبُ لا نوقٌ ولاهجنُ وانما البحر تسري فوقه السفنُ
سار العزيز منير الشرق مالكنا للغرب والنور يجلي من به قطنوا

شقَّ البحار باطيار البخار فقل اين الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ

وله من غزلية اسمها وليد الغرام

لي من احاديث الغرام الاغربُ ومن التيَّم كلُّ امرٍ يطربُ
قد كنت لا ادري الصبابة والجوى حتى أُسرت فاينَ اين المهربُ
وظللتُ انظر في الورى كل امرء هملًا بغير العشق لا يتهذَّبُ

وله من قصيدة في المرحوم راشد باشا عند عودته من الاستانة الى سورية التي كان والياً لها

بسمت ثغورُكِ يا ربوع الشامِ واضاء في الارجاء بدرٌ تمامِ
دارت سلافاتُ المسرَّةِ فارشفي اقداحَ رشد لا كؤُس مدامِ

وله فيه عند عودته من نواحي النصيرية من قصيدة اسمها نفوذ العدل

واللهِ قد لاقت الإقلامُ اهليها تجثو لعزةِ مولاها نواصيها

ومنها

يا ايها الراشد العالي الذي خضعت لك القبائل دانيها وقاصيها
نالت بهمتك الاحكام غايتها اذ جاء لطفك باسم اللهِ يجريها

وله غزلية اسمها شريعة العشق اولها:

امسى فوأدي في الغرام مقسّما وغدا رشادي للهيام مسلماً
اني فتىً قد كنت اطلب عزلةً لأبيتَ في كهفِ السلو مخيّما

ومنها

لكنما صبح الجبين انالني بشرى مع الثغر المضيّ تبسّما
اضحى يؤملني الحياةَ جديدةً ويبيحني وقت السرور متمما
مثل الغريق يرى الشطوط بعيدةً عنه ويؤمل انهُ يطيء الحما

وله من قصيدة للمرحوم نصرالله فرنقو باشا عند توجيه متصرفية لبنان اليه

بنصر الله والفتح القريبِ لقد فاض السرور على القلوبِ
ولاح على علا لبنان فجرٌ تبدّى من ضيا الملك المهيبِ
فمدَّ بارزهِ كفاً لشكرٍ يردّده بافواهِ اللهيبِ
وخطَّ على عمامته سطوراً باقلامٍ من النورِ العجيبِ

ومن قصيدة اسمها اسعاد الشام للمرحوم اسعد باشا حين وجهت اليه ولاية سورية ومشيرية المعسكر الخامس سنة ١٢٩١

لقد جئت بالاعظامِ والفخرِ والولا فاحييتَ سوريا بحزمٍ واقدامِ
فنادى بشير الانس يا ايها الورى مليك المعالي جودهُ هاملٌ هامِ
فقد مَنَّ بالاسعاد ذا اليوم ارخوا يولّي مشير الجندِ اسعدَ في الشامِ

ومن قصيدة اسمها الشكر للمرحوم طوسن باشا حين كان ناظر معارف مصر

مصرُ سمت شرفاً باحكامٍ وآ دابٍ وتاريخٍ وطوسنَ ينظرُ
لا غروَ ان سحر الملا تاريخها فهدى معارفها بطوسنَ تسحرُ

١٢٩١

وله قصيدة سماها بيروت تهنئة للمرحوم المطران يوسف الدبس بسيامته مطران بيروت وهذه ابيات منها

يا ايها الزهرآء مجدكِ اسفرا لا زال ربعكِ للسعادة محورا
لا زلتِ تتشحين جلبابَ الصبا انت الفتاة ولو سحقتِ الادهرا
بيروت ياوطني العزيز ومن بها الفيت كل الصيد في جوف الفرا
القى هواكِ قرقفاً وارى ريا ضكِ جنةً وارى ترابكِ جوهرا

وله من تاريخ لوفاة المرحومة زبيدة زوجة المرحوم حنا ابكاريوس

وعلى بني ابكاريوس عمَّ الاسى جزعاً على غصنٍ بروضهم انكسر
فقدوكِ في يوم نؤرخهُ بهِ ملك الملوكِ حبا زبيدة بالظفر

سنة ١٨٧١

وللخليل رثاءٌ مبكٍ في اخيهِ سليم ادرجه في النفحات بعنوان

الصاعقة

آه لو تعلمُ ما قـد حلَّ بي من مقاساة الاسى والحرب
فاجأتني بالنوى نائبةٌ هي عندي اليوم امُّ النوَبِ

قـد تركت اليوم ساحات الحما تقصد العليـا لارواء الظما
من ربى لبنـان جارات السما رمتَ ان تدخلها عن كثب

فاذا ادركتَ في هـذا السفر حيث لا تدرك افكار البشر
اطلب العين اذا لاح الاثر وادخل المربع واصرخ يا ابي

وقد رثاه عدد من الشعراء الادباء منهم المرحوم محمد راشد باشا احد ولاة سورية وكان اذ ذاك ناظر الخارجية فقد ارسل الى اخيه الخليل فيه الابيات التركية الاتية

عادتي چرخك بزه جور وستمدر دائما
ايتمسون كمسه فلكدن هيچ اميد وفا

اشته برنورسى نهال باغ عرفان وهز
پنجه غدرندن انك بولدى حيفا رها

ارتحال ايدوب سليم خوري افندي كنج ايكن
ياندبلر فقدانته هپ اقربا واصدقا

مجمع اصحاب عرفانك ايدى آرايشى
اشكريز ماتم ارباب قلم اولسه‌روا

باخصوص اخ خليلى اولدى دلخون الم
ايليه احسان حق اجر ومكافاتن اكا

يارذى راشد فوتنه تاريخ فرط حزن ايله
اولدى تا كه آه عالمدن سليم خوري جدا
سنة ١٢٩٢

.....

وهذه ترجمتها

ان من عادة الفلك الجور والظلم الدائم
فلا ينبغي لاحد ان يتأمل بالوفاء من الفلك

هذا ومع الاسف لم يتخلص من مخالب
غدره زهرة حديقة الفضيلة والعرفان

فارتحل سليم افندي الخوري وهو في ريعان الشباب
واحرق قلوب جميع اقربائه واصدقائه

obeikandl.com

وكان طليعة مجمع اصحاب العرفان
فيحق لاصحاب الاقلام ان يسكبوا عليه دموع الاسف

وعلى الخصوص لاخيه الخليل الذي ادمى فوأده آلالم
والذي اسئل الله له الاحسان بالاجر والصبر

وبفرط الحزن يكتب راشد تاريخ موته
(قد غاب سليم الخوري عن العالم فجأة)

فاجابه الخليل بقصيدة عنوانها رجع صدى ادرجت في النفحات

اشجاكَ حزني والالمْ وجزعتَ مما بي المْ
فصرخت تعلن في العلى اسفًا به القلب انثلمْ
ام تلك عاطفة بدت من فيض حلمك والكرمْ
فأبنتَ رأفتك التي فيها شملت من القدمْ
ايقظتني في وهدة الحزن الشديدِ ولم انمْ

ومن مرثية قالها المرحوم نقولا النقّاش المشهور

أناديه سليم ولم يجبني وعهدي فيه غوّاثٌ هممُ
تلألأ نورهُ بالشرق حتى بسوق الغرب فاجأهُ الظلامُ
فتى في فضله الأدبا اقرت وما في ذاك خلفٌ او خصامُ

وآثار الدهور لهُ شهودٌ لتذكر فضله مـا مرّ عامُ
فتى لاقى المنيّة بابتسامٍ وقد ندبت شبيبتهُ العظامُ

ومن مرثية المرحوم جرجس اسحق طراد

من لم نقم ابداً بحق ثنائه ولي فهل من قائمٌ برثائهِ
ابكي العيون دماً واودع جمرة في كل قلبٍ كان من تبعائهِ
هذا السليمُ سليم قلبٍ قد قضى فمضى سليم العهد مع نظرائهِ

وللكاتب البليغ المرحوم اديب اسحق فيه

عهدُنا في دياره يأنس الا نس وتشدو على الغصون القماري
ياهلالاً في القبر ما كان قبرٌ قبل ذا من منازل الاقمار
نحن نبكيك والمعارف ترثيـ ـك على اثرنا مدى الاعصار
طاب فيك الثناء نشراً ففاحت نفحاتٌ من ذكرك المعطار
وتولّى لسان حالك عنـا ذكر قولٍ يفيد للتذكار
ان آثارنا تدل علينـا فانظروا بعدنا الى الآثار

وقد بقيت مراثٍ اخرى لم نعثر عليها لطول العهد

« شقيقاه حنا ووديع »

ولد حنا شقيق الفقيد في ٢٥ تشرين الثاني شرقي سنة ١٨٥٢ وقد تلقى مبادي العربية في مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس وخرج منها وله المام بالشعر وقد نظم بعض ابيات وتواريخ مستحسنة الا انه لم ينصرف الى هذا الفن

وقد تقلب في جملة مأموريات في بيروت فكان في قلم الويركو سنة ١٨٦٨ وبقي فيه نحو خمس سنوات وفي ١٨ مارث سنة ٩٨ عين مفتشاً للبوليس والجندرمة على التابورين الثاني والرابع بولاية سورية ثم استقال من مأموريته وتعاطى التجارة في حيفا مديرا لمحل تجاري بشراكة الخواجات نقولا سرسق واخوانه وجرجس التويني واولاده . وهو احد اصحاب امتياز السكة الحديدية من جسر المجامع الى الشام فحلب فبغداد فبيره جك التي سقط امتيازها استيداداً

وتعين عضواً في مجلس ادارة متصرفية بيروت ومستنطقاً للحكام في المجلس المذكور ولما تشكلت بيروت ولاية تعين عضواً لمحكمة الاستئناف في ٢ نيسان سنة ٣٠٤ مدة تسع سنوات تجدد انتخابه فيها

و بعد ان استقال من العضوية المذكورة عين قائمقاماً لقضاء

الكورة التابع لمتصرفية لبنان في ١ت ٢ سنة ٣١٢ في عهد متصرفية حضرة نعوم باشا فبقي اكثر من ثلاث سنوات ونال اثناءها الرتبة الثانية من الصنف الثاني وفي تلك المدة اقترن من السيدة عفيفه كريمة المرحوم ابراهيم زيدان في ٢٥ك١ فرزقا بنتاً وثلاثة ذكور ولما عينه متصرف لبنان لعضوية الاستئناف الجزائية قدم استعفاءه لبعض الاسباب ثم قدم له عرضاً يطلب به شهادة عن خدمته في المتصرفية فاحيل الى مجلس الادارة واخذ شهادة ناطقة بان خدمته كانت بملء الخلوص والاستقامة والعفة والاقتدار ثم عاد الى عضوية الاستئناف الجزائية في بيروت فبقي فيها نحو اربع سنوات اي من سنة ١٣٣٠ الى ٢٠ت١ سنة ٣٢٤ ثم استقال منها حيث اعاد مع اخيه وديع نشر حديقة الاخبار وجددا مطبعتها

وقد اخذ في كل مأموریاته براءة الذمة والشهادة بحسن الخدمة ولم يعزل من واحدة منها بل كان يتركها مستقيلاً

له بعض منظومات وتواريخ شعرية منها تاريخ لولاية المرحوم مدحت باشا لسورية سنة ١٢٩٥ ومنه

قال ملك المجد في تاريخهِ مدحتي والٍ على سوريتي

وتاريخ للمرحوم احمد حمدي باشا بوسام الامتياز اثناء ولايته سوريا سنة ١٣٠١

لقد اهدى الخليفة خير والٍ هلال الفخر مقروناً بسعدِ

فجاء الى الملا تاريخ حمدٍ نشان الامتياز بصدر حمدي

وتاريخ بنيل المرحوم اخيه صاحب الترجمة الرتبة الاولى من الصنف الثاني

لما رأى السلطانُ انّ خليلنا اوفى امينَ صادقَ عثماني
حيّاه بالاولى وتاريخي له حاتَ عليه سعادةُ السلطانِ

سنة ١٣٠٤

(شقيقه وديع) ولد شقيقه وديع في ٢ حزيران سنة ١٨٥٩ وهو اول من سمي بهذا الاسم في بيروت وقد تعلم اصول القراءة العربية في احدى مدارس البنات الاميركية ثم دخل مدرسة الثلاثة الاقمار الارثوذكسية فتعلم العربية والفرنسوية وهو شاعر مطبوع نظم الشعر قبل العشر من سنيه وحفظ منذ صغره القسم الاكبر من اشعار اخويه المرحومين وبعض قصائد وابيات لشعراء العرب وكان اول نظمه في سنة ١٨٧٠ حيث قرظ جريدة النجاح التي كانت تطبع في بيروت وفي اول آب شرقي من عام ١٨٧٥ أصيب بحمى تيفوسية على اثر وفاة المرحوم اخيه سليم فلقي منها الشدائد ولزم البيت من تأثيرها مدة ست سنوات ناسياً اكثر ما تعلمه في المدرسة ولما منّ الله بمعافاته اخذ يراجع ما تعلمه وينظر في غيره معتمداً في ذلك على كتابة ما لا يعرفه لا على استظهاره ثم شرع بملاحظة المرحوم اخيه خليل واستاذ مخصوص في كتابة فصول لحديقة الاخبار وترجمتها من الفرنسوية الى العربية ومنها اليها ثم اشتغل بكتابتها مدة اعوام

وله ديوان مطبوع قسم من قصائده ومقالات اخلاقية اجتماعية وفصول في تأثير النساء وتهذيب البنات طبعت في التقدم والجنان والمقتطف وفي اعداد كثيرة من حديقة الاخبار وهي مأخوذة من كتاب له مطول لم يطبع للان واسمه المرأة زهرة الآداب

ومنذ بضعة اعوام شرع في تربيه نظماً الكتاب الاخلاقي الشهير باخبار تليماك وقد راعى فيه الاصل والمعنى كل المراعاة حتى جاءت ترجمته من احسن ما يلقى بين ايدي طلبة المدارس

وفي ديوانه قصيدتان لجلالة مولانا السلطان محمد رشاد خان الاعظم الاولى سماها الجلوس السعيد واولها

بافق الشرق للسعد اتقادُ وللافراح في الخلق انعقادُ

ومنها :

قد ابتهجت ممالكنا بيومٍ به للحق قد رفع العماد
فحاز الجيش مجداً ارخوهُ وسلطنة العلا سعداً رشادُ

سنة ١٣٢٧

والثانية اسمها مبايعة السلطان وهذه ابيات من اولها :

اليوم حيّا الشعبُ والمنبر خليفةً نادى به العسكرُ
وفي فروق اليوم قد نظمت محافلٌ لم تنظر الاعصرُ
محافلٌ تحسد اشراقها شمس الضحى والقمر النيرُ
ان سار طرف الطرف في خطها تلقاه في اضوائها يعثرُ

وله قصيدة عنوانها الجندي والام نظمها بمناسبة تلاوة المنشور السلطاني الصادر بتجنيد غير المسلمين ومنها :

على طفلها ان القت الام نظرة ... ففيها لمعنى الحب احسن تبيانِ
تقول نصيري حين يذهب ناصري ... تقول اخٌ لي يوم تغرب اخواني
يخط القضا سطراً على متن سيفه ... محبة اوطاني دعامةُ ايماني

ومنها :

تربّي على حب البلاد وليدها ... ليغدو الى سعدٍ مشيد اركانِ
تعلمه ان الاخاء مقررٌ ... حقوق التساوي دون نقص ورجحان
وان الذي لا يحمل السيف ذائدا ... عن الملك يغدو من ترق بحرمانِ

وله من مرثية اسمها رنة الخطب رثى بها القائد الشهير المرحوم ادهم باشا :

ايها الجند ادهم اليوم ولّى ... فغدا القبرُ غمد من كان نصلا
قد مضى صادغ الخطوب بعزم ... كان للقاطع الضريبة مثلا

ومنها :

لم يكن طالباً وقد لفحته ... الحرب الا من الصوارم ظلاً

واخرها :

قد رمته المنون غدراً وكانت ... طوع كفيه في المواقع قبلا
ان مضى فاسمه المكرمُ باقٍ ... ليس ينسى وفضله ليس يسلى

وله من قصيدة وصف بها حوادث الزلازل التي وقعت في صقلية وكالابريا من بلاد ايطاليا وما بذلته الملكة هيلانة من

الغيرة والاحسان وهي معربة عن قضيدة للشاعر اوفيديوس الايطالي نشرت ترجمتها الفرنسوية جرائد اوربا وهذه ابيات منها

شكا هول ارزاء وناح فاسمعا ... ملاكًا لخطب البائسين توجعا
بكى وهو في المنفى اوفيديوس بلدة ... قد اخضل فيها العيش قبلا واسرعا
شكا هول زلزال بمسين وقعه ... غدا مسمعًا للنوح لحنا موقعا

ومنها

قفوا واسمعوا من شاردين عن الحمى
لوقع مصيبات انينًا مرجّعا
سمعت وايم الله ما لم يجئ به
بما قد مضى التاريخ خلق مسمعا
فقد قيل هيلين المليكة من غدت
لها امة الطليان تجهر بالدعا
أتمت الى الاحسان اعظم واجب
ولبت ضميرًا صافيا صوته دعا

سفر الفقيد الى لندره

في تموز من شهور عام ١٨٧٧ سافر فقيدنا الخليل الى لندره بناء على ارادة سنية للاقتران من المرحومة ظافر كريمة المرحوم حبيب نوفل وابنة اخت المرحوم سليم بسترس وكان قد خطبها من بيروت اذ عقدت في منزله حفلة شائقه اقام فيها الصلاة الطيب الذكر المرحوم جراسيموس البطريرك الانطاكي والطيب الذكر المرحوم نيقوديموس البطريرك الاورشليمي وحضرها بالنيابة عن المرحوم ناشد باشا الذي كان واليًا لسورية فخامة الوزير الخطير حسين حلمي باشا وكان مكتوبي الولاية المشار اليها وعطوفتلو نصوحي بك افندي وكان متصرف بيروت

وكان قد ناب بتقديم الخطبة للعروس في لندرهَ المرحوم رستم باشا اذ كان سفير الدولة العلية فيها

وقد عرج الخليل في سفرته هذه على مصر فقابل الخديوي توفيق باشا ثم برحها الى لندره وقبل وصوله اليها وجهت اليه الرتبة الاولى وفي باريس وفي لندره اجتمع بكبار القوم ودعاه البارون ادمون دى روتشيلد وكان له صديقاً الى غرفته المخصوصة في الاوبرة لحضور تمثيل رواية

اما حفلة اكليله فكانت شائقة واهديت اليه من المدعوين

بعض تحف نفيسة وقد تكلمت في ذلك بعض الجرائد الاجنبية ونقل عنها لسان الحال الاغر بتاريخ ١٧ و ٢٥ نيسان من السنة المذكورة ما يأتي :

قرأنا في احدى الجرائد الانكليزية المسماة دي كوين الفقرة الاتية في زفاف جناب وطنينا الفاضل صاحب السعادة خليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية والمطبوعات في سوريا فاثرنا تعريبها قالت

جرى يوم الخميس الماضي احتفال ذو شان في زفاف حضرة خليل افندي الخوري البيروتي السوري على السيدة ظافر نوفل حفيدة المادام دي بسترس حسب رسوم كنيسة الروم الارثوذكسية في كوينس كيت (اسم المحلة) نمره ٤٤ فكان حاضراً في ذلك الزفاف حضرة سفير الدولة العثمانية وموراك بك وحامد بك وانسباء العريس والعروس وخلانهم الاخصاء . فالتأم المدعوون الساعة الثانية ونصف بعد الظهر . وكانت الغرف كلها مزينة بابهى زينة بزهور وزنابق ذات الوان متناسقة وقد اقيمت صلاة الاكليل تلقاء ردهة الاستقبال حيث نصب مذبح مغطى بسجف مذهب تضيء عليه ثلثة شموع كبيرة على قواعد فضة . وبعد نحو نصف ساعة دخلت العروس مستندة على ذراع نسيبها المستر مخائيل بسترس الذي اسلمها للعريس . وكانت الموما اليها مترددة بلباس ديباج بهي مخطط بخطوط بيضاء ومطرز بزهور مدبج الصدر بشريط ابيض

صيني ومحبوك باهداب منقوشة بزهر الليمون وجانباه مرصعاً با كاليل اللؤلو والمنطقة كذلك مرصعة بالآلي • وكان على هامتها اكليل من زهر الليمون ينسدل عليهِ قناع تول • وهي مزدانة بحلى الماسية وقد رفع ذيولها غلامان صغيران وهما السيدان اسكندر موسى واسكندر فلا ديمير دي بسترس لابسان زي لويس السادس عشراي مخمل از رق مدبج باطلس ابيض عليهِ شريط مجعد ونطاق حرير ابيض وقد صاحب العريس حضرة اسكندر بك توني الذي كان اشبيناله وقد اقام الصلوة سيادة الارشمندريتي الموقر الدوكتور بليساس من محلة موسكو رود يساعده الاغا ثنجاوس الموقر موسكوفا كس فوقف كلّ من الغلامين الحاجبين على جانبي العروس والعريس يضبطان شمعتين عسليتين كبيرتين تحيط بهما اكاليل من زهر الليمون تكلل بهما العروسان بعدئذٍ ثم بعد ان طافوا بالمذبح ثلث مرات ورتموا ثلاث ترنيمات ختم الاحتفال بالصلاة • فانطلقت الجماعة بعد ذلك الى غرفة الطعام حيث قدمت الحلوى والمرطبات اما المسس بسترس فكانت مترديةً بكساء منقوش نقشاً مخمليًا اسود وشريط ابيض عليهِ صورة من نسيج بنفالي ابيض • واما المسس دهان فكانت لابسة منطقةً وردا لونها لطيف جدا نسيجهما مخمل يضرب الى الارجواني مطرزين بنقش ابيض صافي لهما حواش من اطلس مجركشة بشريط . اما نصف الجسم الاعلى فكان مطرزًا بالآلي تطريزًا جميلًا • وكانت الكونتة دوبيلاندت لابسة اطلس

بنفسجياً وبرنيطة معرقة . وعند العصر سافر العروسان الى برايتن وكانت العروس لابسة في السفر كشميراً اسود هندياً ضارباً الى السواد مطرزا تطريزا بسيطا جميلاً ومزركش الاهداب بالوان زرقا وحمرا وصدرة (في الاصل جاكيتا) قصيرة ضيقة على كتفيها تطريز ازرق يضرب الى السواد . بجيوب واكمام وكمة تلائم لون اللباس

وكتبت جريدة بيروت الغراء ما يأتي بتاريخ ٢٤ آب و٥ ايلول

قرأنا في الكورت جورنال المطبوع في لندرة ما ترجمتهُ . يوم الخميس الواقع في ٤ آب سنة ١٨٨٧ جرى الاحتفال بزفاف الخاتون المصونة ظافر نوفل حفيدة مدام دي بسترس على جناب سعادتلو خليل افندي الخوري البيروتي السوري وذلك في نمرة ٤٤ من شارع (كوينس كيت) وكان الزفاف على مذهب الروم الارثوذكسيين وفي الساعة الثانية ونصف بعد الظهر اجتمع المدعوون وفي جملتهم دولتلو رستم باشا سفير الدولة العلية وحضرة سفير هولاندة وحضرة الكونتس بيلاند وجناب حميد بك ومورال بك وامين افندى قنصل الدولة العلية الجنرال ولادي مونتج ومسس مونتج واسكندر افندي سرسق والموسيو قسطنطيندس وقرينتهُ والموسيو كفالا وقرينتهُ ومدام ظريفي والموسيو يونيدس وقرينتهُ والموسيو لينش وقرينتهُ ومقدار مائة نفس ايضاً وكلهم من الاصحاب والخلان

وقد جرى الاحتفال في القاعة الكبيرة التي كانت مزدانة مع الغرف المجاورة لها بورق النخل والورد والزنبق والازهار المختلفة الغريبة الاشكال والالوان وقداقيم في وسط القاعة هيكل موقت عليهِ غطاء مزركش بالذهب وفوقهُ نسخة من الانجيل مجلدة تجليداً متقناً وكان على المائدة شماعدين من الفضة يوقد على ثلاثة منها ثلاث شمعات من الشمع العسلي وبعد الساعة الثالثة دخلت العروس القاعة مصحوبة بابن عمها الخواجه ميشال بسترس وغلامين بديعين هما اسكندر موسى بسترس واسكندر ولادمير دي بسترس وكلهم من اقارب العروس وكانت العروس لابسة حلة من اجمل الحلل مطارزة تطريزاً متقناً بالفضة البيضاء وقد تزركش اللؤلوء عليها بما يبهر النظر وكان على راسها اكليل رفيع من زهر الليمون وفوقهُ منديل من الحرير ومن جملة حلاها حلق وعقد من الماس الثمين وكان الغلامان المذكوران يرفعان اطراف ثوبها لئلا تجر على الارض وهما لابسان لباساً من طرز لباس لويس السادس عشر فاخذ العروسان مكانهما امام الهيكل ووقف بجانب العروس خالتها مدام دهان بمنزلة الشبينة ووقف اسكندر بك التويني بجانب العريس بمنزلة الشبين وعلى الجانبين احد الغلامين المذكورين يحمل كلٌ منهما شمعة طولها نحو خمس اقدام وعليها اكليل من زهر الليمون نشرع الارشمندريتي بلازس يكللهما ثم جمع يديهما ووضع على رأسيهما اكليلين من زهر الليمون وقبل نهاية الصلاة

اخذ الكهنة يطوفون ثلاث مرات بالعريس والعروس واقاربهما حول الهيكل وهم يهللون ثم جلسوا في اماكنهم غير ان العروسين وقفا امام الهيكل فازيل الاكليلان عن راسيهما وتلا الارشمندريتي المذكور صلاة قصيرة ختمها بالدعاء لهما ثم تقدم الكهنة وباركوا لهما وقبل الحاضرات من النساء العروس وبعد ذلك حضر كثير من رسائل البرق من جهات مختلفة لاجل التبريك وبعد ان تناول المدعوون المشروبات والمرطبات ركب العروسان القطار قاصدين بريتون وكانت ثياب العروس في السفر بسيطة ومتقنة للغاية

وكتبت حديقة الاخبار في ١٣و٢٥ آب تعريباً

عن جريدة المورنن بوست

المقالة الاتية مؤرخة في ٥ آب

ان حضرة صاحب الدولة رستم باشا سفير الدولة العلية وسعادة سفير دولة هولاندا مع قرينته القونتس دوبيلاندت وجمهور من مائة ذات مؤلف من الاقرباء والاصحاب اجتمعوا امس بعد الظهر في الدار الواقعة في كونيس كات نمره ٤٤ بناء على دعوة مدام دي بسترس لحضور زفاف السيدة ظافر نوفل على سعادة خليل افندي الخوري من بيروت وقد اقيمت صلوة الزيجة بحسب طقوس الكنيسة الارثوذكسية في القاعة الكبرى التي كانت مزدانة مع المخادع المجاورة لها بالنخل والورد وغيرهما من الازهار وفي وسط

القاعة أعدت مائدة سترت بغطاء مزركش من الذهب وضع عليه نسخة من الاناجيل الاربعة فاخرة التجليد وحواليها ثلاثة شماعدين من الفضة الخالصة فيها الشموع وبدأت صلوة الزيجة قبيل الساعة الثالثة بحضور جمهور المدعوين ودخلت العروس مصحوبة بابن عمها الخواجه نخله بسترس وكان الغلامان اسكندر موسى واسكندر ولاديمير دى بسترس يحملان طرف ثوبها ووقف العريس والعروس امام المائدة وبجانبهما انشبينة مدام دهان والشبين اسكندر بك تويني ووقف الغلامان ايضاً بجانبهما و بيديهما شموع مضيئة ووضعت على رؤس العروسين اكاليل من زهر البرتقال و بدأت الصلوة وكان هناك حضرة المحترم الارشمندريتي باليذاس والمحترم اغاسنجلوس موسكوفاكيس من الكنيسة اليونانية وكانا قد لبسا ثيابهما الكنسية لما احضر العروس الخواجه نخله بسترس وقبيل اختتام الخدمة دار الكهنة بالعروسين حول المائدة ثلاث مرات ثم باركهما الارشمندريتي وختمت الصلوة وهنأ الكهنة العروسين واقتبلت العروس التهنئة من السيدات صديقاتها الحاضرات الحفلة وبعد ذلك دخل الحضور قاعة الاكل وهناك تناولوا المرطبات وقبيل الساعة الخامسة انسحب العروسان وتوجها الى بريتون وفي نيتهما ان يمضيا الايام الاول من شهر العسل

ولما انتهت صلوة الزيجة اقتبل العروسان عدة رسائل برقية ناقلة اليهما التهاني من جهات متعددة

وكتبت في ١ و ١٣ ت ١

صباح يوم الاثنين قدم على الباخرة الفرنسوية من اوربا صاحب السعادة خليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية والمطبوعات في ولاية سورية الجليلة وكان على ما ذكرنا قبلًا قد توجه الى لوندرا للاقتران بالسيدة ظافر كريمة جناب المكرم حبيب افندي نوفل وقد هرع الى البحر والرصيف لاستقباله مع حضرة السيدة قرينته عدد من الوجهاء والاعيان وعندما رست الباخرة خرج الملاقون مع العروسين الى البر واذ ذاك اخذ سلام سعادته بعض افراد الجندرمة والبوليس ثم انهما بعد ان اخذا شيئًا من الراحة في منزلهما ركبا عجلة تزينت بباقات من الزهور ووراءها عدة عجلات ركبها الاقارب والانسباء وقصدا عاليه فهنئهما بزفافهما الميمون وبعودهما الينا سالمين ونرجو لهما من يد اليمن والصفاء

وبعد ان اقام الخليل فيها مدة زاره للتهنئة المرحوم ناشد باشا وكان والي سورية وكثيرون من ذوات البيروتيين واللبنانيين سافر الى دمشق مركز مأموريته وعادت عائلته الى بيروت وبعد ايام من وصولها شعرت العروس بانحراف في صحتها لم تر العائلة فيه ما يدعو الى القلق ولكنها اعلمته الامر برسالة برقية فغادر دمشق والدهر يكمن له الغدر اذ في صباح الجمعة الواقع في ١٣ و ٢٥ تشرين الثاني استحال الانحراف الى علة تنذر بالخطر ولم يأت الظهر حتى

قضي الامر فكان مصاب الخليل اليماً وتأثيره عظيماً

وكتبت جريدة الاخبار بهذا الصدد ما يأتي في ٢٦ و ٨ كانون الاول بقلم المرحوم سليم شحاده اذ كان يحرّر الوجه الفرنساوي منها

تظهر صحيفتنا هذه بعد انقطاعها اسبوعاً مكتسية جلباب السواد للمصاب الجسيم الذي ألمّ بسعادة خليل افندي الخوري مدير امور اجنبية ومطبوعات ولاية سورية ودهاه بفقد زوجته الطيبة الذكر السيدة ظافر نوفل التي لم يمضِ على اقترانه بها اكثر من ثلاثة اشهر بعدُ ان كان عقد زواجهما محفوفا باليمن والتوفيق قد بسمت له ثغور الامال وحيته طوالع الاماني والافراح

ولم يسبق ما ينبئ بهذه البلية السوداء او ينذر بهذه النازلة الدهماء فانها رحمها الله كانت قد شعرت قبيل وفاتها بانحراف في الصحة خفيف وبتوعك لطيف تشخصه الاطباء على حقيقته واملوا سرعة زواله حتى كان صباح يوم الجمعة الواقع في ١٣ و ٢٥ تشرين الثاني وفيه ظهر لهم تغير في العلة انذرهم بالخطر وانقطع دونه كل رجاء وما اتى ظهر ذلك النهار حتى توفاها الله ولم ينجع دواء في الداء فذهبت الى ربها وقد تعالى ضجيج الانتحاب وكثر العويل والبكاء على من قصفتها ايدي المنون غصناً رطيباً في يانع صباها غير متجاوزة الخامسة والعشرين من سنيها فمضت تاركة حسرة ولوعة لبعلها ولاهلها الكرام

ولما انتشر نعيها في البلدة انفطرت لهُ القلوب وعم الاسى فتقاطرت الوجوه والاهالي الى دار صاحب السعادة خليل افندي يقدمون لهُ واجبات التآسي والتعازي وهم يظهرون الاسف على فقد هذه العروس التي كان بعضهم لم يفوها حقها من التهاني وثاني يوم السبت عند الساعة العاشرة مساء رفعت جنازتها بموكب عظيم حافل احتشدت فيه جماهير الخلق حتى غصت بهم الطرقات وكان قد اجتمع في دار قرينها كثير من المأمورين وجناب قناصل الدول الفخيمة والوجوه والاعيان فساروا وراء النعش الذي كانت تكللهُ الازهار والرياحين فوضع على العربة يتقدمها الكهنة والمرتلون وامامهم صفوف تلامذة المدارس الارثوذكسية ينشدون المراثي والاغاني المحزنة وكان في مقدمة الجميع فصيلة من البوليس وعساكر الجندرمه ثم قواصة القناصل ولما بلغ المشهد كنيسة القديس نقولا صلي فيها على الفقيدة ثم عاد فانتظم المشهد وساروا حتى بلغوا مقبرة القديس ديمتريوس فواروا العروس التراب والعبرات تذرف من العيون لانها رحمها الله كانت مزدانة بالفضيلة والطهارة والمحبة محسنة للفقراء محبة للخير وكر رجمهور الحضور تقديم التعازي لسعادة بعلها خليل افندي ولاقربائها الكرام وانصرفوا وهم يرددون عبارات الاسف على الفقيدة تغمدها الله برحمتهِ ورضوانهِ

كان بيت الفقيد في بيروت دار الولاة والوزراء والكبراء يستاحون فيهِ من مشقة السفر بين بيروت ودمشق

وكان موضوعاً لثقة الحكومة والولاة وقد فوضت اليه في سوريه ولبنان عدة مسائل ومهمات فقام بها احسن قيام وكانت الولاية تنتدبه لاستقبال ومرافقة كل عظيم او امير زار البلاد السورية

ولما انسلخت متصرفية بيروت عن سوريه وتشكلت ولاية الغيت مديرية المطبوعات وتحولت مديرية الامور الاجنبية في ولاية سورية الى مأمورية ترجمة قام بها الفقيد ثم اعيدت اليه المديرية المذكورة بصورة فخرية ثم عين لها راتب وفي اثناء ذلك ورد من المرحوم خليل رفعت باشا الصدر الاعظم تبليغ الى حضرة نصوحي بك والي بيروت مآله ان يسأل الفقيد اذا كان يريد تعيينه معاوناً والي خربوط فاستعفى معتذراً

بداهة الفقيد ونظمه

في الشعر

كان الخليل مجيداً في كامل انواع النظم مخترعاً للمعاني الجديدة سريع الخاطر وقد جاء منذ صغره بشواهد على بداهته منها انهُ حين كان تلميذاً في مدرسة كان يديرها المرحوم الشماس يوسف مبارك الكاثوليكي زار استاذه في المدرسة شماس اخر صديقٌ له فاحب ان يريه نباهة تلامذته فاشار اليهم بان يتلو كلٌ منهم ابيات من ديوان الفارض فابتدأ احدهم بقصيدته التي اولها

قلبي يحدثني بأنكَ متلفي روحي فداكَ عرفتَ ام لم تعرفِ

فلما وصل الدور الى الخليل قرأ من القصيدة

مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرفِ

وقرأ البيت التالي على غير تعمد هكذا

فاذا رضيت بها لقد اسعفتني واذا أبيتَ فقد رأيتكَ متلفي

فغيّر الشطر الثاني منه الذي هو :ياخيبة المسعى اذا لم تسعفِ

فلم ينتبه استاذه الى ذلك وانما انتبه الزائر فقال لهُ ما اسم هذا التلميذ فاجابهُ خليل الخوري فقال له اعتن به فاني اراه يكون شاعراً مجيداً وبعد ان مرّت اعوام على هذه الحادثة صار الشماس الزائر اسقفاً واتفق ان اجتمع بالفقيد في دمشق فاذكره بتلك النادرة

ومن ارتجالياته البيتان الشهيران :

لموسى من سما الطور ... تجلت شعلةُ النورِ
فهام الانبياء بها ... فاذا يفملُ الحوري

والبيتان الآتيان قالهما في ليدي لبير قرينة السر هنري لبير احد سفراء انكلترا في الاستانة وكان قد جاء الى سورية للسياحة فاعد لها المستر الدريج الذي كان قنصل انكلترا فيها سهرة حافلة في عاليه حضرها صاحب الترجمة فقال :

قالتْ للشرق لما زاد السنى ... ولما اللطف بابنان انتشر
قالَ قد لاحت بانوار البها ... تتجلى للملا ليدي لَيَرْ

وقصد اخوه وديع يوماً تسليته اثناء مرضه بقراءة قطع من النثر او ابيات من الشعر فقرأ لهُ قصيدة ابي تمّام في مديح المعتصم التي اولها :

الحقُ ابلج والسيوف عوارِ ... فمذارِ من اسد العرين حذار

فلما انتهى الى قوله :

بكروا واسروا في متون ضوامرٍ ... قيدت لهم من مربطِ النجّارِ

قال ارى هذا النجار رجلاً عُرف بتضمير الخيل في ذلك العهد فقال الفقيد رحمهُ الله لا بل هو النجار حقيقةً فان الشاعر لما شبّه التوابيت بالخيول الضوامر جعل مربطها دكان النجار

وقد اراد بقولهِ بكروا واسروا اي ساروا بكرةً واول الليل

ان اولئك القتلى نقلوا الى التربة في ذينك الوقتين مبالغةً في استصغار امرهم

واراد اخوه في وقت آخر ان ينظر تأثير المرض على ذاكرته. فقال له اروي بيتاً للمتنبي ولا اعرف القصيدة التي هو فيها فقال الفقيد ما هو البيت فقال هو قوله :

ولو انّ مشتاقاً يكلَّف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبرُ

وعند ذلك قال له يعدُّك البعض شاعراً وانت لا تعرف لمن هذا البيت. انه للبحتري من قصيدته في مديح المتوكل على الله واولها :

اخفي هوى لكَ في الضلوع وأظهرُ وألامُ في كمدٍ عليكَ وأعذرُ

ثم قال له قم فجئني بديوان البحتري فجاءه به فقال انظر القصيدة فيه فبالصدفة لم يرها فقال له عدّ منه نحو ١٠ صفحات فترى القصيدة فاترك منها نحو ٢٥ بيتاً فانك ترى البيت الذي تنسبه الى المتنبي فكان كما قال وعند ذلك قال له الخليل ليس للبحتري في ديوانه غير هذه القصيدة وهذا البيت واسطة عقدها وانت تريد ان تحرمه اياه

وقال له غير مرة اذا كنت آخذاً في النظم ولم يجيء بيت على ما تريد فاتركه وخذ في غيره فانه لا يلبث حتى ينقاد اليك من نفسه

* * *

تعريب سائر المحررات

من المرحوم فوأد باشا عندما كان ناظراً للعدلية

وردت شقتكم المتضمنة الاستدعاء لاجل ضم معاشكم ولما كان ترفيهكم من الامور الملتزمة عندنا فان شاء الله تعالى عند حلول الوقت المرهون سننظر بايجاب ذلك ولهذا تحررت هذه الشقة في ٢٠ حزيران سنة ٧٨

من فوأد باشا الصدر الاعظم

اخذنا تحريركم وما حواه عن محبتكم القلبية لجهتنا وعن سياحتكم لمصر صار معلوماً وما ابرزتموه من اثر الخلوص المخصوص على هذه الصورة قد اوجب محظوظيتنا فبادرنا لبيان ممنونيتنا بهذه الشقة في ١٥ كانون اول سنة ١٢٨٠

من صائب بك

بيد الاخلاص اخذنا تحريراتكم البهية وضمنها التاريخ الذي نظمتموه بمناسبة توجيه النشان المجيدي الهمايوني الثالث لمهدتنا وما ذلك الا من اثر حبكم ومخادنتكم فكررنا ثناكم الجميل وبياناً لممنونيتنا ولاستفساد خاطركم الكريم صار ترقيم نميقتنا هذه افندم في ٢٠ محرم سنة ٢٨٠

من المرحوم صفوت باشا ناظر الخارجية

ياعزيزي الافندي

اخذت تحريركم المرسل بمناسبة النيشان المجيدي الرابع الذي تعطفت به عليكم الذات الشاهانية مكافاةً على مـا تبذلونه من الغيرة في اتمام وظيفتكم

ان ما اوضحتموه من الشعائر في تحريركم المذكور قد كان له فينا احسن تأثير فاشكركم بحرارة على ذلك وقد وصل لي النسخة الاولى من القـاموس العربي التاريخي والجغرافي الذي اهداه لي مؤلفاه فارجوكم بيان امتناني وتشكراتي لهما واني استنهض همتهما للمداومة بهذا العمل المفيد والمهم وفي الختام ارجوكم قبول اعتباري الممتاز لذاتكم الكريمة في ٥ حزيران سنة ١٢٨٢

من صفوت باشا ناظر الخارجية

اخذت تلغرافكم الحاوي التهنئة بمناسبة توجيه نظارة الخارجية لعهدتنا وما ابرزتموه من الشعائر قد أثرفينا كثيرًا ولهذا بادرنا لبيان تشكراتنا مغتنمين هذه الفرصة لبث مزيد اعتبارنا الممتاز لذاتكم الكريمة في ٣٠ تموز سنة ٨٣

تعريب تحرير صفوت باشا ناظر المعارف

بناءً على الاشعار والالتماس الواقع بحق عليا كم وعلى لياقتكم

واهليتكم وجهت اليكم الرتبة الثانية صنفها الثاني ومرسل لفاً رؤسها الهايوني وبادرنا لايفاء مراسم التبريك والتهنئة ولتأكيد ضوابط المخالصة على اننا نرغب حصول ما ترغبونه غير ذلك ولهذا بادرنا بترقيم نميقة المخادنة في ٢١ حزيران سنة ٢٨٥

تعريب تحرير المرحوم صنوت باشا ناظر المعارف

صار الامر والاشعار بتذكرة سامية من جانب الباب العالي بانه بناء على انهاء ولاية سورية الجليلة نظراً لكثرة المطابع في كل جهات سورية وعلى الخصوص في بيروت وجد من الاهم والالزم تعيين مأمور ليناظر على المطابع المذكورة وانه بالنظر الى لياقتكم وصداقتكم المعلومة من اللازم تعيين ذاتكم الشريفة لهذه المأمورية وان مديرية المكاتب غير المسلمة في بيروت ينبغي احالتها موقتاً وعلاوةً لعهدتكم وانه لدى الاستئذان صدرت الارادة السنية السلطانية لاجل تعيينكم مأموراً لتفتيش ومعاينة المطابع المذكورة وعلاوة على ذلك احالة المديرية الانفة الذكر لعهدتكم بمعاش الفي غرش شهري وانه قد تحرر لنظارة المالية بخصوص المعاش المذكور وعليه قد تحرر بالكيفية من طرف محبكم هذا لحضرة صاحب الدولة والي الولاية الباشا الرفيع الشان فينبغي صرف الهمة لايفاء مأموريتكم هذه بحسب تعليمات وتفهيمات دولته وبياناً لذلك بادرنا لترقيم نميقة الثناء هذه في ١٠ ايلول سنة ٨٥

من محمد رشدي باشا الصدر الاعظم

اخذنا تحريراتكم البهية المتضمنة بيان الممنونية بمناسبة مأموريتكم الجديدة والمؤيدة خلوصكم ومابرزتموه من اثار الموالاة قداوجب لنا المحظوظية فذكرناكم بالخير وبادرنا لترقيم جوابنا هذا في ٢٢ تشرين اول سنة ٨٥

* * *

من محمد طاهر منيف باشا ناظر المعارف

عزتلو افندم

انني بمزيد السرور اقتبلت تحريراتكم البهية مشفوعة بالتاريخ المتضمن التبريك لمخلصكم هذا بمانلناه من لدن عواطف مولانا وسلطاننا الاعظم فبالحقيقة ان مبادرتكم هذه الوداديةقداوجبت لهذا العاجزتمام الممنونية والحبورفنبشكم اذاً الثناء الوافروالشكر التام مؤكدين لجنابكم دوام الثبات على محافظة وداداكم المرغوب منا وبناء عليه نومل دوام مواصلتنا بتحريراتكم البهية معربةً عن احوالكم مقرونةً بالافادات المقتضية اذ ان لاجله صارترقيم شقتنا هذه الثنائية وتسيارها لصوب جنابكم

ثم انه نبشركم بتنصيبكم لنظارة مدارس لبنان بحسب انهاء دولتلو فرنكو باشامتصرف الجبل المذكور وقريبًا تصلكم الاوامر المقتضية بهذا الشان اقتضى افادتكم بسرور في ٢٧ شعبان سنة ٨٦

* * *

من اسعد باشا السرعسكر

صار معلوم مخلصكم مآل غيرتكم الولائية المتضمنة التبريك بمناسبة مأموريتنا العسكرية وقد فهمنا فحوى قصيدتكم البليغة ايضاً وهمتكم المنصرفة بهذا الخصوص اوجبت لنا المحظوظية فاثنينا عليكم احسن الثناء وبادرنا لترقيم شقة المودة هذه في ٣ تشرين اول سنة ٢٨٧

* * *

من راشد باشا ناظر الخارجية

طالعنا شقتكم العربية العبارة المؤرخه في ١١ ك سنة ٩٠ الحاوية بعض الافادات لاجل اعادتكم وارجاعكم الى مأموريتكم السابقة او استحصال مسروريتكم بصورة اخرى وبما ان استحصال مسرورية ذاتكم المتسمة بالمعارف هو امر مرغوب فيه عند محبكم هذا فقد ابدينا الافادات اللازمة بهذا الخصوص لنظارة المعارف الجليلة فتفضلت بالوعد بانه سيصير السعي والهمة للحصول على ما تتمنونه وبياناً لذلك حررنا هذه الشقة في ٨ ك ١ سنة ٢٨٩

* * *

من احمد جودت باشا رئيس شورى الدولة

لقد صار معلوم مخلصكم مآل شقتكم البهية المتضمنة دوام خلوصكم الصحيح نحو محبكم هذا وما ابرزتموه من مآثر المخادنة قد اوجب ممنونيتنا ولذلك بادرنا لترقيم الجواب في ٢٥ مايس

سنة ٢٩٠

* * *

من احمد عارفي باشا ناظر الخارجية

طالعنا نميقتكم الشريفة الحاوية التهنئة بالرتبة والمأمورية اللتين وجهتا لعهدتنا من العواطف السنية السلطانية وهمتكم الواقعة بايفاء مراسم التهنئة قد اوجبت لنا المحظوظية فدعونا لكم بالترقي والفيض والرفعة وبادرنا لترقيم هذه النميقة في ١٠ تموز سنة ٢٩٠

* * *

من قبولي باشا ناظر التجاره والزراعة

وردت تحريراتكم البهية الحاوية التبريك بمأموريتنا وغدونا ممنونين همتكم الجميلة لما ابرزتوه من مآثر الطافكم التي اوجبت محظوظيتنا فكررنا ثناكم الجميل فلذلك وخاصة لبيان ممنونيتنا صار ترقيم هذه الشقة الجوابية في ٢٠ اغستوس سنة ٢٩٠

* * *

من المرحوم عارفي باشا ناظر الخارجية

بيد الممنونية اخذنا نميقتكم البهية الحاوية التذكير بمناسبة مأموريتكم البهية والمتضمنة الخلوص والمودة بحق محبكم هذا وقد طالعنا التاريخ الذي انشدتوه ولما كان ما ابرزتوه من مآثر الموالاة بحق محبكم هذا موجباً للمحظوظية وهمتكم بتنظيم التاريخ المذكور داعية لممنونيتنا بادرنا بهذه الشقة استفساراً لخاطركم ذي

المظاهر الوداديه في ٣ ك ١ سنة ٢٩٠

* * *

من اسعد باشا الصدر الاسبق

ابتهجنا بنميقتكم البهية المؤرخة في ١٧ صفر سنة ٩١ ووصل الينا تاريخ ابي الفدا وقطف الزهور في تاريخ الدهور وغدونا ممنونين همتكم المصروفة بهذا الباب وصرنا محظوظين ودعوناالذاتكم الشريفة في ٨ ربيع اول سنة ٩١

* * *

الاعز البارع الاديب الاجل السيد خليل الخوري مدير حديقة الاخبار ادام الله تعالى حفظه واجزل من الخير حظه اما بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى لقد بلغنا كتابكم المؤرخ في ٢٧ ذي القعده من السنة المباركة مبشراً بنعمة حديقتكم ادامها الله تعالى في تهنيتكم بولايتنا وزارة الباي المعظم ونستوهب من الله تعالى جميل عونه انه تعالى وليّ الاعانة والتوفيق ودمتم في حفظ الله تعالى ورعايته والسلام من الفقير اليه تعالى اميرالامراء الوزير الاكبر وفقه الله تعالى في ٥ محرم سنة ١٢٩١ خيرالدين

* * *

من المرحوم حسين عوني باشا الصدر الاعظم

وردت تحريراتكم الحاوية التبريك بأموريتنا لمستد الصدارة ومن مآلها استبان لنا اثر خلوصكم وهذا اوجب ممنونيتنا وبيانا

لمحظوظيتنا صار ترقيم هذه الشقة في ١٦ محرم سنة ٢٩١

* * *

من صفوت باشا الصدر الاعظم

اخذنا تحريراتكم البهية الحاوية التبريك والتهنئة بمناسبة توجيه مسند الصدارة الجليل لعهدة محبكم من عواطف الحضرة الملوكانية الشاملة العالم ولما كانت همتكم المصروفة على هذه الصورة بالتهنئة والتبريك قد اوجبت ممنونيتنا بادرنا لبيان ذلك بجوابنا هذا

في ٢١ حزيران سنة ٢٩٤

* * *

من سعيد باشا باش وكيل

اخذنا تحريراتكم البهية المتضمنة التهنئة بأمورية محبكم هذا والقصيدة البليغة التي ارسلتموها قد اوجبت بدايع طرزها الممنونية لمخلصكم وبياناً لذلك بادرنا لترقيم هذه الشقة في ٩ ت٢ سنة ٩٦

* * *

من المرحوم جودت باشا ناظر العدلية

ان تحريراتكم البهية المتضمنة بيان سروركم بمناسبة تمثلنا للصحة والعافية قد اوجبت لنا المحظوظية ودلت على مآثركم اللطيفة فكررنا شاكم الجميل وبياناً لذلك حررنا شقة المحبة هذه

في ١٥ حزيران سنة ٢٩٨

* * *

من سعيد باشا الصدر الاعظم

ورد تلغرافكم الحاوي التبريك بمأموريتنا الجديدة الدال على آثار وداد كم وقد اوجب لنا الممنونية فاثنينا عليكم ثناء جميلاً وبياناً لمحظوظيتنا بادرنا لترقيم جوابنا هذا في ٢٧ ت ٢ سنة ٩٨

* * *

من كامل باشا الصدر الاعظم

بيد الاعزاز تلقينا تلغرافكم الحاوى التبريك والتهنئة بمأمورية المثني هـذا ومـا ابرزتموه من المخـادنة اوجب كمال ممنونيتنا وبهذه الوسيلة ذكرنا اوصافكم الجميلة وادينـا الشكر لهمتكم الواقعة بايفاء مراسم التهنئة على هذه الصورة وبياناً لذلك بادرنا لترقيم جوابنا هذا افندم في ٦ ك ١ سنة ٢٩٨

* * *

الى عزتلو خليل افندي الخوري منشيء الحديقة

عزتلو افندم

بالطف آن اخذنا شقتكم البديعة البيان الحاوية التبريك بنشان الباز الابيض من الرتبة الاولى الذي اعطي لمخلصكم من حضرة غراندوق ساكس ويمار فتلوناها بكمال المحظوظية وغدونا من همكم المصروفة بهذا الباب بغاية الممنونية ونحن ايضاً نهنئكم بالخـاتم الالماس الذي أهدي لجنابكم من جانب فخامة غراندوق نيقولا اخ ايمبراطور دولة روسيا الفخيمة لان ذاتكم اللطيفة لائقة لكل

التفات واشعاراً بذلك تحررت لجنابكم هذه الشقة الجوابية

في ٢٧ محرم سنة ٩٠ محمد حالت

* * *

لجناب عزتلو خليل افندي الخوري مدير مطبوعات ولاية سورية

عزتلو افندم

قد انتهت لمحبكم نميقتكم الفريدة تبريكاً بمأموريتنا الجديدة مشفوعةً بقصيدتكم الغراء المرصعة بدرر المعاني فشكرنا جنابكم واسع الشكر على همتكم المصروفة باظهار علائم الود وايفاء مراسم التهاني وبادرنا بواسطة هذا الجواب لايضاح سرورنا الوافر مقروناً بسوآل شريف الخاطر في ٢٨ صفر سنة ٩٥ وفي ٢٠ شباط سنة ٩٣ احمد وفيق

* * *

من ادهم باشا ناظر الداخلية

وردت الينا تحريراتكم البهية مع نسخة الجلد الاول من الدستور المعرب بقلمكم بمقتضى الارادة السنية السلطانية فطالعناها وقد قدرنا همتكم المصروفة بهذا الشان وبياناً للممنونية حررنا هذه النميقة في ١٠ نيسان سنة ٣٠٠

* * *

من سعيد باشا ناظر الخارجية

وردت تحريراتكم البهية المتضمنة التحدث بانعام ولي النعم

بمناسبة النشان المحسن به لكم مكافاةً لمساعيكم المشهورة بعين الممنونية في الامور الموكولة اليكم وما ابرزتموه من مآثر المخالصة لنحو محبكم هذا قد اوجب ازدياد موالاتنا ودعونا لكم بالخير وبياناً لذلك صار ترقيم هذه الشقة في ٦ مارت سنة ٣٠٢

* * *

من سعيد باشا ناظر الخارجية

طالعنا شقتكم المؤرخه في ٢٠ تشرين الثاني سنة ٣٠٥ المتضمنة اثار خلوصكم ومحبتكم لنحونا والقصيدة البليغة التي نظمتموها وما اظهرتموه من مآثر حسن توجهكم ومودتكم لنحونا كان داعياً لممنونيتنا وافتخارنا ولاستدامة مودتكم الفوأدية بادرنا بترقيم هذه الشقة

* * *

من امين الرسومات رائف باشا

بيد الاحترام اخذنا شقتكم عليا كم الحاوية التبريك بمناسبة الاحسان الينا بالنيشان المرصع العالي العثماني الذي جادت به العواطف السنية السلطانية وهممكم العالية لابراز مآثر الطافكم وشعائر الاخلاص الكريمة قد جعلتنا ممنونين ومسرورين وبهذه الفرصة ايضاً كررنا الدعاء بالخير لسعادتكم واتخذنا بيان ممنونيتنا وسيلة لاستبقاء توجهاتكم اللطيفة بحق اخلاصكم والارادة لسعادتكم افندم في ٢١ مارت سنة ٣٠٦

من رائف باشا ناظر التجارة والنافعه

طالعنا تحريرات عليا كم الواقع شرف ورودها الان تهنئة بالعيد السعيد الذي تشرفنا بحلوله وبما ان همتكم المصروفة بايفاء مراسم التهنئة على هذه الصورة اوجبت سرورنا بادرنا لبيان تشكراتنا وبهذا الباب الارادة لسعادتكم افندم في ١٢ مايس سنة ٣٠٧

* * *

من جواد باشا الصدر الاعظم

تحريراتكم الواردة الان تبريكا وتهنئة بمناسبة توجيه مسند الصدارة لعهدتنا قد اوجبت ممنونيتنا وبيانا لذلك بادرنا لترقيم هذه الشقة في ١٣ ايلول سنة ٣٠٧

* * *

من محمد سعيد باشا ناظر الخارجية

بيد الخلوص تلقينا تحريراتكم البهية المتضمنة بيان الممنونية بمناسبة توجيه عنوان مديرية الامور الاجنبية في الولاية لعهدة سعادتكم كما كانت وهمكم البهية بهذه الوسيلة لتأييد مآثر الموالاة كما هو دأبكم قد اوجبت كمال ممنونيتنا فكررنا ثناكم الجميل وبادرنا لترقيم جوابنا هذا والارادة لسعادتكم افندم

في ٣٠ ايلول سنة ٣٠٨

* * *

من دولتلو توفيق باشا مستشار الصدر العالي

وصلت الينا تحريرات عليا كم المتضمنة التبريك بمناسبة ما صرنا اليه مظهرا من غير استحقاق من العواطف السنية الملوكانية وصرنا مسرورين من مؤداها وتلونا ادعيتكم البهية وبادرنا لبيان الممنونية والارادة لسعادتكم افندم في ٢٧ ايلول سنة ٣٠٩

* * *

من المرحوم سعيد باشا ناظر الخارجية

بيد المخالصة اخذنا تحريراتكم البهية المتضمنة الممنونية لنوالكم النشان العالي ولما كان تلطيكم وتسريركم هو مطلوب عندنا بحسب المحبة فنحن ممنونون من مسعانا لترويج الانها الواقع بهذا الخصوص من جانب الولاية الجليلة كما ومما ابرزتموه بهذه الوسيلة من مآثر الوداد المرغوبة فكررنا ثناكم الجميل وبياناً لذلك صار ترقيم شقتنا هذه والارادة لسعادتكم افندم في ٢٥ ت ٢ سنة ٣٠٩

* * *

من محمد سعيد باشا ناظر الخارجيه

تلقينا تحريراتكم البهية الحاوية التهنئة بمأمورية مخاصكم وهمكم العلية الواقعة بابراز خلوصكم ووداد كم بهذه الوسيلة ايضا قد كان داعياً لفرط سرورنا وبيانا لذلك بادرنا لترقيم نميقة المحبة هذه والارادة لسعادتكم افندم في ٣ ت ١ سنة ٣١١

* * *

من ناظر الخارجية احمد وفيق باشا

طالعنا تحريراتكم البهية مع المنظومة النفيسة الحاوية التبريك والتهنئة بما نلناه من عواطف الحضرة السلطانية السنية ولما كانت همتكم الواقية لابراز آثار الاخلاص قد اوجبت لنا المحظوظية والسرور ذكرناكم الثناء الجميل وبادرنا لاستقرار توجهاتكم الفوأدية وبهذا الباب الارادة لسعادتكم افندم في ٢٧ كانون الاول سنة ٣١٣

اقوال الجرائد

نشرت جرائدنا العربية في وفاة فقيدنا العزيز فصول التأبين والرثاء وجاءت بلمع من ترجمة حالهِ مشيرة الى اخلاقهِ واعمالهِ ولما كنا اسهبنا الكلام في ترجمته راعينا الاقتصار فيما نقلناه من اقوالها مغفلين ماجاء متكرراً من بيان ترجمته ووصف مأتمه او كان مغلوطاً فيه من رواية نسبه او بعض اموره الشخصية رحمهُ الله

قال لسان الحال في ١٣ و٢٦ ت ١ سنة ١٨٠٧

فقد الادب ركناً من اركانه والشعر نصيراً من كبار انصاره وخسر كتبة المصر اكبرهم سناً واقدمهم بفن الادب عهداً نعني به المرحوم المبرور خليل افندى الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار ومدير الامور الاجنبية في ولاية سوريا سابقاً

مضى الى رحمة ربه في الساعة ٩ من صباح هذا النهار وله من

العمر ٧٢ سنة صرفها في خدمة الدولة العلية والادب متقلباً في المناصب الخطيرة والوظائف السامية فاتى بخدم مرضية استلفتت الى مكافاته انظار اولياء الامور العظام فنال من عواطف الدولة العلية الوسامات العالية والرتب الرفيعة حتى الرتبة الاولى من الصنف الاول وحاز على كثير من الوسامات الاجنبية وكان شاعراً مجيداً متفنناً يتلاعب بالمعاني والالفاظ تلاعب الشمول في العقل فقد نظم عدة دواوين شعرية امتدح بها الذات العلية الشاهانية وسلاطين آل عثمان العظام وكبار وزراء الدولة العلية ومشيريها الفخام وله القدح المعلى في الغزل والنسيب وله عدة تآليف وروايات نثرية وشعرية وكان يقول الشعر عفواً. دخل في سلك مستخدمي الحكومة السنية بعد مجيء المغفور له فوأد باشا الصدر الاعظم الى بلادنا وهو الذي رقاه وقربه اليه لما عرفه من اهليته واقتداره وصدقه وامانته وهو اول من انشأ جريدة في بلادنا وكان يحب العلم والعلماء وله مقام رفيع عند ذوي الوجاهة وارباب الحجى لما امتاز به من سعة الاطلاع وحسن السيرة والاحسان الى الفقراء واهل الفاقة

ومن يراجع كتاباته واشعاره تتمثل لديه مروءته وعلو همته فقد عرف العربية والتركية والافرنسية وكان معتبراً عند الحكام وذوي الحل والعقد لما توسموه فيه من الصدق والرزانة

وقد اصابه منذ بعض شهور مرض وبيل ألزمه الفراش فصبر

عليه شاكرا راضيا باحكام الله تعالى حتى دهمته المنية في هذا الصباح رحمه الله وعزى اخوته وذوي قرباه وجعل الجنة مثواه

وقالت جريدة الاحوال في التاريخ نفسه

وفاة كبير

نعي الينا والجريدة ماثلة للطبع كبير قومه ووجيههم المرحوم خليل افندي الخوري صاحب امتياز حديقة الاخبار وترجمان الولاية السورية سابقًا وهو الكاتب الكبير والشاعر المصري المشهور بل هو اول صحافي نال امتياز جريدة في سوريه اذ يرتقي ظهور جريدته الى احدى وخمسين سنة. توفاه الله في الليل الفائت عقيب داء نزل به في اواخر ايامه واحتمل بالصبر والتسليم مضض آلامه الى ان استرد الله وديعته فذهب للقيا ربه خالد الاثر مذكورًا بالرحمة ما ناح قمري على شجر

ويضيق بنا المقام الان عن وفاء الفقيد حقه من التأبين والرثاء والإلمام بما كان لنعيه من الوقع الاليم في قلوب الانسباء والاصدقاء وحسبنا ان نقول ان الخطب فيه خطب شامل وان فقده انما هو فقد عالم عامل بل فقد شاعر ملأت نفثات اقلامه القطرين وكان لدواوينه العديدة صدى في الخافقين حتى ان جملة من قصائده نقلت الى اللغة الفرنسوية فنال ناظمها من اعجاب اولئك الاقوام به اضعاف ما لقي بين مواطنيه من اصدقاءه ومريديه

ثم ان الفقيد كان من اشد الناس اخلاصاً في خدمة الحكومة السنية فتقلب في مناصبها السنين الطويله الى ان علت سنه فاعتزل المناصب والاشغال بعد ان نال من الوسامات العالية ما دلّ على علو منزلته تغمد الله روحه برحمته وغفرانه والهم آله وذويه التعزية والصبر الجميل

وقالت جريدة الروضة

﴿ رزء جسيم ﴾

نعي الينا والجريدة مائلة للطبع الكاتب الكبير والشاعر المصري الطائر الشهرة المرحوم خليل الخوري صاحب امتياز جريدة حديقة الاخبار وترجمان الولاية السورية سابقاً والحائز الاوسمة العديدة فاسفنا على رجل خدم الحكومة السنية اصدق خدمة واشتهر بادبه وفضله ولنا كلام طويل في هذا الصدد نؤجله الى العدد القادم رحم الله الفقيد الرحمة الواسعة . ثم ذكرت مأتم الفقيد وترجمته

وقالت جريدة بيروت

﴿ اقدم صحافي سوري ﴾

ليل السبت المنصرم انشبت ايدي المنون اظفارها بالصحافي القديم والشاعر الشهير المأسوف عليه خليل الخوري صاحب امتياز جريدة حديقة الاخبار اقدم صحف سوريه ومدير الامور الاجنبية

في الولاية السورية سابقاً بلغ من العمر ٧٢ سنة ولما طارت نبأة نعيه في البلدة اشتد الاسف عليه بل كان عاماً نظراً لما كان عليه من الوداعة والاخلاص في خدمة الحكومة السنية وعلو المنزلة الادبية وقبل ظهر الاحد شيعت جنازته بمشهد كبير يليق بمقامه فنعزي آله وذويه ونطلب للجميع صبراً وسلواناً

وقالت الاقبال

في الساعة الرابعة من يوم السبت توفي المأسوف عليه خليل افندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار اقدم الجرائد السورية ومدير الامور الاجنبية في ولاية سورية سابقاً وله من العمر ٧٢ سنة صرف جلها في خدمة الحكومة السنية والعلم والادب والصحافة وفي صباح الاحد احتفل بدفنه احتفالا فائقاً الى ان واروه في رمسه

فنعزي عنه اشقاءه واسرته ونرجو للجميع الصبر والسلوان

حاز الموما اليه من انعامات الدولة العلية الرتبة الاولى من الصنف الاول والوسامات العالية وعدة وسامات اجنبية

وقال البشير

في الساعة التاسعة من صباح السبت غادر هذه الفانية عن ٧٢ عاماً المأسوف عليه خليل افندي الخوري صاحب جريدة

حديقة الاخبار ومدير الامور الاجنبية سابقاً في ولايـة سورية الجليلة ونهار الاحد احتفل بتأتمه وصلي عليه في كنيسـة القديس ديمتريوس برئاسة سيادة المطران جراسيموس مسره

صرف الفقيد معظم حياته في خدمة الدولة العلية والادب وأتى من الخدم الجليلة ما استلفت انظار اولياء الامر الى مكافـاته فأحسنت اليه الدولة العلية بوساماتها العالية ورتبها الرفيعة وحاز ايضاً على بعض الوسامات الاجنبية وكان شاعراً مجيداً ودخل في سلك مستخدمي الحكومة السنية بعد حضور فؤاد باشا الصدر الاعظم الى هذه البلاد ولما اختبر صدقه واهليته رقاه وقربه اليه وهو اول من انشأ جريدة في هذه البـلاد ألهم الله اهله وذويه صبراً وعزاء

وقالت لبنان في العدد ٧٢٨

رزئت الملة الارثوذكسية بفقد احد رجالها الافاضل الاوهو المغفور له خليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية سابقاً في ولاية سورية وصاحب جريدة حديقة الاخبار والذي خدم الحكومة السنية في كثير من المنـاصب الخطيرة وفي العدد آلاتي ناتي على وصف الاحتفال بدفنه برّد الله مثواه والهم المرزوئين به الكرام صبراً جميلاً

وقالت جريدة لبنان في العدد ٧٢٩

فقيد الادب والوجاهة

نعينا في العدد السابق وفاة فقيد الملة الارثوذكسية بل فقيد العلم والوجاهة المرحوم المغفور له خليل الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار ومدير الامور الاجنبية سابقاً في ولاية سوريه

سار الى رحمة مولاه صباح نهار السبت الاسبق وله من العمر ٧٢ سنة ولاريب بانه عمرٌ حافل بعظائم الاعمال كيف لا والفقيد المشار اليه قد ادرك المعالي بالجد والاجتهاد وجنى من حدائق الايام ثمرات المجد ونال من سوابغ دولتنا العلية ومن سائر الدول الوسامات العالية والرتب الرفيعة حتى الرتبة الاولى وبالجملة كان له في الهيئة الاجتماعية المقام الاسمى وحاز بين اقرانه قصب السبق لما اتصف به من الصفات النادرة المثال فقد كان رحمه الله كاتباً نحريراً وشاعراً مطبوعا يذيب الشعر والشعر يذيبه ويدعو شوارد المعاني فتجيبه وله قصائد رنانة في مديح آل عثمان العظام وكبار وزرائها الفخام اما قصائده في الغزل والنسيب فمما تسكر بها النفوس حتى قيل فيها لاعطر بعد عروس وكان يعرف من اللغات العربيه والتركية والافرنسية

فالله المسؤول ان يتغمده بالرحمة والرضوان وان يعزي بعده آله الكرام وان يعوض بعده العلم الشاكي بمن يمسح دمعة القلم الباكي والله خير مسؤول

وقالت جريدة سورية

بلغنا خبر وفاة خليل افندي الخوري يوم السبت الغابر ولا يخفى ان المشار اليه ممن اقام سنين كثيرة مديراً للامور الاجنبية في الولاية واحرز تدريجًا الرتبة الاولى من الصنف الثاني ونظراً لتقدمه في السن جرى تقاعده عن الخدمة منذ مدة واختار الاقامة في بيروت.

وحيث خليل افندي المشار اليه ممن ادى واجبات الخدمة خلال وجوده مديراً بكمال الصداقة والاخلاص واكتسب بسبب ذلك وثوق حضرة اولياء الامور به واعتمادهم عليه فقد كان ارتحاله موجبًا للاسف.

نسأل الله ان يهب عائلته الحزينة العمر الطويل ويلهمها الصبر الجميل على فقده

وقالت جريدة بيروت الرسمية

نهار السبت الماضي اغتالت المنون خليل افندي الخوري من وجوه بيروت ومدير الامور الاجنبية في ولاية سورية الجليلة سابقًا وصاحب امتياز جريدة حديقة الاخبار اثر علة لم ينجع فيها دواء

كان الموما اليه حائزًا الرتبة الاولى من الصنف الثاني ونائلًا من الوسامات العالية الشان العثماني والمجيدي من الطبقة

الثانية

* * *

وقالت جريدة الاهرام

فجعت بيروت باحد كبار رجالهـا وجاهة وادباً المرحوم خليل افندى الخورى مدير الامور الاجنبية في ولاية سورية سابقا والمعروف بالشاعر المصري واول من انشأ جريدة عربية في سورية توفاه الله على اثر علة لم ينجع فيها دواء وكان له مأتم مشى فيه الكبير والصغير والآمر والمأمور وقد تقلد الاوسمة العالية من لدن الحكومة السنية وسائر الحكومات في خلال المدة الطويلة التى خدم فيها الدولة العلية وله الدواوين المعروفة بشعره الجزل الذي تناقلته صحف اوروبا وترجمته الى الافرنسية فلم ترمن وصف اليق به من ان سمته بالسهل الممتنع — تغمده الله برحمته ورضوانه وعزى آله الكرام واخوانه

* * *

وقالت جريدة النصير

— كان الخطب عظيماً في فقد المرحوم خليل الخوري مدير الامور الاجنبية في ولاية سوريا وصاحب جريدة حديقة الاخبار سابقاً فقد اتم انفاسه يوم السبت من الاسبوع الماضي ونعي الى المقامات العالية ديناً ودنيا وقبيل ظهر الامس اقيم له مأتم بالغ الغاية القصوى من المهابة والرونق فتقدم المشهد

رجال البوليس والجندرمة وقواصة القناصل فجاويشية البلدية فتلامذة المدارس ينشدون الاناشيد ويحملون الاكاليل فاعضاء الجمعيات الخيرية بشاراتهم وعلاماتهم فاربعة من الوجهاء يحملون بساط الرحمة فكهنة طائفة الروم الارثوذكس يتقدمهم سيادة الحبر المطران جراسيموس مسرة فعربة النعش تحجبها الاكاليل الكثيرة وكانت الوسامات العديدة التى احرزها الفقيد موضوعة على مخدتين وهي نحو سبعة عشر وساما • فصلى على الجثة في كنيسة القديس ديمتريوس ووقف سيادة المطران وابنه تابيناً بليغاً وذكر ما كان الفقيد عليه من المنزلة العليا والتطول في الفضل وقضاء سنيه الطوال في خدمة الحكومة السنية والعلم والادب ولما الحدت الجثة تعاقب المؤبنون فكانت الوقفة لجانب اسكندر افندى العازار ثم جناب الياس افندى حنيكاتي وجناب خليل افندي زيدان • رحم الله الفقيد رحمة واسعة وكتب له نصيباً في جنان الخلود والهم ذويه نعمة الصبر الجميل من بعده

* * *

ونشرت جريدة المهذب الزحلاوية الفصل الآتي الذي ناخذ منه ما تعلق بفقيدنا :

انّا لله وانّا اليهِ راجعون

لقد توالت على الفضل والعلم والادب الارزاء • وقامت

في كل صقع مناحة الفضلاء والعلماء والادباء

وليت شعري كيف لا ينوحون حتى لا يبقى في قوس النوح منزع ولا يبكون حتى لا يبقى في الاجفان من مدمع وقد فجعوا بمثل المطران يوسف الدبس ، وسليم شحاده ، وخليل الخوري ، ورشيد الشرتوني ، وجرج نقاش ، اقطاب العلم والفضل واركان الادب والنبل

ما كادت ترقأ دمعة القلم على الاولين من حمّاله حتى رزئ بثلاثة من اعز رجاله ، فاستأنف النحيب والبكاء وعاد الى التأبين والرثاء ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، انّا لله وانّا اليه راجعون

اما المرحوم المأسوف عليه خليل الخوري مدير الامور الاجنبية في ولاية سورية سابقاً وصاحب جريدة حديقة الاخبار فاخترمته المنون يوم السبت الماضي عن اثنتين وسبعين عاماً قضى جلها في خدمة الدولة العلية والعلم والادب

وهو اول صحافي احرز امتياز جريدة في سورية ، وقد كافأته الدولة العلية بالرتبة الاولى من الصنف الاول وكثير من الاوسمة العالية فضلاً عن الاوسمة التي نالها من الدول الاجنبية مما بلغ مجموعه سبعة عشر وساماً

وقد كان رحمه الله شاعراً مطبوعاً مجيداً وهذه دواوينه الكثيرة توكيد ذلك ، بل هذه قصائده التي ترجمت الى

الفرنساوية فكانت موضوع اعجاب المطالعين. واما التحبير والانشاء فقد كانت له فيهما القدم الفارعة. واثاره القلمية اشهر من يشار اليها. وكان على ذلك جميعه مشهوراً بخصال هي الماء الزلال مقداماً وهماماً محسناً الى الفقراء والمساكين

* * *

وقالت الارز

استأثرت ايدي المنون بابي الصحافة العربية في البلاد السورية الشاعر الكاتب المرغوب في شعره المتنافس في سحره وجيه قومه المأسوف عليه خليل افندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار ومدير الامور الاجنبية في ولاية سورية سابقاً. قضى يوم السبت الماضي وله من العمر ٧٢ سنة صرفها في خدمة دولتنا العلية والاداب المصرية فاحسنها في كلتيهما وقد نال من لدن الدولة العلية الرتبة الاولى صنفها الاول وكثيراً من الاوسمة العالية الى غير اوسمة اجنبية وله عدة دواوين وروايات نثرية وشعرية هي السحر الحلال والماء الزلال فخسر به الادب خسارة كبيرة وعم الاسف عليه لما كان عليه رحمه الله من محاسن الصفات صدقاً وهمة ومروءة وحجاً واحساناً الى الفقراء والمعوزين

وقد كان مشهد جنازته بالغاً الغاية من الفخامة فلقد

تقدمه رجال الشرط والضابطة ويتبعه التلاميذ فجاويشية البلدية فتلامذة المدارس فحملة الاكاليل فاعضاء الجمعيات الخيرية فحملة بساط الرحمة فكهنة طائفة الروم الارثوذكس يتقدمهم سيادة المطران جراسيموس مسرة فعجلة النعش مغطاة بالاكاليل ثم اكاليله منضدة فوق نمرقتين

وفي الكنيسة أبنه سيادة المطران السابق الذكر ذاكراً محاسن اعماله وخدماته

ثم بعد ان احدث الجثة في المدفن المعد لها تعاقب على التأبين كل من جناب الشيخ اسكندر العازار والياس افندي حنيكاتي وخليل افندي زيدان

رحم الله الفقيد عداد حسناته واجمل عزاً ذويه على فقده

* * *

وقالت جريدة طرابلس

نعت الينا انباء بيروت وفاة الصحافي القديم والشاعر المطبوع المأسوف عليه خليل افندي الخوري صاحب جريدة حديقة الاخبار ومدير الامور الاجنبية في ولاية سورية توفاه الله عن اثنين وسبعين سنة من عمره قضى معظمه في خدمة الحكومة السنية ونال جزاء صداقته الرتبة الاولى مع الاوسمة العلية واشتهر بصدق العبودية للاعتاب السلطانية وقد كان الاحتفال بتشييعه ودفنه بالغاً حد الاكرام والاحترام فتقدم التزية لآله وذويه

سيما شقيقه عزتلو حنا بك الخوري ونرجو لهم صبراً جميلاً

* * *

وقد نشرت المجلات العربية في فقيدنا الخليل فصولاً طويلة ضمنتها ترجمته واسهبت بها الكلام في شعره واثاره الادبية فتعين علينا ان نلحق بما اوردناه من اقوال الجرائد ما يسع المقام ايراده من هذه الفصول

فمما كتبه الاديب الفاضل جرجي افندي نقولا باز صاحب مجلة الحسناء في مجلة النور

شاعر وصحافي وسياسي خدم الادب والصحافة والدولة اكثر من نصف قرن وعاش واحداً وسبعين عاما نال فيها من المكانة عند الولاة والوزراء والقناصل والاكليروس واعيان البلاد وكبرائها ما قلما ناله في ارض الانبياء مسيحي سوري. وقد بلغت محامده اذان الملوك في اوربا فجادوا عليه بأسماء دولهم بالاوسمة الكريمة مكافاة له وتنشيطاً فضلاً عما ناله من تعطفات الحضرة العلية السلطانية الى ان احرز الرتبة الاولى ووسامي المجيدي والعثماني الثانيين. ولم يبق شاعر صحافي عربي وسياسي عثماني لم تبلغ اذنيه شهرة الخليل

وفي الحادية والعشرين دخل معترك الطباعة والصحافة فانشاء المطبعة السورية وحديقة الاخبار في بيروت وهو اول من اصدر جريدة في سوريا ويعد موءسساً لهذا الفن فيها. وفي الرابعة

والعشرين سافر الى القطر المصرى وحظي بمقابلة الخديوى سعيد باشا ورفع اليه قصيدتين الاسكندرية وتقدم مصر نالتا استحسانه وسر بذكاء الناظم فمهد اليه امر تاليف تاريخ مختصر لمصر وعاد في هذه السنة فانتظم في سلك رجال السياسة وتعين مأمور معية لفواد باشا عندما جاء لتنظيم احوال لبنان وتهدئة الخواطر في حاصبيا وراشيا والشام على اثر تلك المنازعات والمذابح المشهور امرها. وفي السنة التالية نال الوسام المجيدي فكان اول سوري مسيحي حازه وثانيه حبيب باشا المطران على ما اعلم وبعد سفر فؤاد باشا بقي في معية قبولي باشا لاتمام متعلقات مأمورية فواد ونال الرتبة الرابعة وسافر ثانية الى مصر عام ١٨٦٤ يحمل التاريخ الذى الفه لها بامر عال فقدمه الى الخديوي اسماعيل باشا فاجازه عليه بالني جنيه مصري وعندما انشئت مطبعة ولاية سورية وجريدتها عهد اليه بادارتها بارادة سنية

اشتهر الخليل بالشعر والصحافة والسياسة وقد ذكرت باختصار ما اشغله من المناصب وكيف تدرج بحياته الى ان ادركته الوفاة فبقي علي ان اذكره بشعره وصحافته وسياسته وخدماته للعلم والادب والانسانية مع بعض صفاته واخلاقه وعلاقاته مع الكبراء ومنزلته عندهم

نظم الخليل الشعر في اربعة ادوار حياته فتى وشابا وكهلا وشيخا وشعره طبيعي منسجم في غاية الرقة والطلاوة والسلاسة

حتى جازت تسميته بالسهل الممتنع وجل ما تناوله من المواضيع الغزل والمديح والتهنئة والرثاء وغيره وله تواريخ انجدية عديدة ضم بعضها الى ما طبع من منظوماته وامتاز بمدح جلالة السلاطين العظام ووصف رجال الدولة وبيان عظمة السلطنة حتى دعي بحق شاعر الدولة وبمناسبة بعض قصائده نال الوسام المجيدي وبلغ المحظوظية السلطانية بارادة سنية عدة مرات. وقد ترجم بعض اشعاره الى اللغة الفرنسية المسيو رينو رئيس الجمعية الاسيوية في باريز ونشرها في مجلة الجمعية ونشر بعضها في جريدة الديبا وغيرها من صحف الفرنسيس المعتبرة وكتبت عنه جريدة الديبا وقرظت بعض قصائده كالعناب والرمان وغيرهما. وترجمت قصيدته الزيارة القدسية التي قدمها الى امبراطور النمسا حينما زار القدس الى اللغة النمسوية ونشرت في جريدة فينيرا باندابوسط. وكتب عنه لامرتين الشاعر الافرنسي مقالات اذاعت فضله في اوربا ويقال انه نظم له بعض قصائده المترجمة ونشرها وكان بينهما صداقة ومراسلة ومثلها كان لشاعرنا مع كثير من شعراء الترك والفرس والعرب وكتبت مرة عن شعره وسيرته جريدة المورنن بوست الانكليزية وقد كان بالاجمال شاعرا مطبوعا سيال القريحة واسع الخيال لطيف المعاني رقيق الغزل مكثرا من النسيب وايضاح خفايا الحب ووصف وقائع المحبين حتى سمي قيس زمانه وجميل عصره وعدّ من مشاهير شعراء العرب الممتازين بالوصف الغرامي وما خلا شعره

من لمحات فلسفية وردت في بعض قصائده وقد عزز الشعر بعدم استخدامه اياه وسيلة للاستجداء وجنى المال ومما يروى عنه انه عندما زار سوريا سعيد باشا خديوي مصر في سنة ١٨٥٩ مدحه عدة شعراء فاجازهم بجوائز مالية بين العشرة والخمسة عشر جنيه اما الخليل فلم يقبل الجائزة على قصيدته (السعادة) بل كتب في حديقته انه نظمها اظهارا لاحساساته لا طمعا بالمال لعلمه انه قد جاء الوقت الذي يجب فيه ان لا تكون كلمة شاعر مرادفا لكلمة متسول واقتدى به وقتئذ الشاعر اسعد طراد ولذلك اشترك الخديوي بخمسين نسخة من الحديقة بكل سرور واعجاب

واسس الشاعر الصحافة في سوريا بامتياز خاص واصدر جريدته حديقة الاخبار في سنة ١٨٥٧ طافحة بالفوائد على اختلاف انواعها وفضلا عما اودعها اياه من المقالات والنبذ والشذرات والروايات الادبية والسياسية والعلمية والفكاهية والانتقادات فقد امتازت بخدمة الدولة وتاييد مصالحها كانه جعلها وقفا لها

واشتغل الصحافي بالسياسة وتقدم فيها شوطا بعيدا من مأمور ممية الى مدير الامور الاجنبية وعهد اليه بمهمات عديدة خارجة عن دوائر وظائفه قام بها خير قيام وقضاها على مافيه رضى اولي الامر وكانت سياسته سورية عثمانية محضة لا تشوبها شائبة الميل مع الهوى ولا يوثر عليها مآربا للسوى وفي كل خدماته لم

يدخر وسعا في سبيل تعزيز شأن الحكومة ولم يتوان في المدافعة عن حقوق الشرقي بازاء الغربي وتسوية الامور وفض المشاكل بتقتضى رغبة الولاة وقد مر عليه في وظيفته الاخيرة اكثر من ربع قرن وهو لا يكل عن متابعة اشغاله جهده وكان عمدة للولاة بارائه ومساعيه وكانت الحكومة تعتمده في المأموريات من اخص ابنائها المخلصين الامر الذي اشتهر عنه اشتهاره هو بصدق عثمانيته وشدة تعلقه باريكة آل عثمان

وخدم السياسي العلم والادب والانسانية بتأسيسه المطبعة السورية وادارته مطبعة الولاية وتعيينه مفتشاً للمدارس غير المسلمة ومديراً للمطبوعات في سورية ومفتشاً لمكاتب لبنان وقد الف رواية النعمان ومثلها ولم تطبع وهو من مؤسسي الجمعية الارثوذكسية في بيروت ورؤسائها ومن مساعدي جمعية زهرة الاداب ايضاً وله فيها وفي كثير من الاعمال الخيرية مآثر غراء . وكان واسطة استحصال عدة امتيازات للمجلات والجرائد كالمقتطف وغيرها ومنشطاً لكثيرين من المستعدين

واخلاقه مدمثة مهذبة تغلب فيها الدعة ورقة الجانب والاتضاع والميل عن البهرجة والابهة وكره المظاهرات والطنطنات بدليل عدم تطلبه الالقاب والاستزادة من الرتب وامتناعه عن الاحتفال بيوبيل الحديقة الذهبي وتوصيته بالا يتقدم جفلة جنازه عسكر ولا بوليس . وكان بعيد النظر متوقد الذكاء دقيق الشعور رحب الصدر

طويل البال لا تبطره النعماء ولا ترعبه الضراء وعرف بالنزاهة ومقت الرشوة وكثيراً ما عمل على تغريره بكميات وافرة اباها بعزة نفس. وكان ارثوذكسياً ديناً على مذهب ابائه واجداده وسوريا غيورا على الاسم السوري خسرت بفقده طائفته وامته عضوا كبيرا وعضدا متينا تؤمل فيه النفع يوم النوائب

وكانت وفاة الخليل في بيروت في السادس والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٠٧ وقد جرى له مأتم حافل بالوجوه والادباء مشى فيه سيادة مطران الابرشية وابنه في الكنيسة بعد صلاة الجناز تابينا لم يؤبن بمثله سواه وعلى الضريح وفاه حقه من التأبين الخطيب الشيخ اسكندر العازار والشاعر الياس افندي حنيكاتي والبكلور خليل افندي زيدان

* * *

وجاء في المقتطف بقلم الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف

«الشاعر»

نظم خليل الخوري الشعر في جميع ادوار حياته ولم ينقطع عنه حتى مماته تشهد بذلك دواوينه المشهورة بين مطبوعة ومخطوطة. وكان غزير المادة وسيال القريحة ولكن دواوينه الان عزيزة المنال لندرتها فجدا لو طبعت جميعها في ديوان واحد. ومعظم قصائده في مدح عظمة الدولة والسلاطين العثمانيين والوزراء ولا

سيما ولاة سورية حتى سمي بشاعر الدولة واجاد في وصف الليل فسمي شاعر الليل ايضاً وكان رفيع المنزلة لدى شعراء الافرنج مثل دي لامرتين الفرنسي وله فيه بعض القصائد وعرفه شعراء الترك والفرس والعرب. ولقد اعجب باسلوبه المستشرقون وترجموا بعض قصائده الى لغاتهم ولا سيما الموسيو رينو رئيس الجمعية الاسيوية في باريس ودي لاندا وغيرهما وذكرته الجرائد الافرنجية وترجمت بعض منظوماته ولا سيما الديبا (الباحث) والمورنن بوسط «البريد الصباحي» وفنيرا باندا بوسط ومجلة الجمعية الاسيوية الفرنسية وغيرها

وعلى الجملة فانه يعد من مؤسسي الشعر المصري ان لم نقل انه اول من نقله الى الاسلوب المستحدث فوضع لقصائده عناوين يعرف منها مدار الكلام ومال الى الشعر القصصي كما سترى ولم يستجد بشعره ولا قبل جائزة على منظومه حتى انه لما قدم قصيدته « السعادة » الى المغفور له سعيد باشا الذي زار سورية سنة ١٨٥٩ م لم يقبل الجائزة المالية التي اختصه بها مثل غيره من الشعراء بل كتب في جريدته الحديقة انه نظمها ترجمانا لعواطفه لا ترغيباً لنيل مكافأة مالية فاعجب سعيد باشا بادابه واشترك بخمسين نسخة من جريدته الحديقة وقد كانت بعض قصائده في السلاطين العثمانيين مدعاة لانعامهم عليه ببعض الاوسمة العالية كالوسام المجيدي الذي ناله سنة ١٨٦٢ ولا بلاغه الرضى السلطاني

بارادة سنية مرارًا وله مراسلات ومساجلات مع شعراء عصره ومدحهُ كثير منهم

ولقد حان لنا الان ان ننتخب من دواوينه المطبوعة ما يدل على شاعريته فاولها زهر الربى في شعر الصبا طبع سنة ١٨٥٧ وله فيه تفننات بديعة مثل قوله من قصيدة النقد الصحيح

وكم شاعر في الناس قد سار شعره ... ولم يدر فيه ما يرى ويقولُ
خليليَّ ان الشعر من كل قائلٍ ... كثيرٌ ولكنَّ الصحيح قليلُ
وفي الشعر لفظ دون معنى كانهُ ... فعولن مفاعيلن فعول فعولُ
رويدك ليس الشعر ارثًا وانما ... لكل مجدٍ في الطريق وصولُ
ملكناه بالجد العظيم وقد غدت ... لنا غرر مشهورة وحجولُ

وقوله يجيب فضل الله بسترس على رسالة من قصيدة:

هذا صبا بيروت نحوك قد سرى ... اهلًا به فلقد اتاك مسلّما
حال اشتعال الافق حيث نجومه ... ظُنّت عيون المسكرات توهُّما
وغيومه مثل الرداء كانها ... قد ارسلت للبدر كي يتلثما
ما ذاك بدرا بل خيال حبيبتي ... قد لاح مرتسما بمرآة السما

وقال

كالكهرباء رأيت ذكر احبتي ... تهتز منهُ سلاسلي وعظامي
بتأثرات في الحواس عميقةٍ ... خفيت عن الابصار والافهام

اما النبذة الثانية من شعره فهي العصر الجديد طبعه سنة ١٨٦٣ وهو اكبر دواوينه وادقها تصرفًا بالمعاني الجديدة ومن

محاسنه قوله فى الفجر من قصيدة.

نبّه لحاظك فالصباح قريبُ وانظر شعاع انشرق فهو عجيبُ
قد اشعلت ارجاؤه وتذهبت ابوابه فاتا لذاك طروبُ
فانظر ترَ الامواج تحت ضيائه لعبت والوان المياه ضروبُ
والفجر يخطو اثر اقدام الدجى فانساب منهزما وراح يذوبُ
والشمس قد نثرت بيارق نورها فوق الشطوط وللنسيم هبوبُ
واصطفت الاطيار جندا فوقه منها لتسبيح الاله خطيبُ
والنسر سار الى العلاء كانما في الغيم اصبح وكره المطلوبُ
ما زال يخفق بالشعاع جناحه حتى طواه في السحاب مغيبُ
هذا الصباح شبيه فرق حبيبتي تمثال رونقها به مكتوب

وقال يصف البحر والسفينة من قصيدة اخرى

وحيثما انّة الشاطي الحنون بدت تساعد الصب فيما ليس ينفعهُ
فاصغى به لحنين البحر منتحبًا كانه يشتكي بينا يودعه
والشطُّ مد ذراعيه علي ظمإٍ يعانق البحر والامواج تصفعه
تلقى على صخره الفضيّ موجته وتنثني بعدما بالقرب تطمعه
كعادة صادفت محبوبها فغدت تدنو اليه دلالا ثم تمنعه
وللسفينة من تحت الشراع بدا سير عجيب يظل الطرف يتبعه
كذات حسن سرت تحت الازار وقد رامت دلالا فماست وهي ترفعه

وله اوصاف رائقة منها وصف غاب الصنوبر في بيروت ووصف لبنان ومصر والقطار الحديدي والبدر والليل والبحر وصور واللغة

العربية والنيل ولبنان

ومن اوصاف الليل التي اجاد فيها كل الاجادة حتى لقب بشاعر الليل قوله من قصيدة:

في ليلةٍ القت عليَّ سكوتها فلقيت فيها للتوحُّد مغنما
أسري على وله وحولي في الدجى ما يستحق بان اطيل توسما
مقلُ السما سهرت تراقب كوننا اذ نام في احشاء ليل اظلما

وقوله من اخرى:

فارّقني ليلٌ كأنَّ ظلامه دخان فؤادي والنجوم شرارهُ
قطعت دجاه شاردا ساهيا به كذا كل محزون يطول افتكارهُ
الى ان عرت زهر الكواكب نفرةٌ وبدر العلا للافق مال انحدارهُ

وصبغ الدجي في الغرب حال ظلامه
وجنح الضيا في الشرق لاح منارهُ

ومن تفنناته قوله

يلوح برق ثناياها فيرقصني اذ قد يرّجف اعضائي تكهربهُ

وقوله من موشح رقيق

ليت صدري كان لجات البحار ويدي دولاب ذياك البخار
وفؤادي مركب فيه يسار وله من نفسي الريح يمار
يحمل الحب الى حيث المقرّ

وقوله من ابيات

يا ايها الفرق الذي نفسي غدا عنه يزيل غشاء دجن خيما

صوّر جمالك في عيوني انها لوحٌ امام شعاع نورك حكّما

وعلى الجملة فالعصر الجديد مثل اسمه عصر جديد للشعر العربي السوري وهو اول ديوان نقل فيه الشعر من النمط القديم الى الاسلوب الجديد. ومن استقرى قصائده رأى فيها من المعاني الحديثة ما يشهده له بحبه للجديد ومحاولته ترك القديم وان كان لم يستطع ان يتخلص من ربقته و يقطعها. ولقد ميز قصائده بعناوين تدل على اغراضها وتابعه في ذلك نفر من شعرائنا مثل فرنسيس المراش الحلبي في ديوانه مرآة الحسناء وسليم بك المنحوري الدمشقي في ديوانه سحر هاروت وغيرهما

ومما طبع في هذه السنة وانتخبت قصائده من العصر الجديد كتاب النشائد الفؤادية وهو المدائح التي قدمها المترجم الى فؤاد باشا المعتمد السلطاني في سورية وكان هو من رجال معيته وصدرها برسمه وبلمعة من ترجمته وما جرى بعهده في سورية وتنظيم متصرفية لبنان وبعض الفرمانات الشاهانية وفيه قصيدة جارى فيها الاوزان الفارسية مطلعها:

الا فلتعلم الدنيا بانك نت اوحدها باداب والطاف واحكام تشيّدها

غمرت الناس بالاحسان والانصاف مرحمةً

لذاك كفاك بالحسنى مليك الارض سيّدها

اتتك اليوم منحته تنادي وهي باسمةٌ هنا للمجد منزلة لمثلي طاب موردها

والنبذة الثالثة هي السمير الامين طبع في بيروت سنة ١٨٦٧

م ومن منتخباتها قوله في وصف مصر من قصيدة

يا مصر حيّاك الحيا فلقد زهت ... فيك الحياة ونلت اعظم شان

اصبحت قاهرة الدهور لانها ... هجمت عليك فردها الهرمان

ومنها في وصف البخار وهو اول من وصفه في ما نعلم من شعرائنا

حيث البخار اطار راحلتي التي ... كالبرق قد سارت بغير عنان

فهناك من قضب الحديد مسالك ... تجري بها العجلات كالغدران

بركانها النيران غار بركبنا ... فمجبت من ركب على نيران

يا ايها الشرقيُّ هل تلقى اذا ... حملتك غير تعجب الحيران

ام تذكرنّ على الهجين مراكباً ... نقلتك تحت حماية الهجّان

لا بدّ من خوض البحار مرافقاً ... طير البخار يجد في الطيران

فارى من الاسكندرية طلعةً ... هي في المقام طليعة البنيان

وارى المنارة بالبشارة تزدهي ... للقادمين مشيرة بأمان

وارى طواحين الهواء كانها ... تدعو الزبب لمنزل الضيفان

وارى على الشاطي مسلتهُ التي ... وقفت به تحو الزمان الفاني

وارى لتذكار الفراعن فوقها ... رمزاً يبين عناية اليونان

نقلت بهمتهم لزينة ربعها ... ونظيرها لاعاظم البلدان

هي ابرة الذات التي اشتهرت بها ... لكنها وضعت لغير بنان

وقال متلاعباً من قصيدة في الشاديات وهي النبذة الرابعة من شعره المطبوع سنة ١٨٧٥

بكل قوة عيني قمتُ انظرها كأن روحي اقامت في ضيا نظري
فارسلت دمعها واحمر ناظرها حتى رايت امتزاج الماء بالشرر
وكان في قلبها صوت تردده وليس يسمعه غيري من البشر
فقمت اظهر من خوفي لها جلدا كأنما تحت جفني مقلة الحجر

وله في هذا الديوان القصيدتان المشهورتان العناب والرمان و جميلة وهما اللتان ذكرتهما جريدة الديبا الفرنسية وعرب كلامها فقيد الادب المرحوم اديب بك اسحق في الدرر: نقتطف منه ما يعرّف القصيدتين

ومع ان الشاعر الخليل لم يتجاوز الاربعين من السنين فديوانه كبير يشتمل على قصائد لا تحصى منها ما نظم على طريقة القدماء ومنها ما مال به الى الجديد وهو وان كان لا يتجرأ على قطع صلات التقليد بجملتها فهو جدير بالثناء على اجتهاده فقد رأيناه متجافيا عن استعمال المبتذل من التشبيه مائلا الى استبدال مرثيات الاعصر الخالية بعجائب العصر الجديد

ومن اخر اشعاره التي لا تزال خطًّا قصيدة تلاها يوم عيد الجلوس الهمايوني وتدشين سكة الحجاز واصفا الثانية بقوله:

فكان الشام مفتخرًا شكورا لما نال الحجاز من الهبات
جاءهُ معجزات العصر تسعى على عجل لارض المعجزات
تضمّ ربى فلسطين لنجد لسفح منى بسلسلة الصلات
وتجعل ثغر بحر الروم شوقا يقبل جيد ضفّات الفرات

مدائن صالح تسري اليها مدائن بالحديد مشيدات
واعمدة البخار بها تحاكي مناثر للمناسك داعيات
يسير بها الحجيج على ازدحام يريك الموج ضمن المركبات
قوافل في الفدافد ساريات نواقل للجبال الراسيات
عظائم تدمر اضحت لديها اثافي في قفار صاغرات

وجاء في عدد ثانٍ من المقتطف ما ياتي :

انشأ المترجم اول جريدة عربية سماها حديقة الاخبار سنة ١٨٥٨ وطبعها في مطبعته السوريه التي انشأها في تلك السنه ايضا وصدر اول عدد منها بقصيدة شائقة في مدح السلطان عبد المجيد وسماها بهجة العصر وختمها بقوله

ياجيرة الشرق هبوا من رقادكم ان العلوم لهافي قطركم ذمم
راقت كؤوس الهنا بالعدل فارتشفوا وذي حديقة هذا العصر فاغتنموا

ولقد ارهف تلمه لكتابة المقالات الادبية والسياسية والروايات الفكاهية وله مباحث اخلاقية تدل على كثرة اطلاعه ونشر فيها روايتهُ الاخلاقية التي عنوانها وي اذن لست بافرنجي ولقد طبعها بمطبعته السورية جامعاً اياها من حديقته سنة ١٨٦٠ في ١٦٢ صفحة وكان كثير من اصدقائه يعربون بعض الروايات والمقالات ويبعثون بها اليه لينشرها كالمرحومين سليم دي بسترس واسكندر بك التويني وغيرهما . ولما تعين بمعية فؤاد باشا المعتمد السلطاني

سنة ١٨٦٠ خصص الحديقة بخدمته وجعلها شبه رسمية للحكومة فنال عليها راتبا خاصاً ومكافآة . ولما نصب المغفور له فرنكو باشا متصرفا للبنان اتخذ الحديقة كجريدة رسمية للمتصرفية وصدرت اذ ذاك بالفرنسية والعربية واجازه المتصرف بثلاثة آلاف غرش كل شهر واتخذ اعواناً يساعدونه في كتابتها منهم المرحوم سليم شحاده وشقيق المترجم المرحوم سليم الخوري صاحبي آثار الادهار وغيرهما وهكذا بقيت الحديقة تخدم الدولة والوطن الى ان كثرت شواغل المترجم فعهد بانشائها الى شقيقه وديع افندي ولكنها وقفت في العام الماضي سنة ١٩٠٧ ولما اتمت الخمسين في اثناء السنة الماضية نوى فريق من الادباء ان يحتفلوا بيوبيلها الذهبي فامتنع المترجم واعتذر

ولقد اشتغل بالترجمة والتأليف مع الصحافة فوضع روايته الاخلاقية التي ذكرناها انفا وعرب تكملة العبر الذي وضعه صبحي باشا بالتركية في جزئين مطبوعين وهو تتمة لتاريخ ابن خلدون وتولى ادارة ترجمة الدستور الهمايوني عن التركية وقام بذلك المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي وطبع في مجلدين وطبع كثيرا من الكتب المفيدة في مطبعته . وله من المؤلفات والمجموعات المخطوطة خطبة في خرابات سوريه تلاها سنه ١٨٥٩ ومقتطف تاريخي من كتاب روضة الاوائل والاواخر لابن الشحنة وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي . وديوان شعر

كبير يجمع منظومه من بعد سنة ١٨٨٤ الى وفاته. ومجموعة شعرية تاريخية كبيرة. ورواية النعمان وحنظلة التي نظمها المرحوم الشيخ خليل اليازجي بعنوان المروّة والوفاء. وترجمها بالفرنسية ميشال بك سرسق. وله خطب كثيرة القاها في المنتديات والحفلات. واهم مؤلفاته التي لم تطبع تاريخ مصر الذي اقترحه عليه الخديوي سعيد باشا فانجزه سنة ١٨٦٤ بعد اربع سنوات من اقتراحه وحمله الى اسماعيل باشا الخديوي اذ ذاك فاجازه بالفي ليرة انكليزية ولم نعرف عنه شيئاً ولعله في المكتبة الخديوية

السياسي

بدأت حياته السياسية سنة ١٨٦٠ لما قدم سوريه فؤاد باشا معتمداً سلطانيا فاتخذ المترجم من خاصته فكان يعرب الاوامر والمناشير ويترجم له فولع بخدمة الدولة ومدح السلاطين والوزراء بقصائد شائقة وانهى له فؤاد باشا بالوسام المجيدي فقال:

نعم لا استحق نوال فخر ولكن قد اردت فقلت اهلا
لاني فيه اكتسب الترقي واصبح للظهور لديك اهلا
فدم بالسعد للدنيا فؤادا ولازالت لك العليا محلا

وكثرت علاقاته مع وزراء الدولة وعلمائها ومعظمهم كان يتولى احكام سورية وما يجاورها من الولايات العثمانية وله معهم مراسلات كثيرة وفيهم مدائح بليغة. ولما نظمت ولاية سورية عهد اليه بادارة مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية سورية بموجب

ارادة سنية سلطانية لخبرته الواسعة ثم نصب مفتشاً للمدارس غير الاسلامية في الولاية ومفتشاً فخرياً للمكاتب لبنان بارادة سنية ايضاً وسنة ١٨٨٠ صار مديراً للشؤون الاجنبية في ولاية سورية وسنة ١٨٨٦ ساح في فرنسا وانكلترا وتزوج بالسيدة ظافر نوفل وعاد الى سورية

واشتهر بسياسته السورية العثمانية واعتمد عليه الولاة لسديد آرائه وواسع حنكته وكان يعين في اللجان التي تنظم للاحتفال باستقبال الملوك والامراء الذين يزورون سورية وآخرهم كان جلالة غليوم الثاني امبراطور المانيا. ولقد سعى باستحصال بعض الامتيازات للمجلات والجرائد العربية في سورية اخصها المقتطف والجنان وانتدبه الولاة لفض كثير من المشاكل ولا سيما في ولاية سورية ومتصرفية لبنان فقام باعباء ذلك احسن قيام ونال الرضى العالي حتى انعمت عليه دولتنا العلية بكثير من الاوسمة الرفيعة والرتب السامية منها الرتبة الاولى سنة ١٨٨٦ والمجيدي الثاني سنة ١٨٩٣ والعثماني الثاني سنة ١٩٠٠ ونال مثل ذلك من الدول الاوربية كوسام ايزابلا الكاثوليكية من اسبانيا وكورون دي لابروس من بروسيا وشير خورشيد من ايران وفرنسوى جوزف من النمسا والمجر وكورون دي ايطالي وموريس لازار من ايطاليا وصوفور من اليونان والنسر الاحمر من المانيا وغيرها

وله فوق كل ذلك عناية بلجان الخير فكان من مؤسسي الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت ورؤسائها ومن مساعدي

جمعيـة زهرة الاداب وغيرهما وله فيها اثار حسنة وايادٍ بيضاء وهكـذا صرف حياته بالسـياسة والادب الى ان اقعده الهرم فاعتزل الخدمة في آخر ايام حياته وعاد الى بيته في بيروت فدعته المنون في ٢٦ اكتوبر ت١ من السنة الماضية ١٩٠٧ واحتفل بمأتمه احتفال شائق فـابنه شيـادة المطران جراسيموس مسرة الارثوذكسي والشيخ اسكندر العازار والياس افندي الخيكاتي وخليل افندي زيدان

وكان طويل القامة قوي البنية معتدل المفـاصل بين البدين والهزيـل ابيض اللون اشهل العينين اسود الشعر حيوي المزاج لطيف المخالطة لين العريكة حسن المحاضرة دقيق الاحسـاس رقيق الشواعر جمع الى الوجاهـة والسياسة الادب

❖

وكتب في الهلال فصل لمنشئه الاديب جرجي افندي زيدان قال فيه بعد تمهيد في النهضة العلميه الحديثة ونصارى الشام

خليل الخوري

مؤسس الصحـافة العربيـة

في سوريـا

ولد سنة ١٨٣٦ في الشويفات من اعمال لبنان ثم انتقلت عائلته الى بيروت مهجر اللبنانيين ولا سيما بعد دخولها في حوزة الدولة المصرية على عهد ابراهم ولم يكن فيها مدارس كبرى

فتلقى مبادي العلم في بعض المدارس الطائفية للروم الارثوذكس على ما تأذن به احوال ذلك العصر وكان فيه ذكاء ونشاط ونفسه تبغي العلى فطلب الرقي من طريق القلم ولا سبيل اليه يومئذ الا بخدمة الحكومة وهي عسيرة على غير المسلمين الا لمن تفقه بالعلم واتقن اللغة التركية فاخذ بتعلمها وتعلم اللغة الفرنساوية على اساتذة مخصوصين حتى اتقنهما تكلماً وكتابة. فتاقت نفسه للاشتغال بالقلم فاقدم على الصحافة وهو اول من فعل ذلك في الشام فانشأ جريدة «حديقة الاخبار» سنة ١٨٥٧ قبل انقضاء الطور الاول من هذه النهضة وهو في الحادية والعشرين من عمره وما زالت تصدر وحدها في بيروت حتى صدر الجنان للبستاني سنة ١٨٧٠ وظلت الحديقة تصدر الى العام الماضي فاوقفها رحمه الله مراعاة لصحته

وافضت مصر الى سعيد باشا سنة ١٨٥٤ وشخص الى الشام سنة ١٨٥٩ واقام في بيروت ثلاثة ايام فاحتفل به وجهاؤها وكان اذا مشى في الطرقات نثر الذهب على الناس فاحبوه ورغبوا في بلده. ولا يقدم على ذلك غير الاديب الهمام فشخص صاحب الترجمة الى مصر وكان ينظم الشعر من صباه فنظم قصيدتين رفعهما الى سعيد باشا وحظي بمقابلته فاعجبه ادبه وذكاؤه فعهد اليه ان يؤلف كتاباً في تاريخ مصر. فعاد الى سوريا والحرب الاهلية ناشبة اظفارها وقد جرت المذابح في دمشق وحاصبيا ودير القمر وغيرها وألف الباب العالي لجنة دولية مندوبها العثماني

فوءاد باشا الشهير فاحتاج الى مأمور يحسن التفاهم بينه وبين الناس فوقع اختياره على صاحب الترجمة فتعين في معيته وكان رفيقه في مهمته. ولما رجع فوءاد ظل الخليل بمعية قبولي باشا الى الفراغ من تلك المهمة

وكان في اثناء ذلك يشتغل بتأليف تاريخ مصر ففرغ منه سنة ١٨٦٤ وقد صارت الخديوية الى اسماعيل باشا فحمل الكتاب اليه فاجازه بالفي جنيه. ولم نقف على ذلك الكتاب ولا سمعنا به قبل البحث عن ترجمة هذا الفقيد. وعاد خليل الى سوريا وقد اصبح موضع اعجاب رجال الدولة فجعلت الحكومة جريدته رسمية لنشر اوامرها واخبارها. ولما انشأت مطبعة سورية وجريدتها عهدت اليه بادارتهما واوعزت اليه حكومة لبنان على عهد فرنكو باشا ان يصدر جريدته باللغتين العربية والفرنساوية وبذلت له في مقابل ذلك ثلاثة الاف غرش كل شهر. وعهدت اليه الحكومة العثمانية تفتيش المدارس غير المسلمة في سوريا وعينته مديراً للمطبوعات فيها وهي توالي عليه الانعام بالرتب والنياشين ثم عينته سنة ١٨٨٠ مديراً للامور الاجنبية في ولاية سوريا وظل في هذا المنصب حتى احيل على المعاش قبيل وفاته

وكان له شقيق اديب اسمه سليم فيه نشاط اخيه وذكاؤه فاشترك مع سميه المرحوم سليم شحادة في تأليف معجم مطول في التاريخ والجغرافية لو تم لكان احسن ذخيرة لاداب اللغة

العربية سماه آثار الادهار. فتوفي سليم الخوري سنة ١٨٧٥ ولم يصدر من الكتاب الا بضعة اجزاء فتوقف العمل . وكانت تلك الوفاة صدمة قوية على صاحب الترجمة وخسارة كبيرة على اللغة العربية

صفاته واعماله

كان رحمه الله طويل القامة حيوي المزاج قوي البنية ابيض اللون اشهل العينين اسود الشعر بشوشاً مع هيبة ووقار . وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة رقيق الجانب ميالا الى البساطة بعيدا عن الابهة والبهرجة رحب الصدر متوقد الذهن سريع الخاطر دقيق الاحساس وتظهر رقة شعوره على الخصوص في شعره الغزلي . وكان وجيها حسن الوفادة بيته منزل الولاة والوزراء يرتاحون فيه من عناء الاسفار . وله صداقة مع اكبر رجال الدولة وكلمته نافذة عندهم ونال الاوسمة والنياشين من معظم دول اوربا فضلاً عن رتب الدولة العلية ونياشينها

وجمع الى الوجاهة والسياسة الادب والشعر فرافق هذه النهضة من اولها وكان له شأن في اكثر عواملها فقد رأيت انه مؤسس الصحافة السورية وقد انشأ مطبعة نشر فيها عدة كتب وهو من موسسي الشعر العصري وكان شاعراً مطبوعاً يميل بشعره الى السهولة والرشاقة وقد نظم الشعر في صباه وشبابه وكهولته وشيخوخته وله عدة دواوين مطبوعة اكثرها في الغزل والمديح

والتهنئة والرثاء واكثر مدحه للسلاطين ورجال الدولة ولذلك سموه شاعر الدولة وكان لطريقته بالشعر المصري وقع حسن لدى المستشرق رينو الفرنساوي فنقل مثالا منها الى اللغة الفرنساوية نشره في المجلة الاسيوية الفرنساوية وفي الديبا وغيرها. وذكره لامارتين الفرنساوى الشهير في مولفاته واثنى عليه واظهر اعجابه به وكانت بينهما صداقة ومراسلة. على انه كان صديقاً لكثيرين من ادباء معاصريه من شعراء الترك والفرس والعرب . واشهر دواوينه زهر الربى والعصر الجديد والسمير الامين والشاديات والنفحات وكلها مطبوعة وتحتوي على ما نظمه الى سنة ١٨٨٤ اما منظوماته بعد ذلك فهي مجموعة في ديوان كبير لم يطبع ويمتاز عن سائر الشعراء انه لم يستجد بشعره قط ولولا ضيق المقام لاتينا بامثلة من منظومه واحسنه في النسيب

وله فضلاً عن الشعر كتب ومقالات في مواضيع شتى اكثرها منشور في جريدته ومنها رواية النعمان وحنظلة المشهورة وهي التي نظمها بعد ذلك المرحوم الشيخ خليل اليازجي وسماها المروءة والوفاء وترجمها الى الفرنساوية ميشيل بك سرسق . وله رواية اجتماعية اخلاقية نشرها في الحديقة اسمها (وي اذن لست بافرنجي) وترجم عن التركية كتاب تكملة العبر لصبحي باشا وهو تتمة تاريخ ابن خلدون وطبعه. وتولى ادارة ترجمة الدستور التى قام بها المرحوم نوفل نوفل وطبع مجلديه الاول والثاني ونشر عدة

كتب مفيدة. وله خطب كثيرة بعضها غير مطبوع وكان منشطاً للمشروعات الادبية او الخيرية من الجمعيات او المدرس او الصحف او غيرها

يوبيل حديقة الاخبار

لبّى حنا ووديع شقيقا الفقيد طلب كثيرين من اصدقائها الادباء فاعادا حديقة الاخبار واصدرا العدد الاول منها يوم فتح مجلس المبعوثان للمرة الاولى وبهذه المناسبة عقدا يوم الاحد في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٠٨ حفلة في منزلهما حضرها حضرة دولتلو ناظم باشا اذ كان واليا لبيروت ومعه كميل بك اده مدير الامور الاجنبية وكثيرون من رجال الفضل والادب وجاء بالنيابة عن دولتلو يوسف باشا متصرف لبنان عبدالله بك الخوري ترجمان المتصرفية ولما انتظم عقد المدعوين افتتح الحفلة حنا بك مدير الحديقة بخطبة رحب بها بالذوات الذين لبوا الدعوة وشكر بها حضرة الوالي المشار اليهِ حيث قال.

سادتي الكرام

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن عموم عائلتي وعمن ينسب اليها اقدم الامتنان لقبولكم دعوتنا وتشريفكم الى هذه الحفلة المقامة بمناسبة عزمنا على اصدار الحديقة يوم فتح مجلس المبعوثان تيمنا بطلعة العصر الجديد الذي نلنا بهِ الدستور والحرية بفضل

رجال يقرظ التاريخ اعمالهم تصدر الحديقة تصدر الجريدة الدهرية ام الجرايد العربية بعد الوقايع المصرية وهي الجريدة الاولى في الممالك المحروسة التي نشرت بموجب ارادة سنية كما تشهد هذه البلدة السلطانية حديقة الاخبار التي خدمت الدولة والوطن اكثر من نصف قرن ايام كانت هذه البلاد خالية من الجرائد الاخبارية والسياسية سائرة في خطة واحدة هي استقامة المبدا والحرية الصحيحة لا تحيد عن هذه الخطة التي وضعها لها موسسها ذلك الوطني الغيور ما دمت في عالم الوجود فان فاتنا الاحتفال بيوبيلها بسبب مرضهِ رحمه الله فنحن نقيمه الان في هذا العصر الذهبي والان اخاطب فقيد الصحافة واناديهُ من ضريحه لينظر بكمال الافتخار والابتهاج الى تشريفكم وتتعش عظامه بنعمة الدستور والحرية التي طالما رنت بها جريدته ايام المغفور لهم المبرورين رشيد وعالي وفواد ومدحت رجال النهضة والاصلاح واني احيي الحرية الغراء التي كان المرحوم من رجالها كما تشهد هذه المجموعة من سني حديقته الاولى

فلو نبشوا المقابر عن اخينا لابهج منه مطلعها العيونا
وقرظ فعل احرار كرام وقال الى الامام بني ابينا

هذا ولما تمثلت بخمرة الدستور والحرية قلت موءرخًا هذه النعمة الممنوحة لنا بفضل رجال الجيش المظفر الاحرار ايده الله بالنصر ما تعقب الليل والنهار

للملك تشرق كل يوم نعمةٌ تكسو البلاد بحلة من نورِ
وجيشه المغوار اعظم صولةٍ
للحفظ قد جأت بامنع سورِ
واليوم من علياه فضل قد زهت
ارخ به حرية الدستورِ

وتلاه اخوه وديع فقال ما يأتي :

سادتي

اشكر الطافكم لتكرمكم باجابة دعوتنا لحضور هذه الحفلة المقامة ابتهاجاً باعادة نشر حديقة الاخبار التي تصدر يوم افتتاح المبعوثان وتحدثا بنعمة الحرية التي حلت هذه الاقطار فالهجت بالشكر كل لسان وقد سنحت للخاطر القاصر في تحيتها ابيات اتلوها على حضراتكم فاذا فاتتني قريحة الشاعر فلا يفوتني امتنان الشاكر وعقب قوله بتلاوة قصيدة عنوانها الحريه رفعها الى هيئة جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك

ثم نهض حضرة ناظم باشا فشنف المسامع بدرر خطبته التركية التي تلا تعريبها في الحضرة الاديب حسن افندي بيهم وهو الاتي :

انني اشعر في هذا الموقف بالتأثر من وجهين الاول من تلك الخسارة الادبية الأبدية التي قلما تعوّض فان ذكرى خليل افندي الخوري الاديب الشهير لا تمحى من الاذهان والثاني هو تأثير

السرور لاحتفالنا بمضي خمسين سنة على جريدة حديقة الاخبار وكيف لا نسر وصاحبها اول من انشاء جريدة عربية في سوريا والثانية في اللغة العربية ولا مندوحة لي الاّ ان اقرن سروري ببيان شكري فان هذا النابغة في الفضل والعرفان قد اظهر من ترقي المطبوعات والافكار بين قراء العربية اثرا يجب ان يحمد عليه للابد من جميع العثمانيين وقد كان على فضله سليم الطبع لبيباً ذا حصافة سياسية تدعو الى الاعجاب به كل من عرفهُ .

اما الخدم التي اداها للحكومة والدولة وخصوصاً لاسلافي ولاة سوريا فمعروفة لديكم جميعاً واني قد عاشرت وسامرت تلك الروح المنتقلة تسع سنوات كانت من لذيذ ايامي وكنت اعجب طوراً بمكارم اخلاقه وتارة بسمو مداركه واني لمفتخر الان بحضوري هذا الاحتفال الذي اعده احتفالاً للمطبوعات السورية واهدي الى روح الخليل سلامي .

ثم وقف جناب الشيخ اسكندر العازار فقاه بكلام لطيف نوّه به بصفات الفقيد ثم ذكر الصحافة فقال ان الجرايد كالحمامة تجوب البلاد وتحمل الاخبار ثم اخذ حمامتين بيضاويين فاطلقهما في فضاء الدار

وتلا جناب بك نقاش قصيدة ارسلها المرحوم والده نقولا

نقاش الى النقيد من الاستانة العلية وكان احد اعضاء مجلس المبعوثان الاول ومنها

ذكر بيروت في البلاد انيسي ورحيقي وراحتي وطعامي
بهواها اذا قضيت انتشوا فو ق ضريحي شهيد بنت الكرام
كم لغيري بها صديق خليل وخليلي فرد رفيع المقام

ثم قام حضرة الدوقتور سليم بك الجلخ فاشار الى موضوع خطاب دولته وقال انه اول وزير عثماني شاهده يخطب في حفلة علمية مما دل على ان دولته في مقدمة انصار العلم والمعارف

ثم لفظ الشيخ الفاضل سليم افندي الجارودي كلمةً اردفها بهذين البيتين :

قد سرنا نشر الحديقة مثلما سرَّ المعارف خدنها وخليلها
فالعودُ احمدُ والترقي قائلٌ هذي الحديقة قد جرى يوبيلها

وتلا جناب الاديب والمحامي البارع داود بك نقاش الابيات الاتية :

هذي الحديقة طالما ارجت بها غرُّ الازاهر
بعثت الى الادباء تنشر من لها قد كان ناشر
هي ام كل جريدة عربية فيها نفاخر
فالحرُّ كل الحرّ من في مدحها ابداً يجاهر
واخو الكمال فتى عليه مذ بكت شقّت مرائر

والصدق في تاريخه لحديقة الاخبار شاكر

سنه ١٩٠٨

وارسل الابيات الاتية جناب الاديب الياس افندي حنيكاتي وقد تخلف عن حضور الحفلة بانحراف صحته

هناءً وبشراً ياحديقةُ فالبسي جديدكِ في يوم رجانا يُجدَّدُ
لقد زال عهد الظلم والعسف فانشري شذاكِ الذي يحيي النفوس ويسعد
حواليك من بعد الخليل الذي قضى شقيقان بالآداب كلٌّ لهُ يدُ
فلا تقنطي من رحمة الله واعلمي اذا ماتَ منهم سيّدٌ قام سيدُ
ولا زلتِ طول الدهر يانعة الجنى تؤمّكِ طلاب العلوم وتقصد

ثم نهض جناب الاديب فيلكس افندي فارس صاحب لسان الاتحاد فارتجل خطاباً بليغاً قوبل بمزيد الاستحسان اذ قال به

اذا كانت جرائد اليوم هي النور المنبثق من الظلمة فحديقة الاخبار نورٌ لم يتمخض به ظلام لانها وجدت من الطبيعة الحرة قبل هجمات الدجور فهي احمرار الافق عند الغروب وجرائد اليوم نجوم الصباح بعد الليل الطويل .

نحن حملنا القبس مطفيًا فاشعلته شرارات السيوف اما الخليل فقد حمل مشكاة نورها من طبيعة نفسه فاطفأتها لفحات السموم الذي يهب على البشرية من مطامع المستأثرين . يجب اذاً ان نحيي الشمس الغاربة قبل ان ننحني امام غزالة الصباح لان ا- ترام

المنكسر بمبداه السامي اولى من اعتبار المنتصرين : ذلك تعشق مبداه فتعذب وهولاء يذوقون اللذة فيصبون اليها وانا احب من الامور اسبابها فالمنكسر الشريف خيرٌ ممن لايشترك بغير صوته مع السابقين.

عاشت حديقة الاخبار حيناً من الدهر وماتت قبل موت الخليل ولكنها دفنت بجدثها ذلك الخليل الثاني الذي دُفن بقتل العاطفة الحرة في قلبه فعاش بعد ذلك معذباً كالطير الذي تدفعه العاصفة الى مغاور الظلمة وهو لم يولد لغير الرياض والنور.

ان من يُدفن حياً لابُدّ له ان يبعث في هذه الحياة قبل النشور والخليل يحيا اليوم بمبداه وماالبعث الاّ انطلاق الروح من أسرها دون احياء العظام الرميمة في القبور.

أجل سوف يغرد القمري على افنان الحديقة ويكون ناقلاً صوته الى حرية الشعب الحي.

لقد كثر اللغط وارتفعت اصوات المتكلمين في حياتنا الجديدة وقد اشتهر عن ابناء الشرق في عصر الظلمة انهم يكثرون القول ولا يفعلون فحسب الناس ان القول ضرب من العبث ودلالة على المماحكة دون الاقدام ولكن الناس على ضلال في ظنهم لان الكلام اذا كان دليل الكسل في الامم الاسيرة فهو دليل العمل في الشعوب الحرة اوان العمل دليل القول لان هذا لاينتج الاّ من ذاك وما القول الاّ البذرة التي يلقيها العقل على ارض العمل

فلا تلبث ان تنبت الرقي والفلاح .

الامم المستعبدة لا تتكلم بغير الكلام الميت فتكون اعمالها ميتة كاقوالها والامم الحرة تنتصر للكلام الحي فتتولد فيها الحياة . عسى ان تعرف الامة اصوات مخاطبيها لتميز بين الحياة والموت . وعسى ان تعرف الجرائد بانهـا الفرد الراقي الذي يرفع الشعب اليه ولا تظن انها الفرد الضعيف الذي يتبع الجمع الضال ولا قوة فيه بغير العدد ! لتكن الجرائد نوراً متبوعاً لا ظلمة تابعة ، لتكن قوتها بالمبادى المطلقة دون التزلف المشين فتكسر تلك الحلقة المفرغة التي دار الكلام الميت في وسطها مدة القرون الطويلة .

وارتجل الاديب يوسف افندي كامل :

من كان مثلك عالماً بين الورى ... يبقى لهُ الذكر الخلودُ العاطرُ
انت الخليل لكل قلب دائماً ... وفوأدنا لعزيز ودك ذاكرُ
ياشاعراً والكل اضحى شاعراً ... في فضل علمك كلنا نتفاخرُ
ولناظم رب العدالة ناظمٌ ... مدحاً فكلٌ بالعدالة شاعرُ
رب الفعال الغرّ في احكامهِ ... فردٌ نزيهٌ قادرٌ بل طاهرُ
هـذا بعصر النور بدر سمائهِ ... وبنوره الوهاج كلٌ سائرُ
وعلى الحديقة قد تألق نورهُ ... فبدت بلابلهـا الانام تسامرُ
حتـا يدم في رباهـا شاديا ... ووديعهـا عقد التشكر ناثرُ

وقال الياس افندي شديد :

باسم الفتاة وقومها الاحرار ... حيّ الجموعَ واهلَ هذي الدارِ

هلّل وكبّر فالمكان مقدسٌ بخليل خوري صاحب التذكار
ذاك الذي بحياته ومماته للعلم سرٌ في الصحافة سار
وبشخص حنا والوديع حبيبه وبكل حرّ النفس والافكار
قومٌ بدوا بحديقة كالزهر او كالزهر في فلك بهم دوّار
شهدوا الاحباء الصحافة حفلةً نامت لعود حديقة الاخبار

وقد جأت جرائدنا المحلية على وصف هذه الحفلة وهذه اقوالها :

اليوبيل الذهبي لحديقة الاخبار

الساعة الثالثة بعد ظهر الامس اقيم الاحتفال الباهر باليوبيل الذهبي لحديقة الاخبار في دار فقيد العلم والصحافة المرحوم خليل الخوري

الحفلة كانت مهيبة عليها وقار العلم وجلال الادب وفيها حياة للصحافة وتذكار مؤثر لرجال الفضال فحضرها حضرة صاحب الدولة ملاذ الولاية الافخم وارسل دولة متصرف لبنان ترجمانه عزتلو عبدالله بك الخوري نائباً عنه وشهدها نخبة من وجهاء الثغر وادبائه وعلمائه . وكان رسم الفقيد بملابسه الرسمية معلقاً في صدر القاعة يومئ الى براعة امتياز الحديقة بالقرب منه فافتتح الكلام جناب الفاضل حنا افندي الخوري بنبذة عن صاحب امتياز الحديقة والحديقة وشكر الحضور ودعا للجيش وتلاه جناب الاديب وديع افندي الخوري فضمن كلامه الثناء على من لبى الدعوة وانشد قصيدة حيا بها جمعية الاتحاد والترقي"

ووقف دولة الوالي وتلا خطبة وجيزة بالتركية تلا تعريبها على الاثر سعادتلو حسن افندي بيهم

ثم تكلم الشيخ اسكندر افندي العازار وموضوعه الحرية والجرائد وعقبه جناب جرجي افندي عطيه والياس افندي خليل شديد وتلا قصيدتين ووقف جناب عزتلو جان بك نقاش فتلا قصيدة كان قد ارسلها المرحوم والده احد اعضاء مجلس المبعوثان الاول الى المرحوم خليل الخوري. وقرأ جناب المعلم يوسف افندي كامل ابياتا من نظم جناب الياس افندي الحنيكاتي ثم تلا قصيدة من نظمه.

وارتجل الدكتور اسعد افندي عفيش كلمة بليغة وجيزة وقال الدكتور سليم بك الجاخ في ما قاله ان هذه المرة هي الاولى التي تكلم فيها وال بحفلة صحافية واشار الى دولة الناظم وفضل الدستور

ثم لفظ جناب فليكس افندى فارس كلمة مختصرة

وقال الشيخ سليم افندي الجارودي كلمة وبيتين من الشعر وقدم جناب عزتلو داود بك النقاش تاريخاً من الشعر اللطيف. وعلى اثر هذا الاحتفال اديرت كلمات المجاملة والثناء على حضرات الداعين اما الكلمة التي لفظها حضرة شيخ المنابر الشيخ اسكندر العازار فقد حملتها الينا احدى الحمامتين اللتين اطلقوا سراحهما كما اطلق سراح الجرائد فاسرعنا الى نشرها لان مرسلها نسر الكلام ورسوله رمز الدعة والوفاء. وكانما قد عرف ذلك الرسول اللطيف ان صاحبي

هذه الجريدة لم يتمكن احدهما من حضور تلك الحفلة العزيزة اليهم لاسباب المت بهما فرثى لهما الحمام وجاءهما صباحا يسجع بكلمة المازار وهي:

تحتفل الان للدستور اي الحرية ما كل مطلق هو الحرية. فالذئب لايسمى حرية. انما الحرية الحمامة.

الحمامة هي الجريدة الحرة. تحمل الرسائل من بلاد الى بلاد هي رسل الملوك والفؤاد والاحباء. وحاملة غصن الزيتون ورسول السفينة في عرض البحر وهي رسول المحصورين في حالة ضيق الى من ياتي بالفرج. فالدستور اطلق الجرائد الحرة. فلتطلق الحمامة وعاشت الحرية»

«وهنا اطلق احدهم زوج حمام ابيض فاخذ يرفرف والجمع يصفق»

وقد عادنا احدهما في هذا الصباح كما قلنا فحقق الخبر الخبر

وما كدنا نصل الى هذا الحد من البيان حتى اقبلت علينا الحمامة الثانية تحمل تعريب خطاب دولة الوالي (الوطن)

﴿ حفلة امس ﴾

اقام امس حضرات الوجيهين حنا بك الخوري وشقيقه وديع حفلة شائقة في دارهما بمناسبة عزمهما على اعادة اصدار جريدة حديقة الاخبار ام الجرائد العربية في الممالك العثمانية يوم الخميس القادم تيمناً بافتتاح مجلس المبعوثان

جمعت الدار العدد العديد من رجال الفضل والادب وفي

مقدمتهم دولة ناظم باشا ملاذ الولاية وفي معيته حضرة كميل بك اده مدير الامور الاجنبية كما ان دولة متصرف لبنان اوفد ترجمان المتصرفية عبدالله بك الخوري لينوب عنه في هذا الاحتفال

افتتح الاحتفال جناب حنا بك الخوري بخطبة ترحيبية أهل فيها بمن قبلوا الدعوة وخص بالذكر دولة الوالي. ثم تطرق الى ذكر فقيدهم بل فقيد النظم والنثر المرحوم خليل الخوري الذي اسس الحديقة منذ عهد ينيف على النصف قرن وختم خطبته بهذا التاريخ

للملكِ تبدو كل يوم نعمةٌ تكسو البلادَ بحلةٍ من نور
ولجيشهِ المنوار اعظم صولةٍ للامن قد جاءت بامنع سور
واليوم من علياه فضلٌ قد زهت ارّخ بهِ حرّية الدستور

وتلاه حضرة شقيقه وديع افندي فلفظ بعض كلمات ترحيبية ثم قرأ قصيدة عنوانها الحرية مرفوعة الى هيأة جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك وزعت نسخ منها على الحاضرين

ثم لفظ دولة ملاذ الولايـة خطبة تركيـة لطيفة قرأ تعريبها سعادة حسن افندي بيهم فاعرب دولته فيها عن اسفه لفقد المرحوم خليل الذي عرفه معرفة شخصية يوم كان والياً على سورية ثم ذكر عنه انه اول من انشأ جريدة عربية وعدد مآثره ومناقبه الحسناء وختم الكلام باعلان سروره من عودة جريدته الى عالم الظهور في عصر الحرية والدستور

ثم وقف جناب الشيخ اسكندر العازار فلفظ كلمات لطيفة

عدد بها صفات فقيد آل خوري ثم تطرق الى ذكر الصحافة فقال ان الجرائد لسان الامة وهي كالحمامة تجوب البلاد وتحمل الاخبار الى كل قطر ثم اخذ حمامتين ناصعتي البياض فاطلقهما في فضاء الدار فكان لكلامه العذب اللطف وقع

وتلا جان بك نقاش قصيدة من نظم والده المرحوم نقولا النقاش (احد اعضاء مجلس المبعوثان الاول) وكان قد بعث بها الى فقيد آل خوري في اثناء عضويته .

وتلاه حضرة الدكتور سليم بك الجلخ فألمع الى خطاب دولة الوالي فقال انه اول وزير عثماني شاهده في حفلة علمية مما دلّ على ان دولتهُ في مقدمة انصار الادب والعلم .

ثم تعاقب فريق من الادباء فتكاموا نظماً ونثراً . وكان خاتمة الخطباء حضرة الاديب فيلكس افندي فارس فكان لكلامه استحسان عظيم :

ثم ادير كؤوس الشراب والحلويات والشاي وكان جناب حنا بك وشقيقه يؤانسان المدعوين ويلاطفانهم الى ان كانت الساعة الرابعة فانصرف حضرة ملاذ الولاية وتبعه الكثيرون وكلهم ناطقة السنتهم بشكر حضرات اصحاب الدعوة والثناء على اريحيتهم وكرم اخلاقهم (الاحوال)

الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد الماضي غصت دار حضرة

الوجيهين الفاضلين عزتلو حنا افندي الخوري مدير جريدة حديقة الاخبار الغراء وشقيقه وديع افندي صاحب امتيازها بعدد عديد من سراة القوم وفضلائهم وفي مقدمتهم حضرة الوزير الخطير صاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية العالي وعزتلو عبدالله افندي الخوري ترجمان متصرفية لبنان الجليلة مندوباً من قبل دولة المتصرف الافخم فافتتح الحفلة عزتلو حنا افندي المشار اليه بخطاب اتى فيه على تبيان تاريخ الحديقة التي هي اول صحيفة عربية ظهرت في هذه الديار وما لمنشئها رحمهُ الله بذلك من الفضل العظيم وما حازته من انعطاف كبار اولياء الامر وثقتهم ثم استطرد الى تبيان الاسباب التي ادت الى توقفها مبشراً بقرب صدورها يوم فتح مجلس المبعوثان اليوم تيمناً بهذا الحادث السعيد وختم كلامه بتاريخ شائق وتلاه حضرة شقيقه وديع افندي فانشد قصيدة عامرة الابيات بالمعاني الحسان في الحرية والدستور وعندئذ تفضل حضرة ملاذ الولاية العالي بخطاب بليغ بالتركية نقله الى العربية جناب عزتلو حسن افندي بيهم وقد ابان فيه فضل المغفور له مؤسس الحديقة المرحوم خليل الخوري الشاعر المشهور في تأسيسه اول جريدة عربية ومما قاله انه اختبر المغفور له مدة تسع سنوات لما كان ترجمان ولاية سورية الجليلة فرآه عنوان المكارم والنزاهة ومحامد الاخلاق واعرب عن اسفه لفقده داعياً لشقيقيه الفاضلين بالتوفيق في استئنافهما خطته · وما انتهى دولته حتى ارتجل حضرة الشيخ اسكندر افندي العازار

خطاباً وجيزاً موضوعه الحمامة فابان انها رسول السلام وشبه بها الجرائد في عصر الحرية والدستور ولاتمام المشابهة أطلق زوج حمام ابيض حاملٌ في اجنحته شارة الحرية فصفق الحضور لهذا المشهد البديع المبتكر

ثم وقف صاحب هذه الجريدة فانشد قصيدة في موضوع الحفلة وتلاه جناب الياس افندى خليل شديد فانشد ابياتاً رائقة فجناب عزتلو جان افندى نقاش الذى تلا قصيدة ارسلها والده المرحوم نقولا نقاش من الاستانة سنة ١٨٧٨ لمؤسس الحديقة رحمه الله ثم حضرة الدكتور اسعد افندى عفيش ففاه بكلمات بليغة وجيزة فجناب الدكتور سليم بك الجلخ فجناب فيلكس افندى فارس فالاستاذ يوسف افندى كامل الذى تلا اولاً ابياتاً ارسلها حضرة الياس افندي الحنيكاتي ثم ابياتاً غيرها من نظمهِ وبعد ذلك اديرت المرطبات والحلويات وانصرف الحضور طالبين لنفس فقيد الصحافة الرحمة وشاكرين لاصحاب الدعوة اريحيتهم وسخاءهم

المراقب

حديقة الاخبار — انتهت الينا اذاعة بتوقيع حضرة الفاضل حنا افندى الخورى مدير جريدة حديقة الاخبار تتضمن عقده النية مع حضرة شقيقه وديع افندى على اعادة نشر الجريدة الموما اليها يوم افتتاح مجلس المبعوثان فسررنا بالعزم على نشر الرصيفة بعد طيها زمناً ولا نشك في ان انصار الادب سيرحبون بها كل

الترحيب لاسباب عديدة منها كون الحديقة اول جريدة نشرت في القطر السوري ومنها انها غرس فقيد الادب المأسوف عليه خليل افندي الخوري الذي قضى زمنه في خدمة الوطن ومن اجدر من ادباء السوريين بالاقبال على حديقة فقيدهم لتعود اليها نضارتها

ومنها ان نخبة من الكتاب سيتولون تحريرها فيجعلونها دانية القطوف فضلاً عما عرف به مديرها حنا افندي وشقيقه وديع افندي من صدق الوطنية فنرحب بالرصيفة القديمة ونتمنى لها مزيد الازهار والانتشار (الصفا)

حديقة الاخبار

اول امس اقام صاحب المزة حنا بك الخوري وشقيقه وديع احتفالاً باهراً بمناسبة مرور خمسين عاما على جريدة حديقة الاخبار التي اسسها شقيقها المغفور له (خليل) ولما كانت قد احتجبت باحتجاب موسسها المشار اليه فقد رأينا اعادة نشرها يومياً ابتداء من يوم افتتاح مجلس المبعوثان تيمناً به

اما الاحتفال فقد جمع فريقاً من اعيان الشعر وادبائه ونحن بهذه المناسبة نثني عليهما لانهما سينشران ما انطوى من الاثر الحسان لخليلهما المأسوف عليه على جناح تلك الجريدة التي هي اقدم جريدة في البلاد العثمانية ونرجو ان تلاقي الجريدة من اقبال الخلق ما تقوى معه على خدمة الوطن لبنان

وردنا نشرة من حضرة الفاضل حنا افندى خورى شقيق المرحوم خليل خورى الشهير صاحب جريدة حديقة الاخبار التي هي اقدم صحيفة عربية بعد الوقائع المصرية وحضرته يذكر بها انه عزم على اصدارها بمشاركة شقيقه وديع افندي وسيتولى تحريرها نخبة من الكتاب فنحن نرحب بهذه الجريدة القديمة الجديدة ونرجو لها ما تستحقه من واسع الانتشار

اما صدورها فسيكون في بيروت يوم انعقاد مجلس النواب العثمانى البشير

اليوبيل الذهبي

لجريدة حديقة الاخبار ـ والي عثماني

يخطب في حفلة صحافية

في بيروت اليوم حركة صحافية ونهضة ادبية فلا نرى الا جرائد ومجلات جديدة بلغات مختلفة ولا نسمع الا عن اعادة نشر غيرها من التى قضت عليها يد المراقبة او ماتت بموت اصحابها او توقفت بفقد منشئيها ومن هذه الاخيرة حديقة الاخبار ام الجرائد العربية في سورية لمنشئها فقيد الادب والسياسة المرحوم خليل افندي الخورى المعروف « بشاعر الدولة »

وقد مضى على اصدار الحديقة خمسون سنة وكان بنية اهلها الاحتفال بيوبيلها الذهبي لولا مساطراً على منشئها من الاعتلال الذى اودى بحياته فكان سبب احتجابها عن القراء الى ان منح

الدستور فعزم شقيقا الفقيد حنا افندى ووديع افندى على اصدارها يوم فتح مجلس المبعوثان وترأسا عقد حفلة ادبية ليو بيلهـا الذهبي فوزعا اوراق الدعوة وعينا الاحد الغـابر في ٣ الجاري موعداً للاحتفال في دارهما

فعند الساعة الثالثة بعد الظهر شرف دولة الوالي ناظم باشا وبعيته كميل بك اده مدير الامور الاجنبية ثم عبدالله بك الخوري ترجمان متصرفية لبنان نائباً عن دولة المتصرف ثم الوجهاء والفضلاء والادباء وكانت صورة الفقيد الكريم بثلابسه الرسمية في صـدر الدار وبقربها صورة امتياز الحديقة

فافتتح الكلام حضرة الفاضل حنا افندي الخوري بلمعة عن الحديقة وصاحب امتيازها وشكر الحاضرين ودعا للجيش العثماني وعقبهُ على الاثر اخوهُ الكاتب الاديب وديع افندي وتلا قصيدة غراء حيا بها هيئة جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك وانثى على الذين لبوا الدعوة ثم نهض دولة والينا الناظم وتلا خطاباً وجيزاً بالتركية وقرأ تعريبهُ بالحضرة سعادتلو حسن افندي بيهم . ثم القى حضرة صديقكم الشيخ اسكندر افندى المازار كلمة بليغة عن الحرية والجرائد وتلاهُ جناب جرجس افندي عطيه والياس افندي شديد وانشدا قصيدتين ووقف جان بك نقاش وقرأ قصيدة أرسلها المرحوم والدهُ احد اعضاء مجلس المبعوثان الاول الى المرحوم خليل الخوري ثم قرأ جناب يوسف افندي كامل ابياتاً من نظم الياس افندي

حنيكاتي وقصيدة من نظمهِ . وارتجل الدكتور أسعد افندي عفيش كلمة وجيزة ونهض الدكتور سليم بك جلخ وقال ان هذه المرة هي الاولى التي تكلم فيها والد بجفلة صحافية وذلك بفضل الدستور ثم لفظ فليكس افندى فارس كلمة مناسبة ومثلهُ الشيخ سليم افندى الجارودي وبيتين من الشعر وقدم عزتلو داود بك نقاش تاريخاً شعرياً لطيفاً . ثم ادير الشاي واطباق الحلوى والكعك وتبادل المدعوون عبارات الولاء والثناء على آل خوري والتحدث بتأثر الفقيد ثم ارفضوا شاكرين المقطم

هذا ما جمعناه من ترجمة واثار فقيدنا الجليل العزيز وكنا ذكرنا اننا نضم اليها مقتطفاً من تآليفهِ النثرية والشعرية ولكننا فضلنا طبعها جميعها متتابعة

ولا نحب ان نختتم ترجمته دون ان نقول انه لم يكن رحمه الله كغيرهِ من الكبراء يستخدم الغير لمنافعهِ الخصوصية بل كان كالشمعة يحترق ليضيء لغيرهِ ولم يكن من الذين يتمدحون فلم يتل امام صديق شيئاً من شعرهِ الاَّ اذا سألهُ بالحاح وانهُ لم يسمع قط طاعناً باحد او متفاخراً على غيره من الشعراء وانهُ كان عثمانياً متقداً غيرةً معروفاً عند رجال الدولة بالصدق والاخلاص والاقتدار

بعد انتهائنا من طبع هذه الترجمة وقفنا على ما كتبته جريدة الدالي بوست عن الفقيد بعنوان كربتون الشرقي المعجب

ان الشاعر السوري صاحب الشهرة خليل افندي الخوري في بيروت قد حاز من طرف دولة روسيا نشان القديسة حنة من الرتبة الخامسة علامة للتقدير لدى اعيان البلاط الملوكي في بطرسبرج وما عرف به هذا اللغوي الفريد من الفضل اناله امتيازات يحق لهُ بها الافتخار فقد حاز باوقات مختلفة نشان المجيدية من الرتبة الثالثة من طرف الدولة العلية ثم نشان ايزابلا من طرف دولة اسبانيا ونشان الشمس والاسد من طرف دولة ايران وحاز على الالتفات من صاحبي السموّ البرنس دى غال ولي عهد انكلترا والغراندوق قسطنطين امير روسيا عند زيارتهما مدينة بيروت فكل منهما قد منحه هدية ثمينة تذكاراً لتقديره ادبه وشعره ولما قدم البرنس الموما اليه بيروت نظم هذا الشاعر الشهير قصيدة له بديعة ضمنها مدح الملة الانكليزية وقد ترجمت الى اغلب اللغات الاوربية نظراً لما حوته من نفاسة المعاني وحسن الالفاظ

ومن اشهر منظومات هذا الشاعر : زهر الربى في شعر الصبا العصر الجديد - السمير الامين .

وله غير مؤلفات معتبرة ومن قصائده القصيدة التي نظمها بصفة تاريخ مصر وقدمها الى الخديوي اسماعيل باشا وهذا الشاعر الشرقي الشهير يشتغل الان بوضع تاريخ الدولة العثمانية شعراً (وهذا نراه نوعاً

المعجزات)على صفة الهنرياد نظم الشهير فولتير وله جملة كتب نثرية واغلب مؤلفاته ترجمت الى اللغة الجرمانية تحت مناظرة العمدة الادبية الشرقية في لبسيك .

ومما يدل على سعة معارف واقتدار هذا الشاعر البليغ قيامه مع كل هذه الاعمال بانشاء وادارة جريدة في بيروت واسمها حديقة الاخبار اول جريدة ظهرت في سورية وسوف تظهر ايضاً بارادة سنية باللغة الفرنساوية وادرة جريدة ولاية سورية والجملة ان معارف واقتدار كريتون الشرقي خليل الخوري يمكن تصورهما بما ناله اخيراً علاوة على كل مشاغله اللغوية وهو تعيينه بوظيفة مأمور عمومي للمعارف في سورية .

هذه حياة خليلنا تبقى لنا ... بعد الثوى تذكار حسن جميلهِ
نادى الخلوص لنشرها بأخٍ لهُ ... اسف توقدَ فيهِ بعد رحيلهِ
لايهتدي بظلام خطب طارقٍ ... لسبيلهِ من بعد فقد دليلهِ
امسى التفجُّع الفهُ ورفيقهُ ... حرُّ الاسى بصباحهِ وأصيلهِ
فأتى بتقدمة الاخاء مؤرخاً ... بيد الوفا حفظاً لعهدِ خليلهِ

سنة ١٩٠٧

مدير مطبعة حديقة الاخبار
حنا الخوري

obeikandl.com